

وزارة المعارف العمومية

الإدارة العامة للثقافة — إدارة نشر التراث القديم

ديوان  
المعتز بن عباد  
ملك اشبيلية

جمعه وحققه

حامد عبد المجيد

وكيل إدارة نشر التراث القديم بوزارة المعارف

أحمد أحمد بدوي

مدرس بكلية دار العلوم بجامعة فؤاد الأول

أشرف عليه وراجعه

حضرة صاحب المعالي الدكتور طه حسين باشا

وزير المعارف العمومية

حق الطبع محفوظ للوزارة

المطبعة الأميرية بالقاهرة

١٩٥١

وزارة المعارف العمومية

الإدارة العامة للثقافة — إدارة نشر التراث القديم

# ديوان المعتز بن عباد

ملك اشبيلية

جمعه وحققه

حامد عبد المجيد

وكيل إدارة نشر التراث القديم بوزارة المعارف

أحمد أحمد بدوي

مدرس بكلية دار العلوم بجامعة فؤاد الأول

أشرف عليه وراجع

حضرة صاحب المعالي الدكتور طه حسين باشا

وزير المعارف العمومية

حق الطبع محفوظ للوزارة

المطبعة الأميرية بالقاهرة

١٩٥١

## الفهرس

### الصفحة

المعتمد بن عباد — الملك	م ( ١ )
» — الشاعر	م (١٤)
من أقوال مؤرخيه	م (٢٣)
ديوانه	م (٣٦)
القسم الأول : عهد الإمارة والملك	١
غزل ونحر	١
وصف	٢٨
إلى أبيه	٣١
في أولاده	٤٦
رسائل	٤٩
نحر	٦٥
رثاء	٦٨
تهكم	٧١
الإجازة	٧٤
المعميات	٧٧
عهد المحنة والأسر	٨٧
( أ ) قبيل الأسر	٨٧
( ب ) في الأسر	٨٩
ملحق	١١٩
فهرس القوافي	١٢١
فهرس الأعلام	١٢٨
فهرس البلدان والأماكن	١٣٢

# بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

### المعتمد الملك

فرع من دوحة بنى عباد ، أسرة عربية من أعرق الأسر وأقواها وأثراها ،  
نزحت من العريش إلى الأندلس<sup>(١)</sup> فاستقرت في غربيّة حينا ، ثم انتقلوا  
بعد إلى إشبيلية فاستوطنوها وعمّروها ، وكانوا فيها أهل النباهة والشأن .

ظهر أمرهم في عهد الدولة الأموية ، ولا سيما القرن الرابع فقد "تصدّوا  
لخدمة الملوك من بنى أمية ، فصرفوهم في الأمور العلية ، فكثرت فيهم الوجاهة  
والنباهة ، إلى دولة الحكم المستنصر ، ودولة ابنه هشام المؤيد ، وحاجبه المنصور<sup>(٢)</sup>" .

كان صدر بيتهم ومؤسس مجدهم إسماعيل بن عباد ، من أهل الثروة والجاه  
واليسار ، كما كان من أهل الأدب والفقه . وكان الفقه في الأندلس ممهدا للراكر  
الرفيعة<sup>(٣)</sup> . وقد اتصل إسماعيلُ هذا بالمنصور بن أبي عامر "فقدمه على خطة  
القضاء فاتصل استعماله إلى زمن انقراض الدولة الأموية . . ."<sup>(٤)</sup> واستطاع  
إسماعيل أن يؤلف بجوده وبرّه قلوب الكثيرين حوله .

هذا الصنيع وذلك النفوذ الذي كان يتمتع به ابنُ عباد ، قد حمل القاسم بن حمّود ،  
حينما استولى على إشبيلية - على أن يجعل عايلها أبا القاسم محمد بن إسماعيل ، بعد

(١) ابن خلكان .

(٢) نيكسون ص ٤٢٠

(٣) البيان المغرب ، ٣ : ١٩٣

(٤) أعمال الأعلام ٣ : ١٧٧



وفاة أبيه " فاستظهر به على مهمات تلك الحضرة ، واستأنام إليه لخله من الجلالة والأصالة في النظر ، ووفور المالية " (١)

فلما كان عصر الفتنة والمحنة ، استخلص محمد لنفسه لقب السيادة على إشبيلية ، سنة ١٣٤ هـ وعاونه في ذلك أصدقاؤه وأعوانه الأقوياء ، وظل يبسط سلطانه على فواح كثيرة ، بينما كانت الدولة الأموية تتصدع وتمزق ، وتقرب من مصيرها المحتوم .

ولم يكد يموت أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن عباد في سنة ٣٣٤ هـ حتى خلفه ابنه أبو عمرو عباد ، وتلقب بالمعتضد ، وهو والد المعتمد . وفي ذلك الوقت خبا نجم الدولة وانهار صرحها ، بعد أن عاشت قرابة أربعة قرون . وأخذ كل أمير يتزى على ما تحت يده ، وكل وال يستقل بما ولى عليه . وبات التطاحن بين الأمراء الذين تقاسموا أشلاء الدولة قويا عنيفا . وكان المعتضد بن عباد - كما يقول ابن بسام - " قطب رحي الفتنة ومنتهى غاية المحنة " (٢) .

كان أقوى هؤلاء الأمراء المتوثنين ، وأعظم هؤلاء الملوك المسمين بملوك الطوائف . كان طاغية جبارا ، له سياسة أعيت على أنداده من ملوك الأندلس . وقد اتجهت مطامعه إلى غزو جيرانه ولا سيما البربر في الجنوب والجنوب الشرق من شبه الجزيرة ، ففتح ما يجاوره من البلاد ، وأخضع كثيرين لسلطانه ، ولم تخل أيامه في أعدائه كما وصفه الداني الشاعر " من تقييد قدم ، ولا عطل سيفه من قبض روح وسفك دم . حتى لقد كان في داره حديقة لا تثمر إلا رعوسا ولا تنبت إلا رئيسا . فكان نظره إليها أشهى مقترحاته وفي التافيت إليها جعل جل بكرة

(٢) الذخيرة ٢ : ١٠٠

(١) المصدر السابق ٣ : ١٧٨

وروحاته . فأبكى وأرق ، وشتت وفرق . ولقد حكى عنه من أوصاف التجبر ما ينبغي أن تصان عنه الأسماع <sup>(١)</sup> .

اشتبك المعتضد في حروب طاحنة مع البربر أمراء غرناطة ومالقة وغيرهما فانتصر عليهم جميعا <sup>(٢)</sup> وانضاف إلى بلاده عمل قرمونة وعمل الجزيرة . . . . كل هذا وهو قاعد فوق أريكته ، منفذ للعظام من جوف قصره <sup>(٣)</sup> فأتسع بذلك بلده ، وكثر عديده وعدده وغدت إشبيلية أعظم قوة في الأندلس .

ثم خلف المعتضد على عرش إشبيلية ابنه أبو القاسم محمد سنة ٤٦١ هـ وتلقب بالمعتمد على الله ، والظافر بحول الله ، والمؤيد بالله . وكان فتى في الثلاثين من عمره حين أورثه أبوه ملك إشبيلية . وكان المعتمد أعظم ملوك الطوائف جميعا ، كما كان زمنه <sup>(٤)</sup> مشهورا بالراحات والآداب ، وأياه موصوفة بالخضرار الجذاب <sup>(٥)</sup> .

كان المعتمد وثيق الشبه بأبيه ، لا يختلف عنه في شئ إلا أنه كان دون أبيه شدة وعنفًا . أما ماسوى هذا فكلاهما كان صورة لأمير عظيم من أمراء الفروسية ، قد امتاز بالبأس والشجاعة وشدة الشكيمة ، وكلاهما قد اتصف بالسخاء والجلود وسبوبة البنان وحسن الصنيع . وكلاهما اشتهر بالقريض وحسن النظم والحدب على أهل الأدب ، فقد نظر المعتضد إلى الأدب <sup>(٦)</sup> قبل ميل الهوى به إلى طلب السلطان أدنى نظر بأذكى طبع ، وأعطته سجيته على ذلك ما شاء من تحيير الكلام ،

(١) الخال الستية ٣ : ٣٠٨ (٢) أعمال الأعلام ٣ : ١٨١

(٣) أعمال الأعلام ٣ : ١٨٩

وقرض قطع من الشعر ذات طلاوة في معان أمدته فيها الطبيعة وبلغ فيها الإرادة<sup>(١)</sup> . كقوله :

شربنا، وجفنا الليل يغسل كحلَه بماء صباغ والنسيم رقيق  
معتقة حمراء ، أما بخارها فضخم ، وأما جسمها فدقيق

وكان له دار لا يدخل عليه أحد فيها غير الشعراء ، وكان يوم الاثنين من كل أسبوع كما روى نفح الطيب .

ومن قبله كان أبوه القاضي محمد بن إسماعيل " يشارك الشعراء والبلغاء في صناعة الشعر وحوك البلاغة ، بسطاحم وإقامة لهمهم ، ولما كان في طبعه من ذلك <sup>(٢)</sup> " .

وكذلك كان المعتمد كأييه وجده شاعرا صادقا بكل ما توحى به هذه الكلمة من معان . خلق ليقرض الشعر ، وليتغنى الإحساس بجماله . وكان شعره كما يقول المعجب كالحلل المنشرة . وقد اجتلب إليه من أعلام الثناء ، ونثر عليه من درر الحمد ، ووضع في يديه الكثير من حر القريض ، ولكن أحدا من الشعراء لم ينشده — كما قالوا — أشعر منه .

ولقد بلغ من حبه للشعر أنه كان لا يستترز كاتباً ولا وزيراً ما لم يكن شاعراً . وقد سعى في اجتذاب الشعراء والأدباء ، فوفدوا عليه ، ونالوا الجزيل من برّ يديه ، حتى صارت إشبيلية فوق علوها السياسي ، صاحبة العلو الثقافي أيضا .

(١) الذخيرة ٢ : ١٤

(٢) المصدر نفسه ٢ : ٣

والمعتمد وأبوه بعد هذا كله ، أو إلى جانب هذا كله ، قد عملا على تكوين دولة  
غدت أقوى دولة بالأندلس في عهد الطوائف . وقد مهد المعتضد هذه الدولة  
”فوق أطراف الأسنة، وصير أكرشغله فيها شب الحروب، وكباد الملوك، واهراج  
البلاد وإحراز التلاد“<sup>(١)</sup> .

وكذلك كان المعتمد ، فقد واصل الخطو على ما رسم له أبوه . فكانت له حروب ،  
وعليه آنحرا الأمر خطر . وقد استفحل أمره بغربي الجزيرة ، وعلت يده على معظم  
الأمراء ، خلا بني ذى النون أمراء طليطلة .

والملك إن لم تضمه يد قوية ، وتسهر عليه عيون يواقظ ، فهو صائر حتما إلى  
زوال . ومن هنا كانت الصلة السياسية بين المعتمد وأبيه صلة جد وعمل .

ذهب المعتمد إلى فتح مائقة ومعه أخوه جابر ، ولم يمض قليل على فتحها ، حتى  
عاد باديس الصنهاجى فانتزعها ، واضطر المعتمد وأخوه إلى الفرار إلى رندة . وقد  
أثارت هذه الحادثة غضب المعتضد على ابنه ، فظل المعتمد يستعطف أباه  
ويعتذر عما فرط ، فى قصيدة رائية ، هى أطول قصائد المعتمد جميعا :

سكن قوادك لا يذهب بك الفكرُ ماذا يُعيد عليك البث والحذرُ؟  
وبغير هذا من الشعر كقوله يسترضيه :

مولاي أشكو اليك داءً . أصبح قلبي به قريحاً  
إن لم يُرحه رضاك عنى . فلست أدرى له مريحاً  
سخطك قد زادنى سقاماً . فابعث إلى الرضا مسيحاً<sup>(٢)</sup>

(١) أعمال الأعلام ٣ : ١٨١ (٢) أنظر تمام الأبيات ص ٣٣

والأمر بين المعتضد وابنه المعتمد ، كالأمر بين المعتمد وابنه الراضى . فقد حدث أن هاجم العدو «لُورقة» فأمر المعتمدُ ابنه الراضى أن ينفر إليها ، فتباطأ وتشاغل بالقراءة ، فحجب المعتمد عنه وجهه رضاه حيناً ، ثم غلبت عليه عاطفة الأبوة فكان منه حنو ورضا عليه فكتب إليه مازحاً :

الملكُ فى طى الدفاتر فتخل عن قود العساكر

كانت الإماراتُ الأندلسية قد أنهكتها الفتن ، وحطمتها الحروب ، وأوهنها مهاجمة القشتاليين فى الشمال . وقد ساعد المعتمدُ حسنُ الطالع فى الحروب التى شنتها على الأدارسة ومن والاهم ، وعانت يده على كثير من الأمراء ، ولم يكن ثمة من يخشاه ، خلا أمراء طابطة الأقوياء .

كان هؤلاء الأمراءُ ألدَّ أعداء المعتمد ، وأعظمهم خطراً عليه ، فكان عليه أن يسعى إلى إسقاطهم . وقد نشبت بينه وبين المأمون بن ذى النون وقائع ومعارك ، انتهت باستيلاء ابن ذى النون بمعاونة ابن عكاشة على قرطبة ، وقتل سراج الدولة بن المعتمد . ولكن المعتمد ما لبث أن عاد سريعاً ، فاسترد قرطبة منه ، وقتل ابن عكاشة انتقاماً لابنه سراج الدولة . وكان استرداد قرطبة حادثاً خطيراً فى تاريخ إشبيلية السياسى إذ كانت عاصمة الأندلس فى الدولة الأموية وطالما عزت على غير المعتمد من ملوك الطوائف . ولم يلبث المأمون أن تُرفى فى ذلك العام . فخلفه ابنه القادر بالله وكان ضعيفاً ، فاهتبل المعتمد الفرصة وغزا طابطة ، واستولى على كثير من أنحائها كمرسية وبلنسية .

كان يومئذ على قشتالة الفونسو السادس ، وكان أميراً وافر الحزم عظيم الدهاء . وكان صديقاً لبنى ذى النون ، إذ عاونوه فى محنته حينما هزمه أخوه شانشو واستولى

على مملكته قبل ذلك بأعوام . ولكنه مع ذلك كان يضمهم لهم سوءا ويتطلع إلى  
اتزاع ملكهم من بين أيديهم .

كانت هذه الصلة بين أمراء طليطلة وأمير قشتالة ، خطرا عظيما على المعتمد .  
فكان عليه أن يبعد هذا الخصم القوي عن بني ذي النون ، إذا أراد أن يغم سيادة  
إسبانيا الإسلامية . فسعى المعتمد إلى صداقة ملك قشتالة ، وبعث إليه بأبرع ساسة  
الأندلس في عصره ليفاوضه ، وهو ابن عمار وزيره . واستطاع ابن عمار أن يعقد  
معاهدة سرية بين الفونسو والمعتمد ، تعهد فيها ملك قشتالة ، بمعاونة المعتمد على  
محاربة خصومه ، وتعهد المعتمد من قبله أن يترك الفونسو حرا في محاربة طليطلة ،  
وأن يؤدي له مقادير كبيرة من المال .

وهكذا ضحى المعتمد بالمعقل الأكبر لإسبانيا الإسلامية ، وهي طليطلة . فلم يمض  
قليل حتى استولى ألفونسو على طليطلة سنة ١١٧٨ هـ وسقطت بذلك مملكة بني  
ذي النون ، وسقط أمنع حصن للمسلمين في يد الإسبان . وكان سقوطها أمرا جالا  
فبكى عليها الأدباء ونعماها الشعراء . يدلنا على فداحة هذا الخطب تلك الأبيات  
التي نفس بها البيهقي عن نفسه :

حُتُوا رَواحِلَكُمْ يَا آلَ أَنْدَلُسٍ      فَمَا الْمَقَامُ بِهَا إِلَّا مِنَ الْغَلَطِ  
الثُّوبُ يَنْسِلُ مِنْ أَطْرَافِهِ ، وَأَرَى      ثُوبَ الْجَزِيرَةِ مَنْسُولًا مِنَ الْوَسْطِ

\* \*

وسرعان ما أدرك المعتمد سوء فعله ، وفداحة أخطائه . فصبت جام غضبه على  
ابن عمار ، إذ هو الذي جر على المعتمد سوء العاقبة . ذلك أن حايفه بالأمس

ما كاد يفتح طليطلة ، حتى أخذ في الاستيلاء على غيرها من الأراضى الواقعة على ضفتى نهر تاجة . ولم يقنع بهذا بل طالب المعتمد بِرَدِّ ما كان تحت يده من حصون أخذها قبل من طليطلة .

وهنا جزع المعتمد ، وشعر بالخطر المحدق بملكه . فلم يمض قليل حتى أعان ألفونسو الحرب على المعتمد ، حين أبى أن يرَدَّ إليه شيئا مما أخذ ، وأحس أمراء الطوائف بأن هذا العدو سوف يفتح ممالكهم ، وينتزى على مدنيهم ، فأجمعوا أمرهم على أن يكونوا صفا ضد عدوهم ، واتفقت كلمتهم بعد الرأى والمشورة على أن يستصرخوا إخوانهم المسلمين فى إفريقية ، فاستغاثوا بيوسف بن تاشفين أمير المرابطين - وكان المرابطون يومئذ فى أوج عزهم وساطنتهم - فاستجاب لندائهم ، وعبر بحر الزقاق إلى الأندلس فى جيش لجب ، وسارت قوى الإسلام تحت لواء يوسف والمعتمد إلى قتال ألفونسو . والتقى الجمعان يوم الجمعة المشهور فى موضع قريب من بطليوس يعرف بالزلاقة <sup>(١)</sup> وفيه دارت المعركة وكانت الدائرة فيها على القشتاليين .

\*  
\* \*

عاد يوسف إلى بلاده بعد هذا اليوم المشهود ، ورأى عن كثب ما آل إليه حال البلاد ، وما كان عايه أهلها من شقاق وتنازع وتنافر ، الأمر الذى سيقدر مصيرهم على يد عدوهم ألفونسو الرابض لهم بالمرصاد .

ولم يمض طويل ، حتى عاد يوسف إلى الأندلس للجهاد فى سنة ٤٨١ هـ ولكنه لم يقم بغزوات ذات خطر ، ثم رجع إلى إفريقية وقد ازداد سخطا على أمراء

(١) انظر ما ذكرنا عن يوم العروبة مفصلا فى ص (١٧)

الأندلس جميعا . فلما كانت سنة ٤٨٤ هـ دخل الأندلس للمرة الثالثة وكان يسرُّ في نفسه القضاء عليهم جميعا . فسار إلى غرناطة واستولى عليها ، ثم وزع جيوشه ، وفرق كتائبه ، على نواح أخرى من المدائن ، وركّز قوته الرئيسية نحو المعتمد .

ذهب جيش إلى قرطبة وكان عليها المأمون<sup>(١)</sup> بن المعتمد فدافع المأمون دفاعا مجيدا ، حتى قتل في صفر سنة ٤٨٤ هـ . وانتصر جيش ثان ليوسف على الراضى<sup>(٢)</sup> بن المعتمد في (رُنْدَة) ، وكان مصير الراضى كمصير أخيه المأمون .

وسار جيش ثالث ، بقيادة سير بن أبي بكر إلى إشبيلية ، حيث المعتمد ، فتأهب للدفاع ، واستنجد بحليفه الفونسو فأمدّه بجيش ، ولكن المرابطين سرعان ما أدركوه فهزموه قريبا من قرطبة ، فأجبر المعتمد على أن ينزل بقواته كلها في الميدان لقتال المرابطين ، ولكن المرابطين كانوا أكثر عددا فهزموه ، وارتد المعتمد إلى إشبيلية وامتنع بها . إلى أن كان يوم الثلاثاء منتصف رجب سنة ٤٨٤ هـ فدخل البلد على المعتمد ” فبرز من قصره متلافيا لأمره ، عليه غلالة ترف على بدنه ، وسيفه يتلظى في يده ، فلقى على باب من أبواب المدينة فارسا مشهورا ، فرماه الفارس برمح التوى على غلالته ، وعصمه الله تعالى منه ، وصب هو سيفه على عاتق الفارس ، فشقه إلى أضلاعه ، نخر صريعا سريعا . قال الداني : فرأيت الفاتحين عندما تسنّموا الأسوار تساقطوا منها وبعدها أمسكوا الأبواب تخلصوا عنها<sup>(٣)</sup> .... “

(١) أنظر ترجمته ص ٦٨

(٢) » » ص ٦٨

(٣) من وصف الداني وكان من شهود ذلك اليوم وانظر فتح الطيب ١١٠٤ ( مصر ) .



ثم عاد المعتمد إلى قصره، واستمسك به يومه وليلته، مانعا لحوزته دافعا للذل  
عن عزته وفي ذلك يقول :

إن يسلب القوم العدا      ملكي وتسلمني الجموع  
فالقلب بين ضلوعه      لم تسلم القلب الضلوع

والتوت الحال بالمعتمد بعد هذا اليوم أياما " إلى أن كان يوم الأحد الحادى  
والعشرون من رجب، فعظم الخطب في الأمر الواقع، واتسع الخرق فيه على الراقع،  
ودخل البلد من جهة واديه، وأصيب حاضره بعبادية بادية بعد أن ظهر من دفاع  
المعتمد وبأسه، وتراميه على الموت بنثسه. مالا مزيد عليه ولا انتهى خلق اليه.  
فشنت الغارة في البلد، ولم يبق فيه على سبد لأحد ولا ابد، ونخرج الناس عن منازلهم،  
يسترون عوراتهم بأناملهم، وكشفت وجوه المخدرات العذارى، ورأيت الناس  
سكارى وما هم بسكارى<sup>(١)</sup>...."

\* \*

في هذه الحرب المستعرة نخرج ابن عباد وابنه مالك، فقتل مالك بين يديه، وكوثر  
المعتمد فأغمد سيفه. ونزل من القصر إلى الأسر، وامتدت اليه يدعدوه العباتى، فوضع  
الثقاف في يده، وحمل هو وآله في سفائن أعدت لهم، وسارت بهم في الوادى  
الكبير في طريقهم إلى أغمات، وقد احتشد الناس على ضفتى النهر يودعون  
راعيهم بالبكاء ويندرفون على أيامه سخين الدموع. وكان الداني الشاعر ممن شهد تلك  
الساعات الفاصلة في تاريخ إشبيلية فأثارته تلك الخطوب التوالى، وحركن عنده  
لواعج الحزن والأسى واللوعة، فرثى ملك سيده ومولاه بداليته المشهورة :

تبكى السماء بدمع رائح غادى      على البهاليل من أبناء عباد

(١) من وصف الداني أيضا وانظر الفتح (١١٠٤ مصر)

وأسره كتاباً سماه ( نظم السلوك في وعظ الملوك ) كما رثى دولته ابن عبد الصمد  
في قصيدة دالية قالها يوم العيد الذي توفي المعتمد في شهره ومطلعها :

ملك الملوك أسامعُ فأنادى أم قد عدتكَ عن السماع عوادي

وقد رأينا من المؤرخين من يأخذ على يوسف فعله بالمعتمد؛ يقول ابن الأثير :  
” فقد أبان أمير المسلمين بهذا الفعل عن صغر نفس ولؤم قدر “

وعلى الرغم مما أصاب المعتمد وآله ، فإن المحنة لم تروّع قلبه ، ولم يطاقن هامته  
لقسوة يوسف ، فما ذل ولا استعطف ، ولا استرحم ولا استشفع ، ولا ارتاع ولا  
رُوع ، وإنما كان كالبدور ، لم يحجب ضياؤه ، ولم يُستر سنأؤه . وكان عزاءه  
في محبسه ، وغداؤه الروحي في أسره . إنما هو الشعر يثبه كامن حزنه ، وينفث فيه  
ذاهب مجده ، ويتوجع فيه لمصرع بذيه وفلذة كبده . ولعل أصدق ما يصور نفسه  
في سجنه قوله :

تؤمل للنفس الشجية فرجةً وتأبى الخطوب السود إلا تَمَاديا  
لياليك من زاهيك أصفى صحبتك كذا صحبت قبل الملوك اليا ليا  
نعيم وبؤس ، ذا لذلك ناسخ وبعدهما نسخ المنكيا الأمانيا

هذه لمحة سريعة ، وتأملات عابرة ، تثيرها في النفس محنة المعتمد . فلنودع  
المعتمد الملك ، لنستقبل بعد المعتمد الشاعر .

## المعتمد الشاعر

( ١ )

ولد في مهاد الملك ، وعاش أميرا فلكا ، لم تدفعه الحاجة إلى الارتزاق  
بشعره ، وإنما كان كالعصفور الغرد ، يمتلئ شعورا بالحياة ، فيُغنى ، وتبهجه  
آيات الجمال ، فيصدق ، لا يضطر إلى أن يلبس عواطفه غير لبوسها .

وقد رأى والده فيه بادرة هذا النبوغ ، فشجعه على أن يقرض الشعر ، وعرف  
الابن في أبيه حبه للشعر ، فآخذ في رسائله إليه ، يمدحه آنا ، ويستعطفه حيناً ،  
ويعتذر إليه مرة ، ويطلب منه بعض إنعامه تارة أخرى ، كما سترى ، علماً منه  
بما للشعر من تأثير في نفس أبيه ، وبأنه جدير أن يبلغ به ما يريد .

وأغرم المعتمد بالشعر ، حتى كان يكتبه في رقعة الدعوة إذا دعا ، ويستجيز به  
الشعراء ، وكثيراً ما كان يرسل إلى وزرائه ، وندمائه وشعرائه ، رسائل بالشعر ،  
بدل منشور الكلام .

( ٢ )

وكان شعره صورة للحياة التي عاشها ، في عهد الإمارة والملك ، حياة الترف  
والجلال معا ، تراها ممثلة في قوله :

ولقد شربت الراح يسطع نورها	والليل قد مد الظلام رداء
حتى تبدى البدر في جوزانه	ملكا تنهى بهجة وبهاء
لما أراد تنزهها في غربه	جعل المظلة فوقه الجوزاء
وتناهضت زهر النجوم يحفه	لألاؤها ، فاستكمل الآلاء

وترى الكواكب كالمواكب حوله      رفعت ثرياًها عليه لواء  
وحكيته في الأرض ، بين مواكب      وكواعب ، جمعت سناً وسناء  
إن نشرت تلك الدروع حنادساً      ملأت لنا هذى الكئوس ضياء  
وإذا تغنت هذه في مزهرٍ      لم تأل تلك على التريك غناء

فحياته كما ترى ، بين راح يسطع نورها في ظلمة الليل ، تحت أضواء بدر ، يملأ  
الكون بهاء وبهجة ، تحف به النجوم المتلألئة ، كما تحف الرعية بمليكهها ، وهنا  
يعقد موازنة بين نفسه في الأرض ، والبدر في السماء ، فهو في ملكه بين مواكب  
من الجند أو بين كواعب أتراب ، يصدحن بأعذب الموسيقى ، وأرق الغناء .

وملهاة أخرى كانت أثيرة لديه ، تلك هي ملهاة الصيد . يطلب من والده  
حيناً أن يأذن له بساعة ينفقها فيه ، ويرى في ذلك منة من والده عليه ، وحيناً  
يرسل إلى أبيه يحدثه عن ساعة قضاها في الصيد والقنص .

وكان للأحداث السياسية صداها في شعره ، ولعل أعظم تلك الأحداث  
استيلاؤه على قرطبة ، وهو حادث ملأ نفسه زهواً ، وربما أفعم قلبه بالأمل في أن  
يوحد الأندلس العربية ، تحت رايته ويقم في البلاد دولة بني عباد ، ولا جرم ، فقد  
كانت قرطبة عاصمة الأندلس كلها ، يوم كان الحكم العربي مزدهراً بتلك الديار .  
ويبين المعتمد عن هذا الزهو ، وذلك الأمل ، في قوله :

من لملوك بشأو الأصيد البطل ؟!      هيات جاءتكم مهديّة الدول  
خطبت قرطبة الحسناء إذ منعت      من جاء يخطبها بالبيض والأسل

عُرسُ الملوك لنا في قصرها عُرُسُ كلِّ الملوك به في ماتم الوجل  
فراقبوا عن قريب . لا أبالكُم هجوم ليث . بدرع البأس مشتمل

ومن أعظم هذه الأحداث أيضا ، تلك المعركة التي دارت رحاها يوم العروبة ، بين  
المعتمد بن عباد والمرابطين وأمراء الأندلس من ناحية ، وبين ألفونس السادس  
ملك قشتالة من ناحية أخرى . وعرفت في التاريخ بمعركة الزلاقة . وقد تحدث  
عن صبره على أوار تلك المعركة . والمؤرخون يروون بلاءه فيها ، ويثنون على شجاعته  
واستبساله . وقد سجل ذلك في حديثه عن ابنه أبي هاشم ، حين ذكره ورحى القتال  
دائرة ، إذ يقول :

أبا هاشم هشمتني الشفارُ فله صبرى لذلك الأوار!  
ذكرت شخصك ما بينها فلم يثتنى حبه للفرار

ويظهر أنه كان رقيق المعاملة لوزرائه وندمائه عظيم التواضع لهم . كتب مرة الى  
ذى الوزارتين أبي الوليد بن زيدون وكان المعتضد قد أمر أن يكون مجلس الوزير  
دون مجلس ولده المعتمد :

أيها المنحط عني مجلساً وله في النفس أعلى مجلس  
بفؤادى لك حب يقتضى أن ترى تحمل فوق الأروس

ولذا لا نعجب أن يحبه ابن زيدون ، فيصفه بأنه ملك ، مالك بالبر رق الأنفس .  
كما كان يحب أن يأخذ الأمور بالرفق واللين ، ويدل على ذلك شعره الذي  
أرسل به إلى ابن عمار ، عقب نزوع هذا إلى أن يستأثر بمرسية :

منى تلقنى تلق الذى قد بلوته صفوحا عن الجانى . رءوفا على الصاحب

كان شعر المعتمد أميرا وملكا ، يفيض بالبهجة ويغمره السرور . حتى إذا ما قلب الدهر له ظهر المحنّ ، فهاجمه يوسف بن تاشفين حليفه بالأمس ، انقلبت تلك الحياة الراضية حياة بؤس وشقاء ، ولعلّ من أوائل الكوارث التي نزلت به ، وفاة ولديه اللذين كانا على قرطبة ورندة ، عند ما أغار عليهما جيش يوسف . وهنا يبدأ عهد المحنة ، ويفيض شعره الباكي الحزين . حتى إذا تمّ أسره ، مضى الشعر يروى إحساساته الحزينة ، وآلامه الدفينة ، وذكرياته المؤلمة ، وخوابره القاتمة ، كما سنرى .

### ( ٣ )

كان الغزل أهم أغراض شعر المعتمد ، في عهد الإمارة والملك ، وهو غزل حقيقى ، تتحدث فيه عن عواطفه ، في حال الرضا والغضب ، والقرب والبعد . وأظهر ما فيه أنه غير وقف على واحدة ، بل هن جوار وزوجات ، عرفنا منهنّ جوهرة ، وسحر ، ووداد ، وقر ، وزوجه اعتماد وأم الربيع ، يقول في الأولى منهنّ :

سرورنا دونكم ناقص      والطيب لا صاف ، ولا خالص  
والسعد إن طالعنا نجمه      وغبت ، فهو الآفل الناكص  
تسوك بالجوهر مظلومة      مثلك لا يدركه غائص

ويقول في الثانية :

عفا الله عن سحرٍ على كل حالة      ولاحو سبت عما بها أا واجد  
أسحر ، ظلمت النفس ، واخترت فرقتى      بجمعت أحزاني وهنّ شوراد  
وكانت شجونى باقترابك نزعاً      فهاهنّ لما أن نأيت ، شواهد

ويقول في الثثن :

اشرب الكأس في وداد ودادك      وتأنس بذكرها في انفرادك  
قمر غاب عن جفونك مرآ      هـ ، وسكناه في سواد فؤادك

ويقول في زوجه اعتماد أم الربيع :

تظن بنا أم الربيع سامة      ألا غفر الرحمن ذنبا تواقعه  
أأجر ظبيا في فؤادي كناسه      وبدر تمام في جفوني مطالعه  
وروضة حسن أجتنيها ، وباردا      من الظلم ، لم تحظر على شرائعه  
إذا عدمت كفى نوالا تفيضه      على معنيتها ، أو عدوا تقارعه

وفيه يقول :

بكرت تلوم ، وفي الفؤاد بلابل      سفها ، وهل يثنى الحليم الجاهل  
يا هذه ، كفى فائق عاشق      من لا يرد هواى عنها عاذل  
حب اعتماد في الجوانح ساكن      لا القلب ضاق به ، ولا هو راحل  
يا ظبية ، سببت فؤاد محمد      أو لم يروّعك الهزير الباسل  
من شك أتى هائم بك مغرم      فعلى هواك له على دلائل:  
لوت كسته صفرة ، ومدامع      هطلت سحائبها ، وجسم ناحل

وهذا الغزل الذى لا يقتصر على واحدة ، يدل على أن صاحبه مغرم بالجمال ،  
يعجب به أينما كان ، لا كهؤلاء المحبين الذين لا يرون الجمال إلا ممثلا فى  
واحدة ، وليس حبه حبا عذريا ، يقنع من الحب بالذكرى وطيف الخيال ،

فلا ترى في غزله صوفية ، ولكنه غزل دائم الحديث عن لذة المتعة بالجمال ،  
فتسمعه يقول :

الصبح قد مرق ثوب الدبح      فزق الهم بكفى مها  
خذ باسمها من ريقها نخرة      في لون خديها ، تجلى الأسى  
وينحاطب من يحب قائلا :

متى أداوى يا فدا      لك السمع منى والبصر  
ما بفؤادى من جوى      بما بفيك من خصر

ويقول :

وشادن أسأله قهوة      بفاء بالقهوة والورد  
فبت أسقى الراح من ريقه      واجتنى الورد من الخلد

حتى في النوم ، عندما يزوره طيف من يهوى ، لا يقنع إلا بالحب الواصل  
ولا يرضيه إلا أن يظفر في النوم ، بما كان يظفر به في اليقظة فهو يرسل إلى  
من يحب رسالة ، منها :

إني رأيتك في المنام ضيعني      وكأن ساعدك الوشير وسادى  
وكانما عانقتني ، وشكوت ما      أشكوه من وجدى ، وطول سهادى

والمعتمد يسجل في شعره ما ظفر به من منع حسية بالجمال ، ويحن إليها إذا  
نأى عنها . وشعره في الشوق إلى الجمال المفارق بارع قوى . ومن ذلك ما كتب



به إلى ابن عمار، يذكر عهده بشلب، ولياليه السعيدة بها، ومعاهد هوه فيها،  
فقال :

ألا حتى أوطاني بشلب . أبا بكر  
وسلم على قصر الشراجيب عن فتى  
منازل آساد . وبيض نواعم  
وكم ليلة قد بت أنعم جنحها  
وبيض ، وسمر . فاعلات بمهجتي  
وليل بسد النهر لها قطعته  
نضت بردها عن غصن بان منعم  
وباتت تُسقيني المدام بلحظها  
وسلهن : هل عهد الوصال كما أدرى  
له أبدا شوق إلى ذلك القصر  
فناهيك من غيل ، وناهيك من خدر  
بُخْصة الأرداف . مجدة الخصر  
فعال الصفاح البيض والأسل السمر  
بذات سوار ، مثل مُعطف النهر  
فيا حسن ما انشق الكيام عن الزهر  
فمن كأسها حيناً وحيناً من الثغر

وأغلب الظن أن ميدان حبه كان جوارية وحظاياه ، وهؤلاء كتن قريبات  
منه ؛ ولهذا لا تحس في شعره لوعة ولا حرمانا ، فهجر الجوارى دلال ينتهى  
بوصل ، وخصام لا يلبث الصلح أن يعقبه ، والفراق إذا كان اليوم ، ففى غد  
اللقيا والوصال ، وهو حين يغالى فى التعبير عن أساه للهجر والفراق ، مدلل  
لمن يهواه . وكثيرا ما صوّر لنا مداعبات جرت بينه وبين من يهوى ؛ ولعل  
من أرقها تلك التى صورها ، وقد جرى بينه وبين جاريته جوهرة عتاب ؛ فكتب  
إليها يسترضيها فأجابته برقعة لم تعنونها باسمها ، فقال :

لم تَصِفْ لى بعد ، وإلا فلم  
دَرَتْ بأنى عاشق لاسمها  
لم أر فى عنوانها جوهرة  
فلم ترد للغيظ أن تذكره  
قالت : إذا أبصره ثانيا  
قبله ، والله لا أبصره

وللمعتمد شعر بعث به إلى أبيه ، تلمس فيه ما كان يحمله الأمير الفتى لوالده  
من إكبار وإجلال . فهو حيناً يمدحه مدحاً يرفعه إلى التفرد بالمجد والسيادة ، إذ  
يقول له :

ألا يا مليكا ، ظلّ في الخطب مفزعا      ويا واحدا قد فاق ذا الخلق أجمعا  
وحيثما يرسل إليه يسأله بعض نعمه ، أو يطلب إليه مجناً ، أو يشكره على  
كثرة ما أولى وأنعم . ومن ذلك أنّ أباه أرسل إليه فرساً أصداً ، فكتب إليه  
المعتمد :

نوال جزيل ، ينهر الشكر والحمدا	وصنع جميل ، يوجب النصيح والودا
لقد جدت بالعلق الذي لو أباعه	بذلت ، ولم أغبن ، به العيشة الرغدا
جواد أتاني من جواد تطابقا	فيا كرم المهدي ، ويا كرم المهدي
وكم من يد أوليت موقعها ند	لدي ، ولكن أين موضع ذا الأصددا
لعلّي يوما أن أوفى حقّه	فأنعله ممن عصى أمرك الخددا

فاذا ما غضب الوالد على الأمير ، وجد هذا من شعره وسيلة يستل بها هذا  
الغضب . ولعلّ أكبر قصيدة في الديوان تلك التي بعث بها إليه ، وقد خرج من  
مالقة منهزماً أمام باديس ، وقد تصرّف في هذه القصيدة تصرّفاً بارعاً ، فبدأها  
بالحديث إلى نفسه . يطلب منها أن تهدأ ، وتستقرّ ، إذ لا فائدة في البكاء ، ولا  
خير يرجي من الحزن والألم ، ما دام القدر قد عاق عن بلوغ الأمل ، فيقول :

سكن قوادك ، لاتذهب بك الفكر      ماذا يعيد عليك البث والحذر ؟ !  
ثم ينتقل انتقالاً طبعياً ، إلى مدح والده مدحاً رائعاً قوياً ، بدأه بقوله :  
سميدع ، يهب الآلاف مبتدئاً      ويستقل عطاياها ، ويعتذر

ويمزج المدح بالاعتذار إليه ، طالباً منه أن يبقى عليه ولا يُوْهنه ، فهو العدة  
في حوادث الدهر ، وهو النَّاب والظُّفر وقت الشِّدة . ويظهر ممَّا وصف به  
المعتمد نفسه معتذراً إلى والده حين يقول :

فالنَّفس جازعة ، والعين دامعة      والصَّوت منخفض ، والطَّرْف منكسر  
وحلت لونا وما بالجسم من سقم      وشبت رأساً ، ولم يبلغني الكبر  
وذبت إلّا ذمّاً في يَمْسِكِهِ      أتى عهدتك تعفو حين تقتدر

أنَّ وقع الهزيمة كان شديداً على نفس أبيه ، ونكاد نلمح أنَّ والد المعتمد قد  
أرجع سبب الهزيمة إلى انصراف ولده المعتمد إلى اللهو والغناء ، والخمر والنساء  
ومن أجل هذا بذل المعتمد جهداً كبيراً في أن يبرئ نفسه منها ، منحياً على قوم  
ذوى دغل ، لعلهم هم الذين نقلوا إلى أبيه ، أموراً لا ترضيه ، فقال المعتمد  
يتنصل :

لم أوت من زمني شيئاً ألد به      فاست أعهد ، ما كاس ، ولا وتر  
ولا تملكني دُلٌّ ، ولا خفر      ولا سبي خلدي غنج ، ولا حور  
ما تركي الخمر من زهد ولا ورع      فلم يفارق لعمرى سنى الصَّغر  
وإنّما أنا ساع في رضاك ، فإن      أخفقت فيه فلا يفسح لي العمر

\*  
\*  
\*

وبرغم شهرة شعراء الأندلس بوصف الطبيعة ، وغرام المعتمد بها ، لم نجد  
له كثيراً من الشعر فيها ، إلا حديثاً عرضياً عن البدر الذي كان يساهره ، وهو

هانيء بشرب الراح ، أو الشمعة التي سهرت معه كذلك وهو يشرب الخمر أيضا ،  
وقد رأى في نورها وهبها ممثلا لجمال ساقيه ، ونار غرامه ، إذ يقول :

ساهرتها ، والكاس يسعى بها      من ريقه أشهى من الكاس  
ضياؤها - لا شك - من وجهه      وحرها من حر أنفاسي

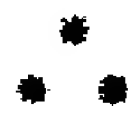
ويقف ابن عباد في وصفه للخمر ، عند حد ما تراه العين ، غير متجاوز ذلك  
إلى الحديث عن وصف أثرها في نفسه كما ترى ذلك في قوله :

لو زرتنا لرأيت ما لم تعهد      ذوب اللجين خليط ذوب العسجد

ولعل المعتمد قد شغله الجمال الناطق ممثلا في المرأة ، عن الجمال الصامت  
ممثلا في الطبيعة .

ولقد وصف المجن عندما طلب إليه أبوه وصفه ، وكان قوى الخيال عندما ربط  
بين منظر المجن ، وقد أصبح يحكى السماء بما رسم عليه من نجوم ، وبين بُعد  
أن تناله طوال الرماح ، إذ قال :

مجن حكي صانعوه السماء      لتقصر عنه طوال الرماح



وله قصيدتان تهكميتان ، بلغ فيهما مبلغا كبيرا من الإتيان والإجادة ، أما أولاهما  
فتلك التي رد بها على ابن عمار ، عندما طمع في أن يستأثر ببلنسية ، فقال ابن عمار

في ذلك شعرا يشيد فيه بمجده ومجد أسرته ، ولم يكن ابن عمار من أسرة رفيعة  
الذرى ، بل كان خامل البيت ، كما يقول المؤرخون ، فما هو إلا أن قال :

كيف التفلت بالخدیعة من یدى رجل الحقيقة ، من بنى عمار

حتى أنشد المعتمد قصيدة يعرض فيها بابن عمار وآبائه ، ويذكر نشأتهم  
ومنتهم ، ويسخر من نخره بهم ، في أسلوب تهكمى لاذع ، بدأه بقوله يكمل  
قصيدة ابن عمار :

الأكثرين مسودا ومملكا ومتزجا في سالف الأعصار

والثانية بعث بها إلى ابنه الراضى ، عندما أرسل إليه يأمره بالخروج لمحاربة  
عدو هاجم "لورقة" ، فأظهر الراضى تمارضا ، وانصرفا إلى القراءة ، فكتب  
إليه قصيدة تهكمية بدأها بقوله :

الملك فى طى الدفاتر فتخلّ عن قوَدِ العساكر

.\*.\*

وللمعتمد نخر بنفسه وبأسرته ، في ثايات قصائد غزله ، ورسائله إلى أبيه ، ولم  
ينشئ قصيدة للفخر قصدا ، إلا تلك التى أوحى إليه بها فتحه قرطبة ، وإلا أخرى  
يفتخر فيها بالجوّد ، وإلا ثالثة أنشأها فى الأسر وسوف نعرض لها .

ولم يرث غير بنيه الذين قتلوا ، وهم يدافعون عن مدنها ، وهو حين يرثى  
بندفع حين وراء حزنه ، حتى ليرى من الغدر ألا يفيض جفنه عليهم ، ويرى نفسه  
أحق بالبكاء ، من تلك القمرية التى أثارها فقد إلها :

فما لي لا أبكي؟! أم القلب صخرةٌ      وكم صخرة في الأرض يجرى بها نهر  
بكت واحداً، لم يشجها غيرُ فقدته      وأبكي لآلاف عديدهم كثر  
غَدَرْتُ إِذَا . إنَّ ضنَّ جفني بقطره      وإنَّ لثُومت نفسي فصاحبها الصبر  
وحينا تتغلب العاطفة الدينية لديه ، فيخفف ذلك من وقع المصائب عليه :

مخفف عن قوادى أنْ ثكلكما      مثقل لي يوم الحشر ميزانا  
أما عندما كان في الأسر ، فإنه وجد في رثاء بنيه وبكائهم متنفساً عن آلامه  
ووجد في الخزع عليهم تعبيراً عن يأسه وتبديد أحلامه . ولا ريب أنَّ حاله في  
الأسر ، هو الذي أوحى إليه بهذا البيت الباكي :

يقولون: صبرا، لا سبيل إلى الصبر      سابكي، وأبكي، ما تطاول من عمرى

وهو في هذه القصيدة يرى الطبيعة تشاركه في الحزن ، فالبدر والنجوم الزهر  
في ماتم كل ليلة ، والغمام يبكي مشاركة له في مصابه ، والمعتمد يناجى ولديه ،  
محدثا لها عما خلفه بعدهما في القلوب ، من جروح وندوب ، وما استحال إليه  
مجده بعدهما ، من تبدد وانهباء ، حتى إنهما لو عادا لآثرا الموت على أن يرياه  
مقيدا مأسورا :

فلو عدتما ، لاخترتما العرد في الثرى      إذا أتما أبصرُ ثمانى في الأسر

\*\*\*

أما شعره في الأسر فكان سلواه ، يشكو له بثه ، ويندب إليه حظاه ، ويحدثه  
بآلامه ، ويبكي به مصيره ومصير ملكه .

وقد دافع المعتمد عن عرشه ، وخرج بسيفه يذود عن حماه ، ولم يستمع إلى رأى ناصحيه الذين أشاروا عليه بأن يتخذ خضوعه للغيرين سياسة يتهجها ، عساهم يبقونه على العرش فأبى ، ورأى استلاب عرشه ، أفضل من النزول عن شرفه

قالوا : الخضوع سياسة	فليد منك لهم خضوع
والذ من طعم الخضو	ع على فمى السم النقيع
إن يسلب القوم العدا	مُلكى ، وتُسَلِّبْنى الجموع
فالقلب بين ضلوعه	لم تسلم القلب الضلوع
لم أَسْتَلَبْ شَرَفَ الطَّبَا	ع ، أَيْسَلَبُ الشَّرْفُ الرَفِيعُ ؟ !

واستقبل المعتمد أسره ، لا بالثورة والتهديد والوعيد ، ولكن بالبكاء والتعجب ، فلم نر فى شعره حديثا عن أنصار سيثورون ، وإنما رأينا استسلاما لأسريه ، وبكاء على ماضيه . خرج به يوسف بن تاشقين إلى العدو بعد أن خلعه ، فوصل إلى موضع منها ، وأهل البلد خارجون للاستسقاء فقال :

خرجوا ، ليستسقوا ، فقات لهم :	دمعى ينوب لكم عن الأنواء
قالوا : حقيق ، فى دموعك مقنع	لكنها ممزوجة بدماء

ولم نره طول مدة مقامه فى الأسر متوعدا ولا ثائرا ، بل يائسا مستسلبا لم يمتز به أمل العودة إلى سابق مجده إلا مرورا عابرا ، كما يمتز به فى حلم إذ يقول :

فيا ليت شعرى ، هل أبيتن ليلة	أمامى وخلفى روضة وغدير
نُراه عسيرا ، أم يسيرا مناله	ألا كل ما شاء الإله يسير

ولم نحسّ بروح الثورة في شعر المعتمد وهو أسير إلا عندما بلغه نبأ ثورة  
ابنه عبد الجبار، فهنا يذكر المعتمد السيف الذي طال رقاؤه في جفنه ، والرمح الذي  
عطش إلى شرب الدماء ، والجوَاد وقد حيل بينه وبين ارتقاب غرة في العدو  
فينادي قائلاً :

ألا شرفٌ يرحم المشرفي      مما به من كدمات الوتين  
ألا كرم يُنعش السّمهرى      ويشفيه من كلّ داء دفين  
ألا حنة لابن محنية      شديد الحنين ضعيف الأنين

بل إن ذكرى مجده ومجد آبائه الغابر ، في القصيدة الفخرية التي أنشأها في الأسر،  
لم تكن لتثير فيه الطموح إلى إعادة هذا المجد ، بل يسلى نفسه فيها بقوله :

وإذا ما اجتمع الدين لنا      فحقير ما من الدنيا افترق

فالسائد في شعره روح الاستسلام ، لجور الدهر وظلم الأيام . يوصي نفسه  
بالصبر ، ويدعوها إلى تحمل الكُرب ، ويوطنها على الكره ، عسى الله أن يأتي  
بالفتح أو أمر من عنده ، فيقول :

اقنع بحظك في دنياك ما كانا      وعزّ نفسك ، إن فارقت أوطانا  
في الله من كلّ مفقود مضى عوض      فأشعر القاب سلواناً وإيماناً  
أما سمعت بسلطان شيبك قد      بزّته سود خطوب الدهر سلطاناً  
وطّن على الكره وارقب إثره فرجا      واستغنم الله تغنم منه غفراناً

كان هذا الأسر القاسي ، وما عومل به من إذلال فيه والموازنة بين حاضره  
وماضيه مدعاة لإثارة شجونه وإدماء عيونه . وها هو ذا يصف لنا عيداً حزينا



أقبل عليه في منفاه، وقد دخلت عليه بناته، يلبسن ثياباً أخلاقاً، وفي أيديهنّ المغزل، يغزلن به للناس، حتى لمن كان لهزّ بالأمس خادماً، فنارت في خاطره أطيايف السعادة الماضية، فتمزق قلبه، وقال :

فما مضى كنت بالأعياد مسرورا	فساءك العيد في أغمات مأسورا
ترى بناتك في الأطمار جائعة	يغزان للناس : ما يملكن قطميرا
برزن نحوك للتسليم خاشعة	أبصارهن : حسبرات مكاسيرا
يطأن في الطين، والأقدام حافية	كانها لم تطأ مسكا وكافورا
قد كان دهرك إن تأمره ممثلا	فردك الدهر منيباً ومأمورا

وكثيرا ما كان يتذكر قصوره بالأنداس، فيحنّ إليها، ويحسّ كأنها تبكى أيامه الزاهرة، ولياليه المتلائمة، ويشعر على البعد بما ارتدته من الدّل والوحشة بعده .  
ومما ضاعف أساه، هذا القيد الذي غلّت به قدماه، وشعره ملئ بالحسرة التي تمزق قلبه لهذا القيد الثقيل، الذي يراه يتلوى كالحية الرقطاء، ذا أيد وبطش كالأسد . ومن أروع شعره في ذلك حديثه إلى القيد، وقد دخل عليه ابنه أبو هاشم فارتاع له :

قيدى، أما تعلمنى مسلما ؟ !	أبيت أن تُشفق، أو ترحما
دى شراب لك، واللحم قد	أكلته، لا تهشم الأعظما
يبصرنى فيك أبو هاشم	فينثى القلب، وقد هشما
ارحم طفيلاً، طائشاً لبه	لم يخش أن يأتيك مسترحما
وارحم أخيات له . مثله	جرعتن السم والعلقما

ولم يكن هناك بصيص من أمل في النجاة والحرية ينفذ إلى قلبه . وكان الهم يحطمه، والأسى يرهنه، واليأس يعصر قلبه، فكان يشعر بدتو أجله، بل كان

يُخَيِّلُ هَذَا الْيَوْمَ قَدْ حَلَّ ، وَلَعَلَّهُ كَانَ يَرَاهُ حَدًّا لآلَامِهِ وَأَحْزَانِهِ ، فَرَأَى نَفْسَهُ بِأَبْيَاتِ  
أَوْصَى أَنْ تَكْتُبَ عَلَى قَبْرِهِ ، لَمْ يُشْرَفِ فِيهَا لِأَسْرِهِ ، وَكَانَتْ بِذَلِكَ يَرِيدُ أَنْ يَمْحُو  
مِنْ ذَاكِرَةِ التَّارِيخِ مَا بَلَاهُ مِنَ الْأَسْرِ وَالشَّقَاءِ : حَيْثُ يَقُولُ :

قَبْرِ الْغَرِيبِ ، سَقَاكَ الرَّائِحُ الْغَادِي حَقًّا ظَفَرْتُ بِأَسْلَاءِ ابْنِ عِبَادِ

بِالْحِلْمِ بِالْعِلْمِ بِالنَّعْمَى إِذَا اتَّصَلْتُ بِالْخَصْبِ إِنْ أَجْدَبُوا بِالرَّيِّ لِلصَّادِي

نَعَمْ هُوَ الْحَقُّ ، وَافَانِي بِهِ قَدَرِ مِنْ السَّمَاءِ : فَوَافَانِي لِمِيعَادِ

وَلَمْ أَكُنْ قَبْلَ ذَاكَ النَّعِشِ أَعْلَاهِ أَنَّ الْجِبَالَ تَهَادِي فَوْقَ أَعْوَادِ

فَلَا تَزَلْ صَلَوَاتُ اللَّهِ دَائِمَةً عَلَى دَفِينِكَ لَا تَحْصِي بِتَعْدَادِ

\*\*\*

وَقَبْلَ أَنْ نَخْتِمَ هَذَا الْفَصْلَ ، نَشِيرُ إِلَى صِلَةِ الْمُعْتَمِدِ بِالشَّعْرَاءِ فِي مَنْفَاهُ ، فَقَدْ اسْتَقْبَلَهُ  
فِي طَنْجَةِ الْخَصْرِىِّ الشَّاعِرُ ، وَأَقْبَلَ يَلْحَقُ عَلَيْهِ فِي الْعِطَاءِ ، وَرَفَعَ إِلَيْهِ شَعْرًا ، فَبَعَثَ  
إِلَيْهِ الْمُعْتَمِدَ بِأَكْثَرِ مَا كَانَ مَعَهُ مِنْ مَالٍ قَلِيلٍ ، وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ بِقِطْعَةٍ مِنَ الشَّعْرِ ،  
فَأَخَذَ الْخَصْرِىِّ مَا أَرْسَلَ إِلَيْهِ ، وَمَضَى مُسْتَقِلًّا لِلْعِطَاءِ ، وَلَمَّا سَمِعَ الشَّعْرَاءُ  
بِعِطَاءِ الْمُعْتَمِدِ ، أَقْبَلُوا عَلَيْهِ يَسْأَلُونَهُ فَعَجِبَ مِنْ أَمْرِهِمْ وَقَالَ :

سَأَلُوا الْعَسِيرَ مِنَ الْأَسِيرِ ، وَإِنَّهُ بِسْؤَالِهِمْ لِأَحَقِّ مِنْهُمْ ، فَاعْجَبَ

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَعِزَّةُ الْخِمْيَةِ طَيَّ الْحِشَاءُ ، لَحَكَاهُمُ فِي الْمَطْلَبِ

وَوَفَّى لَهُ ثَلَاثَةَ مِنْ شَعْرَانِهِ كَمَا رَأَيْنَا ، هُمْ أَبُو بَكْرٍ الدَّانِي ، وَابْنُ حَمْدِيسَ ، وَابْنُ  
عَبْدِ الصَّمَدِ . وَأَبِي كَرَمِ الْمُعْتَمِدِ إِلَّا أَنْ يَرْسَلَ إِلَى أَوَّلِهِم بِالْقَائِلِ الَّذِي كَانَ يَمْلِكُهُ ،  
فَأَبَى الدَّانِي أَنْ يَأْخُذَ عَلَى وَفَائِهِ أَجْرًا . أَمَّا الثَّانِي فَقَدْ أَقْبَلَ يَرِيدُ زِيَارَتَهُ ، فَصَرَفَهُ  
بَعْضُ الْخُدَمِ ، فَأَرْسَلَ الْمُعْتَمِدَ إِلَيْهِ قَصِيدَةً يَعْتَذِرُ فِيهَا ، وَلَعَلَّهُ كَانَ يَرْجُو أَنْ يَرَى

في شاعره صورة من مجده الغابر ، وأثرا من آثار عظمته وسلطانه . وأما ابن عبد الصمد ، فإنه مضى إلى قبر المعتمد بعد صلاة العيد ، مع ملا من الناس ، يتوجعون له ، ويرحمون عليه ، ثم أنشد قصيدة طويلة ، أولها :

ملك الملوك ، أسامع ، فأنادى      أم قد عدتكَ عن السماع عوادى  
لما خلت منك القصور ، فلم تكن      فيها ، كما قد كنت في الأعياد  
أقبلت في هذا الثرى لك خاضعا      وتخذت قبرك موضع الإنشاد  
ونحر يبكى ويعفر وجهه في تراب قبره ، فأبكى من كان معه جميعا .

( ٤ )

أهم ما يتصف به شعر المعتمد ، الوضوح الذى يدل على وضوح التجربة لدى الشاعر ، فلا تعثر في شعره على غموض ولا التواء . ومما ساعد على هذا الوضوح الوحدة في شعره . فكل مقطوعة أو قصيدة تتحدث عن خاطر مرت بنفس المعتمد ، وتتضافر الأبيات في إيضاح هذا الخاطر ، وتسير في اتساق ونظام .

وكثير من شعره في عهد الإمارة والملك ، مقطوعات ، تدل على انفعال يكفى هذا القدر في تصويره ، مع قدرة المعتمد على الإطالة إذا أراد .

أما موسيقاه فمناسبة لهذه الانفعالات ، ولذا ترى أكثر أوزان الغزل مطربة سارة سريعة ، كقوله :

يابديع الحسن والإحسان ، يابدر الدياجي

ياغزالا ، صاد منى بالطللى ليث الهياج

قد غنينا بسنا وجـهك عن ضوء السراج

وترى شعره في الأسر يلتزم البحور الطويلة ، التى تدل على التأمل والأناة ،

لا على الثورة والجموح . وليس في شعره في هذا العهد موسيقى تشعر بالسرعة ، إلا قطعته التي قالها إثر ثورة ابنه عبد الجبار ، فهي من المتقارب السريع الحركة ، لأنها تعبر عن انفعال سريع . وحركة تضطرم في صدره ، كما اختار البحور الطويلة كذلك في رثائه .

وتشبيهات المعتمد مألوقة ، ولكن يزيناها ما يضيفه على الشعر من تناسب كقوله :

يا هلالا ، إذا بدا لي تجلّت      عن فؤادي دجّة الكربات  
فأنت ترى التناسب بين اهلال والدجّة . وحينما يفصل التشبيه في الغزل زيادة في بعث اللذة بتصوير من يحب حين يقول :

يا هلالا حسن خد ، يارشا      غنج لحظ ، يا قضييا لين قد  
ولا يتخذ المعتمد الغزل مقدّمة لقصائد مدحه لأبيه ، كما كان يفعل الشعراء السابقون .

ويميل المعتمد إلى الجمال الطبيعيّ في شعره ، فقلّ أن يلجأ إلى الصنّاعة ، وإن كنت لا تعدّ أن ترى هنا جناسا ، وهناك طباقا ، وهناك لقا ونشرا وغيرها ، ولكنه مع ذلك يحسن الصوغ ، فلا تحسّ بنبو ولا قلق ، وإن كنت لا أنكر أثر الكلفة في قوله ، يدعو بعض ندمائه إلى الشراب :

أيّها الصّاحب الذي فارقت عيني ونفسي منه السنّ والسنّاء  
نحن في المجاس الذي يهب الرّاحة والمسمع : الغنى والغناء  
ننشاطي التي تنسى من اللّذة والرّقة الهوى والهواء  
فأنه تلف راحة ، ومحيا      قد أعدّ لك الحيا ، والحيا

وزادت الصناعة من جمال قوله ، يتحدث عن قرية تنوح :  
وناحت وباحت واستراحت بسرّها      وما نطقت حرفا يسوح به سرّ  
ولم تغض الصناعة من جمال مقطوعته الغزلية التي جعل في أول كل بيت  
منها حرفا من حروف زوجه اعتماد .

والمعتمد دقيق ذو ذوق مرهف في اختيار ألفاظه التي توحى إلى القارئ  
بخطره ، وخذ مثلا لذلك كلمة الأوار . التي توحى إليك بلهيب النار ، وقد دلّ  
بها على نيران المعركة ، وكلمة شخيص المصغرة ، وهي توحى بضآلة جسم ابنه  
أبي هاشم وهذا في البيتين اللذين أوردناهما في معركة الزلاقة . وتأمل كلمة  
مسيحا " في قوله يسترضى أباه :

سخطك قد زادني سقاما      فابعث إلى الرضا مسيحا

لترى ما توحى به إلى نفسك من مقدرة المسيح عيسى على الإبراء ، وما في الكلمة  
نفسها من دلالة على مسح آثار الداء . وهو يصف الليل بالاعتكار ، ويضيف  
الوسواس للحلى ، ويصف النفس بالترجسى في قوله :

فلاقتك بالنفس الترجسى      وراقتك بالملبس العسجدى

وكل ذلك دليل الدقة في اختيار الألفاظ .

وقوافي الشاعر محكمة في أبياتها ، لا تشعر فيها بقلق ولا اضطراب ، بل هي  
مستقرة مطمئة ، تشعرك بقدرة الشاعر على تذليلها .

وبعد فإن على شاعر المعتمد بن عباد مسحة من الحسن ، تأسر النفس ، وتملك  
الحس ، لصدق العاطفة التي انبعث عنها ، وجمال الأسلوب الذي صيغ فيه .

## من أقوال مؤرخيه

مما قاله الفتح بن خاقان في كتابه قلائد العقيان<sup>(١)</sup> :

”... وكانت حضرته مطمحا للهمم ، ومسرحا لآمال الأمم ، وموتفا لكل كمي ، ومقدفا لذي أنف حمي ، لم تخل من وفد . ولم يصح جؤها من انسجام رقد ، فاجتمع تحت لوائه من جماهير الحكمة ، ومشاهير الحماة ، أعداد يغص بهم الفضاء ، وأنجاد يزهي بهم النقود والمضا ، وطلع في سمائه كل نجم منتقد ، وكل ذي فهم منتقد ، فأصبحت حضرته ميدانا لرهان الأذهان ، وغاية لرمي هدف البيان ، ومضمارا لإحراز خصل ، في كل معنى وفصل ، فلم يرتسم في زمانه إلا بطل نجم ، ولم يتسق في نظامه إلا ذكاء ومجد ، فأصبح عصره أجمل عصر ، وغدا مصره أكل مصر ، تُسْفَح فيه ديم الكرم ، ويُفْصَح فيه لسانا سيف وقلم ، ويفضح الرضا في وصفه أيام ذي سلم...”

ومما قاله ابن بسام في الذخيرة<sup>(٢)</sup> :

”وقد كان متمسكا من الأدب بسبب ، وضاربا في العلم بسهم ، وله شعر كما انشق الكمام عن الزهر ، لو صدر مثله ممن جعل الشعر صناعته ، واتخذ به بضاعته ، لكان رائعا معجبا ، ونادرا مستغربا... يرمى فيصيب ، ويهمل فيصوب... والعجب من المعتمد أنه مرى سحابه في كلتا حاله فصاب ، ودعا خاطره فأجاب ، ولا تراجع له من طبع ، [في الملك] ولا بعد الخلع ، بل يومه في هذا الشأن دهر ، وحسنه في هذا الديوان عشر ، فان أجاد فما أولى ، وإن قصر فأمره واضح“ .

(٢) المخطوطة المغربية (٢ : ١٠) .

(١) ص ٤

ومما قاله المتراكشي في المعجب<sup>(١)</sup> :

”وكان المعتمد هذا يُشبه بهارون الواثق بالله ، من ملوك بني العباس : ذكاء  
نفس ، وغزارة أدب ، وكان شعره كأنه الحذل المنشرة ، واجتمع له من الشعراء  
وأهل الأدب ، ما لم يجتمع لملك قبله من ملوك الأندلس . وكان مقتصرًا من العلوم  
على علم الأدب وما يتعلق به وينضم إليه وكان فيه مع هذا من الفضائل  
الذاتية ما لا يحصى : كالشجاعة والسخاء والحياء والنزاهة ، إلى ما يناسب  
هذه الأخلاق الشريفة . وفي الجملة فلا أعلم خصلة تحمد في رجل إلا وقد وهبه  
الله منها أوفر قسم ، وضرب له فيها بأوفى سهم . وإذا عدت حسنات الأندلس  
من لدن فتحها إلى هذا الوقت فالمعتمد هذا أحدها بل أكبرها“ .

ومما قاله ابن خلكان في كتاب وفيات الأعيان<sup>(٢)</sup> :

”قال أبو الحسن علي بن القطاع السعدي ، في كتاب ”لمح الملح“ في حق المعتمد :  
إنه أندى ملوك الأندلس راحة ، وأرحبهم ساحة ، وأعظمهم ثمادا ، وأرفعهم  
عمادا ، ولذا كانت حضرته ملقى الرجال وموسم الشعراء ، وقبلة الآمال ومألف  
الفضلاء ، حتى إنه لم يجتمع بيباب أحد من ملوك عصره من أعيان الشعراء ،  
وأفاضل الأدباء ، ما كان يجتمع ببابه ، وتشتمل عليه حاشيتنا جنبه“ .

ومما قاله لسان الدين بن الخطيب في كتابه أعمال الأعلام<sup>(٣)</sup> :

”كنيته أبو القاسم ، وهو الجواد الشجاع البايغ ، ذو الأخبار الشهيرة الذكر ،  
والأنباء الماثورة في الدهر ، قال ابن الصيرفي : ”المعتمد على الله محمد بن عباد

(١) ص ٧١

(٢) ص ٢٠٠

(٣) ١٨٣ : ٢

نسيجٌ وحده في الجود ، وأصلبُ نظرائه مكسرَ عود ، فذا في البلاغة ، طرفا  
في الشعر والكثابة ، بارع النظم والنثر ، كثير الأدب ، جزل الألفاظ ، كثير  
المعاني ، حسن المآخذ ، لدنَ معاطف الكلام ، رقيق الحاشية ، كثيف المتن ،  
كثير البديع ، رائق الديباجة ، لائق الاستعارة ، حسن الإشارة ، جمّ التوليد ،  
لم يُنشده من الوزراء والشعراء أشعرُ منه ، على كثرة ما اجتنب إليه ، من أعلاق  
الثناء ، ونثر عليه من درّ الحمد ، ووضع في يديه من حرّ القريض .

ومما قاله صاحب قلادة النحر<sup>(١)</sup> :

”كان المعتمد ملكا جليلا ، وعالمًا ذكيًا ، وشاعرا محسنا ، وبطلا شجاعا ،  
وجوادا ممدحا ، كان بابه محطّ الرّحال ، وكعبة الآمال“ .

---

(١) القسم الثاني من الجزء الثاني المصور بدار الكتب ص ٦٣٣



## ديوانه

لم يدون المعتمد شعره في ديوان ، ولم يجمعه أحد ممن جاء بعده ، وإنما كان شعره متفرقا متثورا . في صحائف التاريخ وكتب الأدب . ما خلا مجموعا صغيرا ملحقا بديوان ابن زيدون ، لا يجمع إلا النزر اليسير من شعره .

وكما أن شعره لم يجمع من قبل في سفر واحد . كذلك لم يقم أحد بتحقيقه . وتلك كانت مهمتنا : بجمعنا ما استطعنا جمعه من شعره ، وحققناه تحقيقا فنيا ، وأرّخنا بعض قصائده . بربطها بحوادث التاريخ ، فهدنا بذلك سبيل البحث للأديب ، عند ما يريد دراسة فن الشاعر ، ومؤرخ التاريخ الإسلامي ، حين يستشهد بالشعر على أحداث التاريخ .

وقد استقيناه هذا الديوان من الأصول الأساسية الآتية :

- (١) أعمال الأعلام ، فيمن بويع قبل الاحتلال ، من ملوك الإسلام ، (للسان الدين بن الخطيب ) الجزء الثالث الذي نشره ليفي بروفسال (الرباط سنة ١٩٣٤)
- (٢) بدائع البدائنه لابن ظافر ( ط مصر سنة ١٢٧٨ هـ )
- (٣) البيان المغرب لابن عذارى . نشره ل . بروفسال سنة ١٩٣٠
- الجزء الثالث .

(٤) تاريخ أبي الفداء ( ط باريس سنة ١٩٣٠ )

(٥) تاريخ ابن الوردي ( طبع مصر سنة ١٢٨٥ هـ )

(٦) تاريخ بني عبّاد . ( Historia Abbadidarum . )

وهو مجموع ما كتبه الفتح بن خاقان في المطمح والقلاند ، وابن بشكوال في الصلة، وابن بسام في الذخيرة ، والعماد في خريدة القصر. الخ جمعه دوزى (ط سنة ١٨٤٦) .

( ٧ ) تزيين قلاند العقيان : شرح لمحمد بن قاسم بن زاكور، على قلاند العقيان.

نسخة خطية ، بالمكتبة التيمورية رقم ٣١٣ تاريخ .

( ٨ ) الحلال الموشية لابن الخطيب ( ط تونس ) .

( ٩ ) الحلة السراء لابن الأبار نقلا عن دوزى في كتاب ( تاريخ بني عباد ) .

( ١٠ ) خريدة القصر للعماد الأصفهاني . المجلد الحادي عشر . من مصورة بدار

الكتب ٤٢٥٥ أدب ، منقولة عن باريس .

( ١١ ) ديوان ابن زيدون : نسختان خطيتان بدار الكتب احدهما رقم ٤٩٦

أدب والثانية رقم ٥٥٥ أدب .

( ١٢ ) ديوان ابن حمد يس ( ط روما ) ١٨٩٧

( ١٣ ) الذخيرة ، في محاسن أهل الجزيرة ، لابن بسام :

الجزء الثاني من نسختين خطيتين بالقلم المغربي بدار الكتب ، إحداهما

رقم ٢٢٦٧ ورمزنا اليها برقم ١ .

والثانية رقم ٣٧٦٢ ورمزنا اليها برقم ب .

( ١٤ ) رايات المبرزين ، لعلي بن موسى الشهير بابن سعيد . تيمور ، خط ٢٥٣٣

( ١٥ ) روض القرطاس ، لأبي الحسن علي بن أبي زرع طبع أو بساله

سنة ١٨٤٣

(١٦) شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي - الجزء الثالث . ( ط مصر سنة ١٣٥٠ ) .

(١٧) عقد الايجاد في الصافيات الجياد ، لعبد القادر الجزائري (طبع سنة ١٩٢٣) .

(١٨) الغيث المسجم في شرح لامية العجم لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، المتوفى سنة ٧٦٤ (ط مصر) .

(١٩) قلائد العقيان للفتح بن خاقان - (ط بولاق سنة ١٢٨٣) .

(٢٠) قلادة النحر لأبي محمد محمد الطيب بن عبد الله ، من علماء القرن العاشر الهجري .

نسخة مصورة بدار الكتب رقم ١٦٧ تاريخ .

(٢١) الكامل لابن الأثير - الجزء العاشر . (ط ليدن سنة ١٨٥٣) .

(٢٢) مجموع من شعر المعتضد بن عباد وابنه المعتمد ملحق بديوان ابن زيدون رقم ٤٩٦ - أدب بدار الكتب .

وهو مخطوط ، يبدأ شعر المعتمد فيه من صفحة ١٩٤ إلى صفحة ٢٢٠ ورمزنا اليه بالمجموع ١

(٢٣) مجموع من شعر المعتمد والمعتضد ملحق بديوان ابن زيدون رقم ٥٥٥ أدب بدار الكتب وهو مخطوط أيضا ورمزنا اليه بالمجموع (ب) .

(٢٤) المرقصات والمطربات لأبن سعيد . (ط مصر سنة ١٢٨٦) .

(٢٥) المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية . نسخة مصورة بدار الكتب رقم (ز) ١٠٣١٠ عن نسخة بالمتحف البريطاني .

(٢٦) مطمح الأنفس للفتح به خاقان . صاحب قلاند العقبات  
(ط القسطنطينية سنة ١٣٠٢) .

(٢٧) المعجب للمراكشي (ط ليدن سنة ١٨٨١) .

(٢٨) فتح الطيب للسان الدين بن الخطيب (ط مصر سنة ١٢٧٩ و ط أوروبا) .

(٢٩) وفيات الأعيان لابن خلكان ( ط مصر )

وثمة كتب أخرى رجعنا إليها في تحقيق الديوان منها :

الإحاطة في أخبار غرناطة .

الأعلام للزركلي .

تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين لأشباح ، ترجمة الأستاذ محمد  
عبد الله عنان .

تراجم إسلامية ، للأستاذ محمد عبد الله عنان .

الحلل السندسية ، لشكيب أرسلان .

دواوين بعض الشعراء .

عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، لابن أبي أصيبعة .

المغرب لابن سعيد ، مخطوط (دار الكتب تاريخ ١٠٣) .

أسبانية الإسلامية ( دوزي ) . (Spanish Islam.)

تكملة المعاجم العربية (دوزي) . (Supplément aux Dictionnaires Arabes)

تاريخ الأدب العربي ( نيكسون A. Literary History of the Arabs.

## القسم الأول

### عهد الإمارة والملك

(١)

غَزَلٌ وَخَمْرٌ

### قافية الألف

قال المعتمد<sup>(١)</sup> على الله محمد بن عباد<sup>(٢)</sup> :

الصُّبْحُ قد مَرَّقَ ثوبَ الدُّجَى      فَمَرَّقَ الهَمَّ بَكْفَى مَهَا  
خُذْ بِاسْمِهَا<sup>(٣)</sup> من ريقها<sup>(٤)</sup> [قهوة]<sup>(٥)</sup>      في لون خديها تُجَلَّى الأَسَى

(١) لقب ابن عباد بالظافر بحول الله (المعجب ٧٤ . والبيان المغرب ٣ : ٢٧٣) والمؤيد بالله ، وقد خاضه بذلك  
الشراء ، مثل ابن عمار في قوله

ألا إن بطشا للمؤيد يتق      ولكن هفوا للمؤيد راح

والدأى في قوله

كان المؤيد بدنا فاساحتها      يحنى النعم وفي عليها فلكا

ثم المعتمد على الله وهو اللقب الذي لزمه وشهر به .

انظر قلائد العقيان ص ٢٤ وتزيين قلائد العقيان ص ١٤

(٢) هذا النص من تحريدة القصر (١١ : ١٤٧) .

(٣) في الأصل « بلدها » ولعل الصواب ما أثبتنا .

(٤) يريد أن الخمر كأنما عصرت من ريقها .

(٥) تمككة لسقط بالأصل يقتضيها الوزن والمعنى . والقهوة : الخمر .

وقال وهو عليل ، وقد زارته سحر جاريتة<sup>(١)</sup> :

سَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يُدِيمَ بِي الشَّكْوَى

فَقَدْ قَرَّبْتُ مِنْ مَضْجَعِي الرَّشَاءُ<sup>(٢)</sup> الْأُخْوَى<sup>(٣)</sup>

إِذَا عَلَّةٌ كَانَتْ لِقُرْبِكَ عَلَّةٌ

تَمَنِّيتُ أَنْ تَبْقَى بِجِسْمِي وَأَنْ تَقْرَى

شَكْوَتِي ، وَتَحْرُرُ قَدْ أُغْبِتَ زِيَارَتِي

بِخَفَاتِهَا النُّعْمَى ، الَّتِي سُمِّيتَ بِأَوَى

فِيهَا عَلَّتِي ، دُومَى<sup>(٤)</sup> فَأَنْتِ حَبِيبَةٌ

وَيَارِبُّ سَمْعًا مِنْ نِدَائِي وَالشَّكْوَى

وَأَنشُدْ لَهُ أَبُو الْوَلِيدِ الشُّقْنَدِيُّ ، فِي كِتَابِ ظَرْفِ الظَّرْفَاءِ ، وَقَدْ مَرَّ عَلَى كَرَمَةٍ

فَتَعَلَّقَتْ بِرَدَائِهِ<sup>(٥)</sup> :

مَرَرْتُ بِكَرْمَةٍ جَذَبَتْ رَدَائِي فَقُلْتُ لَهَا : عَزِمْتَ عَلَى أَذَائِي

فَقَالَتْ : لِمَ مَرَرْتَ وَلَمْ تُسَلِّمْ وَقَدْ رُوِيَ عِظَامُكَ مِنْ دِمَائِي؟!

(١) هذا النص من خريدة القصر ( ١١ : ١٤٧ ) .

(٢) الرشأ : الغزال إذا تحرك ومشي .

(٣) يقال شفة حواء : إذا كانت حواء تقرب إلى السواد .

(٤) في الأصل « ذوقى » تحريف .

(٥) هذا النص من ربايات المبرزين ص ٧

## قافية الباء

وقال في جاريته جوهرة<sup>(١)</sup> :

جَوْهَرُ ، قَدْ عَذَّبَنِي      مِنْكَ تَمَادَى الْغَضَبِ  
فَزَفَرْتَنِي فِي صَعْدِ      وَعَبَّرْتَنِي فِي صَبَبِ  
يَا كَوْكَبَ الْحُسْنِ الَّذِي      أَزْرَى بِزُهرِ الشُّهْبِ  
مَسْكُنُكَ<sup>(٢)</sup> الْقَلْبُ فَلَا      تَرْضَى لَهُ بِالْوَصَبِ

وقال<sup>(٣)</sup> :

وَأَغَنَّ<sup>(٤)</sup> يَلْعَبُ بِالْهَمُومِ كَمَا غَدَت  
ذِي نَعْمَةٍ يَسْبِي الْقُلُوبَ بِهَا<sup>(٥)</sup> رَشَا<sup>(٦)</sup>  
أَرْمَاحُ قَوْمِي بِالْعُدَاةِ لَوَاعِبَا  
مَنْ عِنْدَ رِضْوَانٍ أَتَانَا هَارِبَا

وقال<sup>(٧)</sup> :

وَرَبَّ<sup>(٨)</sup> سَاقٍ، مُهْفَهَفٍ<sup>(٩)</sup>، غَنَجِجِ  
أَبْدَى<sup>(١٠)</sup> لَنَا مِنْ لَطِيفِ حِكْمَتِهِ  
قَامَ لَيْسَتِي بِـ بِجَاءٍ بِالْعَجَبِ  
فِي جَامِدِ الْمَاءِ، ذَائِبِ الذَّهَبِ

(١) هذا النص من خريدة القصر (١١ : ١٤٩) .

(٢) في الأصل « سَكُنْكَ » تحريف .

(٣) هذا النص من المجموع ١ ص ٢٠٩ .

(٤) الأغن من الزلان وغيرها : الذي في صوته غنة .

(٥) في الأصل « الها » تحريف .

(٦) في المجموع ب « الرشا » .

(٧) هذا النص من خريدة القصر (١١ : ١٤٩) والمطرب ص ١٥ ، وقلائد العقيان ص ٩ ، رنق الطيب

(أوروبا ٢ : ٦٢٣) .

(٨) في القلائد ورنق الطيب " لله " .

(٩) في اللسان والناموس : هفف الرجل إذا مشى يده فصار كأنه غصن يمد ملاحه . . ويقال جارية مهففة

ومهففة : إذا كانت ضامرة البطن دقيقة الخصر .

(١٠) في رنق الطيب والقلائد « اهدي » .

## قافية الناء

وقال من أبيات في فتاة ودَّعها<sup>(١)</sup> :

ولمَّا التَقِينَا للودَاعِ غُدِيَّةً      وقد خَفَقَتْ في ساحة القصر رَايَاتُ  
وَقُرْبَتِ الجُرْدُ العِتَاقُ ، وَصَفَّتْ      طُبُولٌ ، ولاحَت للفراقِ عَلامَاتُ  
بَكِينًا دُمَا ، حَتَّى كَأَن عَيُونَنَا      لِحْرَى<sup>(٢)</sup> الدَّمُوعَ الحِجْرَ مِنْهَا بِجِرَاحَاتُ  
وَكَمَا نُرْجَى الأُوبَ بعد ثَلَاثَةِ      فَكَيْفَ وَقد طَالَتْ عَلَيْهَا زِيَادَاتُ

وقال<sup>(٣)</sup> :

يَا هَلَالًا ، إِذَا بَدَأَ لِي تَجَلَّتْ      عَنْ قَوَادِي دُجْنَةِ الكُرْبَاتِ  
وَعَزَّالًا      لِمَقْلَتِيهِ بِقَلْبِي فَتَكَتُ      كَأَنَّهَا فَتَكَتِ  
تَهَتْ إِذْ حُزْتُ بالوصالِ وبالهِجْرِ حَيَاتِي      تَمَلُّكَ وَمَمَاتِي  
فَتَرَفَّقَ بِمَدَنِيٍّ ، أَنْتَ مِنْهُ      فِي سَوَادِ القُلُوبِ وَالْحَدَقَاتِ  
أَنَا أَخْشَى عَلَيْكَ يَا سَاكِنَ القَلْبِ المَعْنَى بِالصَّدِّ ، مِنْ تَفَرَّاتِي

---

(١) هذا النص من المطرب ص ١٥ ، وقلائد العقبان ص ٩ ، ونفع الطيب (أوروبا ٢ : ٦٢٣) وخريدة القصر (١٤٩ : ١١) ورويات الأعيان ٢ : ٤٢ والمجموع ١ ص ٢٠٦ وقد انقرد برواية البيت الثاني والأخير .

(٢) في المطرب وقلائد وابن خلكان « بحرى » وفي النفع « بحرى » وما أثبتنا عن المجموع .

(٣) هذا النص من المجموع ١ ص ٢٠٧



## قافية الجيم

وقال<sup>(١)</sup> :

يا غُرَّةَ الشمسِ التي      قلبي لها أحدُ البرُوجِ  
لولاك لم أكُ مؤثراً      فرش الحرير على السُروجِ

وقال<sup>(٢)</sup> :

يا بديعَ الحسن والإحسان ، يا بدر الدياجي  
يا غزالاً ، صاد مني بالطللي<sup>(٣)</sup> ليث الهياج  
قد غنينا بسنا وجهك عن ضوء السراج

## قافية الحاء

وقال يستدعي عوداً للغناء<sup>(٤)</sup> :

غلب الكرى ، وونت مطايا الراج      واشتقن شدو حداثها النصاح  
قابعث نشاط سثومها وحسيرها<sup>(٥)</sup>      بغناء حاديها أخى الإفصاح  
ليقيم ذاك العود من رسم الشرى      ويعود في الأجسام بالأرواح  
ففسير في طرق السرور ، ونهتدى      بحقيهن<sup>(٦)</sup> بأنجم الأفداح

(١) هذا النص من الذخيرة (٢١ : ١١ : ٦ ب ٢ : ١٤) والمجموع ١ ص ٢٠٣

(٢) هذا النص من المجموع ١ ص ٢٠٨

(٣) الطلي بالضم : الأعناق .

(٤) هذا النص من جريدة القصر (١١ : ١٥٠)

(٥) حسر البعير : ساقه حتى أعياء .

(٦) الباء هنا بمعنى « في » .

## قافية الدال

وقال <sup>(١)</sup> :

كُتِبْتُ وَعِنْدِي مِنْ فِرَاقِكَ مَا عِنْدِي      وَفِي كَبْدِي <sup>(٢)</sup> مَا فِيهِ مِنْ لَوْعَةِ الْوَجْدِ  
وَمَا نَخَطْتُ الْأَقْلَامُ إِلَّا وَأَدْمَعِي      تَخَطُّ سُطُورَ الشَّقِيقِ فِي صَفْحَةِ الْخَدِّ  
وَلَوْلَا طِلَابُ الْمَجْدِ زُرْتُكَ طَيْبِهِ      عَمِيداً <sup>(٣)</sup> ، كَمَا زَارَ النَّدَى وَرَقَ الْوَرْدِ  
فَقَبِلْتُ مَا تَحْتَ اللَّثَامِ مِنَ الْإِلْمَى <sup>(٤)</sup>      وَعَانَقْتُ مَا فَوْقَ الْوِشَاحِ مِنَ الْعَقْدِ  
أَغَابَةُ <sup>(٥)</sup> عَنِّي وَحَاضِرَةٌ مَعِي      لَنْ غَبَّتْ عَنْ عَيْنِي ، فَإِنَّكَ فِي كَبْدِي  
أَقِيمِي عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا      فَإِنِّي عَلَى مَا تَعْلَمِينَ مِنَ الْعَهْدِ

وقال <sup>(٦)</sup> :

حَرَّمَ النَّوْمَ عَلَيْنَا وَرَقَدَ      وَابْتِلَانًا بِهَوَاهُ ثُمَّ صَدَّ  
يَاهِلَالًا حُسْنَ خَدٍّ ، يَارِشَا      غُنَجَ لِحْظٍ ، يَاقُضِيئَا لَيْلٍ قَدْ  
بُودَادِي لَكَ ، بِالشَّوْقِ الَّذِي      فِي قَوَادِي ، لَا تَدْعُنِي لِلْكَدِّ  
لَسْتُ أَرْضَى عَنْ زَمَانِي أَوْ أَرَى      مِنْكَ حُسْنًا لَا أَرَاهُ مِنْ أَحَدٍ

(١) هذا النص من خريدة القصر (١١ : ١٤٦) والمجموع ١ ص ١٩٧ ورايات المبرزين ص ٧

(٢) في المجموع ١ « في خلدِي » وفي رايات المبرزين « وشوقي كن قد بان عن جنة الخلد » .

(٣) يقال عميد وممد كعظم : لمن هذه الشوق .

(٤) إللى : سيرة في الشفة .

(٥) هذا البيت وتاليه وردا في المجموعين ١ ، ب .

(٦) هذا النص من خريدة القصر (١١ : ١٤٨) .

وقال من أبيات<sup>(١)</sup> :

قلت : متى ترحمني ؟ قال : ولا طول الأبد  
قلت : فقد أياستنى من الحياة ، قال : قد

وقال<sup>(٢)</sup> :

لاح ، وفاحت روائح الند<sup>(٣)</sup> مهتصر<sup>(٤)</sup> الخضر ، أهيف القد  
وكم سقاني ، والليل معتكر ، في جامد الماء ذائب الورد

وقال<sup>(٥)</sup> :

أباح لطيفي طيفها الخلد والنهدا فعض به تفاحة ، واجتني وردا  
وألمني ثغرا شمت نسيمه نخيل لي أنى شمت به ندا<sup>(٦)</sup>  
ولو قدرت زارت على حال يقظة ولكن حجاب الين ما بيننا مدا  
أما وجدت عنا الشجون<sup>(٧)</sup> معرجا<sup>(٨)</sup> ولا وجدت منا خطوب النوى بدا  
سقى الله صوب القطر أم عبدة كما قد سقت قلبي على حره بردا  
هي الظبي جيدا ، والغزاة مقلدة وروض الربا عرفا<sup>(٩)</sup> ، وغصن النقا قددا

(١) هذا النص من خريدة القصر (١١ : ١٤٩) .

(٢) هذا النص من المصدر نفسه (١١ : ١٤٩) والمطرب ص ١٥

(٣) الند يفتح النون وكسرهما : ضرب من الطيب يدخن به .

(٤) المهصر : الجذب والإمالة وعطف شئ ، رطب كالغصن ونحوه . وفي الأصل « محتصر » تجريف .

(٥) هذا النص من قلائد العقيان ص ١٠ . ونقح الطيب (أوروبا ٢ : ٦٢٣) والمجموع ١ ص ٢٠٣

والمجموع ب .

(٦) ورد البيت في موضعه هذا بالمجموع .

(٧) في المجموع « الشجون » .

(٨) معرجا : تعريجا أى ميلا .

(٩) في المجموع « فوحا » .

وقال<sup>(١)</sup> :

وشادن أسأله قهوة  
فبت أسقى الراح من ريقه  
فجاء بالقهوة والورد  
وأجتنى الورد من الخد

وقال في جاريته سحر<sup>(٢)</sup> :

عفا الله عن سحرٍ على كلِّ حالة  
أسحر، ظلمت النفس واخترت فرقتي  
ولا حوسبت عما بها<sup>(٣)</sup> أنا وإجد  
بجمعت أحزاني وهن شوارد  
وكانت شجوني باقترابك نرحاً  
فها هن ، لما أن نأيت ، شواهد

ومنها :

فان تستلذي برد مائك بعدنا  
فبعدك ما ندرى متى الماء بارد<sup>(٤)</sup>

• وقال في زوجه « اعتماد »<sup>(٥)</sup> :

أغابته الشخص عن ناظري  
عليك سلام بقدر الشجو  
وحاضرة في صميم الفؤاد  
ن ، ودمع الشؤون ، وقدر الشهاد  
تملكت مني صعب المرا  
م ، وصادفت ودَى سهل القياد  
مرادى لُقبك في كل حين  
فياليت أنى أعطى مرادى  
أقيمى على العهد ما بيننا<sup>(٦)</sup>  
ولا تستحيل لطول البعاد  
دست اسمك الحلو في طيه  
وألفت فيه حروف « اعتماد »<sup>(٧)</sup>

(١) هذا النص من المجموع (٢٠٧) .

(٢) هذا النص من الذخيرة (١١: ٢ ب ١٤: ٢) ونسخة دوزي (تاريخ العباديين ص ٦٨) .

(٣) هذه رواية الذخيرة وفي دوزي « ولا حوسبت عنى بما أنا وإجد » .

(٤) هذا البيت ساقط من الذخيرة وما أثبتنا من دوزي ص ٢٩٩

(٥) ورد هذا النص في المجموع (ص ١٩٧) .

(٦) في الحلة السيرا (في بيننا) .

(٧) الحروف الأولى لتلايات تكون اسم « اعتماد » .

وقال<sup>(١)</sup> :

إني رأيتُك في المنامَ مُجِيعَتِي      وكانَ ساعدك الوثيرَ وسَادي  
وكأَنما عانقتني ، وشكوت ما      أشكوه من وجدى وطولِ سُهادي  
وكأَنني قبلتُ نَعْرَكَ والطلَى<sup>(٢)</sup>      والوجنتين ، ونلت منك مُرادى  
وهواك ، لولا أن طيفك زائرٌ      في الغيبِ لي ، ما ذقتُ طعمَ رقاد

وقال<sup>(٣)</sup> :

ألكم إلى الصَّبِّ الشَّجَى مَعَادُ      ففُتِّكَ عنه للأسَى أَصْفَادُ  
رَحَلِ اصْطَبَارِي إِذِ رَحَلْتُم قَائِلًا      أوبُ الأَحَبَّةِ بَيْنَنَا المِيعَادُ  
يَا مَنْ تَكَلَّتْ دُنُوهُمْ وَوَصَالَهُم      فَبَدَا عَلَيَّ مِنَ الشُّحُوبِ حَدَادُ  
كَمْ بَتُّ مِنْكُمْ بَيْنَ غُصْنِي بَانَةٍ      كالسِّيفِ تَضْغُطُ مِنْهُ الأَغْمَادُ

وقال في زوجه<sup>(٤)</sup> "اعتماد"<sup>(٥)</sup> :

أَدَارَ النَّوَى كَمْ طَالَ<sup>(٦)</sup> فَيْكَ تَلْدُدِي<sup>(٧)</sup>      وَكَمْ عُقْنِي<sup>(٨)</sup> عَنْ دَارِ أَهْيَفِ أُغْيَدِ  
حَلَفْتُ بِهِ لَوْ قَدْ تَعَرَّضَ دُونَهُ      كُفَاةُ الأَعَادِي فِي النَّسِيجِ الْمَسْرَدِ

(١) هذا النص من المجموع ١ (ص ١٩٨) .

(٢) الطلى بالضم : الأعناق .

(٣) هذا النص من المجموع ١ (ص ١٩٧) .

(٤) صدر الفتح مطلع القصيدة في المطمح ص ١٠ بقوله "وهو القائل وقد حن [ إلى أهله ] وهو في طريقه

إلى أفریقیة " . ولعل ذلك عندما ذهب إليها في المرة الأولى يستنجد بيوسف بن تاشفين .

(٥) هذا النص من المجموع ١ ص (٢٠٢) ومطمح الأَنْفَسِ ص ١٠ . وقبح الطيب (١١٠٩) .

(٦) في المجموع ١ « دار » .

(٧) في المطمح « تَلْدُدِي » . والتلدد : التلبث والمكث .

(٨) في المجموع « عَقْنِي » وفي الفتح والمطمح « عَقْنِي » ولعل الصواب ما أثبتنا .

لجَزْدَتْ لِلضَّرْبِ الْمَهْنَدَ فَانْقَضَى      مُرَادَى ، وَعَزَمًا مِثْلَ حَدِّ الْمَهْنَدِ  
فَمَا حَلَّ خَلٌّ مِنْ فَوَادٍ خَلِيلِهِ      مَحَلَّ "اعتماد" مِنْ فَوَادٍ مُحَمَّدٍ  
وَلَكِنَّمَا الْأَقْدَارُ تُرْدِي بِلَا ظُبَا      وَتُضْمِي بِلَا قَتْلِ ، وَتَرَى بِلَا يَدِ

وقال<sup>(١)</sup> :

يَا ظِيَّةً لَطُفَتْ مِنِّي مَنَازِلُهَا      فَالْقَلْبُ مِنْهُنَّ وَالْأَحْدَاقُ وَالْكَبِدُ  
حُبِّي لَكَ النَّاسُ طُرًّا يَشْهَدُونَ بِهِ      وَأَنْتِ شَاهِدَتِي إِنْ يَشْنِهُمُ جَسَدُ  
لَا يَعْزُبُ الْوَصْلُ فِيمَا بَيْنَنَا أَبَدًا      لَوْ كُنْتُ وَاجِدَةً مِثْلَ الَّذِي أَجَدُ

وقال<sup>(٢)</sup> :

يَا لَيْتَ مَدَّةَ بَعْدِكَ      رَشِيقَةً مِثْلَ قَدِّكَ  
كَمَدَّةِ الْوَرْدِ ، وَرَدِّ السَّرْبِيعِ ، لَا وَرْدٍ خَذَكَ  
فَعَمْرُذَا عُمَرُ صَبْرِي      وَعُمَرُذَا عَمْرُ صَدِّكَ  
رَضِيتُ مِنْكَ وَإِنْ لَمْ      تُنْجِزْ بِلَذَّةٍ وَعَدَكَ

وقال في جاريته : وداد<sup>(٣)</sup> :

اشْرَبِ الْكَأْسَ فِي وَدَادٍ وَدَادِكَ      وَتَأَنَسْ بِذِكْرِهَا فِي انْفِرَادِكَ  
قَسْرُ غَابٍ عَنْ جُفْوَنِكَ مَرًّا      هُ ، وَسَكْنَاهُ فِي سَوَادِ فَوَادِكَ

(١) هذا النص من المجموع ١ ص (٢٠٥) .

(٢) هذا النص من خريدة القصر (١١ : ١٤٨) .

(٣) هذا النص من المطرب ص ١٤ : والمجموع ١ ص ٢٠١ . وخريدة القصر (١١ : ١٤٩) .

وقال<sup>(١)</sup> :

لو زُرْتَنَا لرَأَيْتَ مَا لَمْ تَعْهَدْ      ذُوبَ الثُّجَيْنِ خَلِيطَ ذُوبِ الْعَسْجَدِ  
نُطْفٌ يُجْمَلُهَا فَقَاقِعُ<sup>(٢)</sup> مِنْهُ مَا      جُمِدَتْ لِحَفَظِ جَسْمٍ مَا لَمْ يُجْمَدِ

### قافية الرّاء

وكتب إلى ابن عمار، عند ما ولّاه<sup>(٣)</sup> على شّاب<sup>(٤)</sup> ، ويذكر عهده بها عندما كان هو واليا<sup>(٥)</sup> عليها من قبل أبيه المعتضد<sup>(٦)</sup> :

أَلَا حَىْ أَوْطَانِي بِشَلْبَ ، أبا بكر      وَسَلَّمُنْ هَلْ عَهْدُ الْوَصَالِ كَمَا أُدْرَى  
وَسَلَّمْ عَلَى قَصْرِ الشَّرَاجِبِ عَنْ قَتَى      لَهُ أَبَدًا شَوْقٌ إِلَى ذَلِكَ الْقَصْرِ  
مَنَازِلُ آسَادٍ وَبَيْضُ نَوَاعِمِ      فَنَاهِيكَ مِنْ غِيَلٍ<sup>(٧)</sup> وَنَاهِيكَ مِنْ خَذَرِ

(١) هذا النص من خريدة القصر (١١ : ١٤٨) .

(٢) فقايع : جمع فقاعة .

(٣) قال المراكشي في المعجب في حديثه عن ابن عمار "ولاه المعتمد مدينة شلب وأعمالها أول ما أفضى الأمر إليه فدخلها ابن عمار في موكب ضخم ... " المعجب ص ٨٠  
وقد تولى المعتمد بعد وفاة أبيه في سنة ستين وأربعمائة أو إحدى وستين . انظر البيات المغرب لابن عذارى (٢٨٣ : ٢) .

(٤) شاب بكر أوله وسكون ثانية وآخره باء موحدة ، قال ياقوت : " مدينة بغرب الأندلس وهي غربي فرطبة ... بلغنى أنه ليس بالأندلس بعد إشباية مثها . وسمعت ممن لا أحصى أنه قال : قل من ترى من أهلها من لا يقول شعرا ولا يعانى الأدب " انظر معجم البلدان (٢٨٦ : ٥) .

(٥) وقال المراكشي في المعجب ص ٨١ " ... ثم اتفق أن ولي المعتمد على الله شلب من قبل أبيه فاستورز ابن عمار هذا في تلك الولاية " .

(٦) هذا النص من فلاند العقيان ص ٥٠ . وضع الطبيب (أورو با ١ : ٤٣٨) والمرقصات والمطربات ص ٦٠ ورايات المبرزين ص ٦ .

(٧) الغيل بالكسر : الأجمة ، منزل الأسد ، وجمعه غيول .

وكم ليلة قد بث أنعم جُنَحَهَا<sup>(١)</sup>  
 وبيض وسمير ، فاعلاتٍ بمهجتي  
 وليلٍ بسد<sup>(٢)</sup> النهر هواءاً قطعته  
 نصت بردها عن غصنٍ إن منعيم  
 وبات ، تُسقيني المدام بلحظها  
 وتطربني أوتارها ، وكأني  
 بمُحْصبةِ الأرداف ، مُجْدبةِ الخضر  
 فعال الصفايح البيض والأسل السمر  
 بذات سوارٍ مثلٍ منعطفِ النهر<sup>(٣)</sup>  
 نصير<sup>(٤)</sup> ، كما انشق الكمام عن الزهر  
 فمن كأسها حيناً ، وحيناً من الثغر  
 سمعت بأوتار الطلي نغم البئر<sup>(٥)</sup>

وقال<sup>(٦)</sup> :

داري ثلاثته بلطف ثلاثة  
 أسرارَه بتسبثر ، وأواره  
 فتني بذاك رقيبَه لم يشعر :

بتصبر ، وخباله بتوقر

وقال<sup>(٧)</sup> :

يا معرضاً عني ، ولم أجن ما  
 قد طال ليل الهجر ، فاجعل لنا  
 يوجب إعراضاً ولا هجرًا  
 وصلك في آخره بفخرًا

(١) جنح الليل بكسر الجيم وضمها : الطائفة منه .

(٢) في المرقعات ورايات المبرزين « منعطف النهر » .

(٣) في ثلاث العقيان ونفح الطيب « البدر » .

(٤) في المرقعات ورايات المبرزين « فيا حسن ما » .

(٥) الطلي : الأعناق . والبئر : السيوف . والمعنى : كأنني سمعت نغم السيوف في هروق الأعناق .

(٦) هذا النص من خريدة القهر (١١ : ١٤٧) وفي الأصل « داوي » .

(٧) « من المصدوقه (١١ : ١٤٧) » .



وقال<sup>(١)</sup>

أَكثَرَتْ هَجْرِي ، غير أنك ربّما عطفَتْكَ أحياناً على أمور  
فكأنّما زَمَنُ التَّهَاجُرِ بَيْنَنَا لَيْلٌ ، وساعاتُ الوصالِ بُدُورُ

وقال<sup>(٢)</sup> :

يا صَفْوَتِي مِنَ الْبَشَرِ يا كَوْكَبًا ، بل يا قَمَرُ  
يا غُصْنًا ، إذا مَشَى يا رَشًا ، إذا نَظَرَ  
يَا نَفْسَ الرَّوْضَةِ قَدْ هَبَّتْ لَهَا رِيحُ سَحَرٍ  
يا رَبَّةَ اللَّحْظِ الَّذِي شَدَّ وَثاقًا إذا فَتَرَ  
مَتَى أَدَاوِي ، يا فِدَا كِ السَّمْعُ مِنِّي وَالْبَصَرُ  
ما بِفؤادِي مِنْ جَوَى بما بِفِيكَ مِنْ خَصَرٍ<sup>(٣)</sup>

وقال<sup>(٤)</sup> :

حَسَدْتُ كَتَابِي عَلَى فَوْزِهِ بِإِبْصَارِهِ الْغَرَّةَ الزَّاهِرَةَ  
فيا لَيْتَ شَخْصِي يَكُونُ الْكَاتِبَ ، فَتَلَحَّظُهُ الْمُقْلَةُ السَّاحِرَةَ

(١) هذا النص من خريدة القصر (١٤٧: ١١) والمطرب ص ١٤ . والذخيرة (٢١ : ١ : ٦ ب ٢ : ١٣)

وتفتح الطيب (أوروبا ٢ : ٦٨٨) وابن خلكان (٤٢ : ٢) .

(٢) هذا النص من خريدة القصر (١٤٧: ١١) . (٣) في أساس البلاغة ، نغز خصر : بارد المقبل .

(٤) هذا النص من المجموع ١ (ص ٢٠٢) .

وكانت له جاريةٌ تسمى جوهرة كان يحبها ، فكتب إليها يسترضيها في عتاب  
جرى بينهما ، فأجابته برقعة لم تعنونها باسمها ، فقال<sup>(١)</sup> :

لَمْ تَصِفْ لِي بَعْدُ ، وَإِلَّا فَلَمْ [لَمْ] <sup>(٢)</sup> أَرَّ فِي عُنوانها جَوْهَرَةٌ  
دُرَّتْ بِأَنِّي عَاشِقٌ لاسمها فلم تُرد للغِيط أن تذكره  
قالت : إذا أبصره ثانياً قَبَّلَه ، والله لا أبصره

ومشت بين يدي المعتمد جاريةٌ مُسَبَّلَةٌ الذَّوائب ، وعليها قميص ، لا تكاد تفرق  
بيده وبين جسمها ، فسكب عليها ماء ورد كان بين يديه ، وقال<sup>(٣)</sup> :

عُلِّقْتُ <sup>(٤)</sup> جَائِلَةً الوشاح غريرةً تَحْتَالُ بين أَسِنَّةٍ وبَوَاتِرِ

وقال لبعض خدمه : سر إلى أبي الوايد البطليوسي ( المشهور بالنحلي ) وخذه  
بإجازة هذا البيت ، ولا تفارقه حتى يفرغ منه ، فأجاب النحلي ، لأول وقوع  
الرقعة بين يديه :

راقت محاسنها ، ورقَّ أديمها فتكاد تُبصرُ باطناً من ظاهر  
وتمايلت كالغصن في دَعَصِ <sup>(٥)</sup> النقا والتفَّ في ورق الشباب الناضر  
يندَى بماء الورد مُسَبَّلٌ شعرها كالطلل يسقط من جناح الطائر

(١) هذا النص من خريدة القصر (١١ : ١٤٨) .

(٢) تكله لقط بالأصل يقتضها الوزن والمعنى .

(٣) هذا النص من نصح الطيب (أورد با ٢ : ١٥٧) ومصر (٨٠١) وبدائع البدائع ص ٦١ .

(٤) في بدائع البدائع « وهويت سائلة النفوس غريرة » .

(٥) ما اجتمع من الرمل .

تُزْهِى برونقها وعزّ جمالها زهو المؤيد<sup>(١)</sup> بالثناء العاطر  
ملكٌ تضاءلت الملوك لقدره وعنا له صرفُ الزمان الجائر  
واذا لمحت جبينه ويمينه أبصرت بدرًا فوق بحر زائر  
وقال<sup>(٢)</sup> :

مَشَمِّكَ أَفْوَحُ فِي مَعْطِي وَوَجْهَكَ أَمْلَحُ فِي نَاطِرِي  
ظَفِرْتُ بِقَرَبِكَ بَعْدَ امْتِنَاعٍ فَمِنْ ذَاكَ سَمِيتُ بِالظَّافِرِ<sup>(٣)</sup>

وأورد أبو الصلت<sup>(٣)</sup> في الحديقة من شعر المعتمد قوله في جارية وقفت  
تخجب الشمس عنه<sup>(٤)</sup> :

قامت لتخجب ضوء<sup>(٥)</sup> الشمس قامتها عن ناظري ، حُجبت عن ناظر الغير  
عليًا لعمرُك منها أنها قمرٌ هل تخجب الشمس إلا صَفْحَةُ الْقَمَرِ

(١) من القاب المعتمد وانظر ما ذكرنا ص (١)

(٢) هذا النص من المجموع (١) ص ٢٠٣

(٣) هو أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الأندلسي ، كان فاضلاً في علوم الآداب ، صنف كتابه الذي سماه بالحديقة على أسلوب يتيمة الدهر للثعالبي . وكان عارفاً بفن الحكمة فكان يقال له الأديب الحكيم . انتقل من الأندلس وسكن الإسكندرية ، ونقل عنه العباد الأصفهاني كثيراً في خريدة القصر وتوفي في مستهل سنة تسع وعشرين وثمانمائة بالمهدية على ما رجح ابن خلكان ، وكان ميلاده سنة ستين وأربعمائة . وانظروفيات الأعيان ١ : ١١٢ ونفع الطيب وشذرات الذهب .

(٤) هذا النص من خريدة القصر (١١ : ١٥٣) ورايات المبرزين ص ٦ والخيرة ٢ : ١١ : ١٤ : ٢ .

(٥) في رايات المبرزين « فرص الشمس . . . عن مقلتي حُجبت عن أعين الغير » .

وقال<sup>(١)</sup> :

القلبُ قد لَجَّ ، فما يُقصر  
والدمعُ جارٍ ، قطره وابلٌ  
هذا ، ومن أعشقه واصلٌ  
لكن<sup>(٢)</sup> عدتني نائبات النوى  
والكوكبُ الوقادُ تحت الدجى  
والترجسُ الفواحِ غبَّ الندى  
قد خُبرت عني أنى أمرؤُ  
فأبدتِ الإشفاقَ من حالى  
واستفهمت إن كنتُ ذا علَّةٍ  
سيدتى ، لم تنصني عاشقا  
إذ قلت : هل من ألمٍ طائفٍ  
ظلمتِ بالشكِّ هواى الذى  
والله ما سقمى إلا هوى  
غيرَ جسمى فاعلمى أنني  
فاستغفرى الله من الظلمِ لي  
والوجدُ قد جَلَّ ، فما يُسترُ  
والجسمُ بالٍ ، ثوبه أصفرُ  
كيف به لو أنه يهجرُ  
فى دَوَّحه والشادنُ الأحورُ  
فى أفقه ، والقمرُ الأزهرُ  
فى روضه ، والمندل<sup>(٣)</sup> الأذفرُ<sup>(٤)</sup>  
فيه شحوبٌ وضئى يظهرُ  
ومثلُ ما تُبديه ما تُضمرُ  
أو ذا اشتياقٍ ، ناره تُسعرُ  
أضئى كما أخبرك المخبرُ  
ما بك أو شوقٍ فما تصبرُ  
يعرفه الغيبُ والحضرُ  
كلُّ هوى فى جنبه يصغرُ  
أرومُ لقياك ولا أقدرُ  
فإن من يظلمُ يستغفرُ

(١) هذا النص من المجموع ١ (ص ٢٠٤) .

(٢) يظهر أن الشطر الأول من هذا البيت محذوف بحره ، والعجز لبيت آخر حذف صدره .

(٣) المندل : العود أو أجوده .

(٤) يقال منك أذفر : جيد إلى النهاية .

وقال في غلام رآه يوم العروبة<sup>(١)</sup> في العراق<sup>(٢)</sup> :

ولما اقتحمت الوغى دارعاً وقتعت وجهك بالمغفر<sup>(٣)</sup>  
حسبنا محياك شمس الضحا عليها<sup>(٤)</sup> سحباً من العنبر

وقال<sup>(٥)</sup> :

تم له الحسن بالعدار واقترن<sup>(٦)</sup> الليل بالنهار  
أخضر في أبيض تبدى ذلك آسى<sup>(٧)</sup> ، وذابهارى<sup>(٨)</sup>  
فقد حوى مجلسي تماماً إن يك من ريقه عقارى

(١) في لسان العرب والقاموس وتاج العروس (عرب) يقال ليوم الجمعة يوم عروبة ويوم العروبة بفتح العين . ويوم العروبة هذا هو اليوم الذي حدثت فيه معركة الزلاقة بالقرب من بطليوس بين جيوش المعتمد بن عباد وأمراء الأندلس والمرابطين وبين الفونس السادس ملك قشتالة وكانت الدائرة فيها على الفونس وجيشه . وقد اختلفت المصادر العربية في تحديد تاريخ يوم العروبة :

قابن خلكان (٢ : ٤٨٤) على أنها كانت يوم الجمعة ١٥ رجب سنة ٤٧٩ هـ . والحلل الموشية ص ٤٠ وروض القرطاس ، على أنها كانت يوم الجمعة الثاني عشر لرجب سنة تسع وسبعين وأربعمائة . وابن الأثير (١٠ : ١٠٦) على أنها كانت يوم الجمعة في العشر الأول من رمضان سنة تسع وسبعين وأربعمائة . والمراكشي (في المعجب ص ٤٠) على أنها كانت يوم الجمعة الثالث عشر من رمضان سنة ٤٨٠ هـ . وشذرات الذهب (٣ : ٣٦٢) على أنها في أول جمعة من رمضان سنة تسع وسبعين وأربعمائة .

(٢) هذا النص من خريدة القصر (١١ : ١٥٣) وقلائد العقبان ص ٨ . ونقح الطيب (أوروبا ٢ : ٦٢٦) والمجموع ١ ص ٢٠٩ . ورايات المبرزين ص ٦ .

(٣) المغفر كبير : زرد من الدرع يابس تحت القلنسوة أو حلق ينقع به المتسلع .

(٤) هذه رواية المجموع ورايات المبرزين . والرواية في باقي الأصول « عليه » .

(٥) هذا النص من خطبتي الذخيرة (٢١ : ١١٦ ب ٢ : ١٤) ونقح الطيب مصر (٩٠٤) .

(٦) في نقح الطيب « واختلط » .

(٧) في أصل الذخيرة « اسمي » تحريف .

(٨) قال أبو الوليد الحميري في كتابه « البديع في وصف الربيع » ص ٩٦ « ويسمى البهار النرجس وأكثر أشعار المشرقين اسمه فيها النرجس وأما الأندلسيون فاستعملوا الاسمين وذكروا اللتين » .

وقال وقد بعث هذه الأبيات مع رسوله إلى أبي بكر الداني ومعه قطع<sup>(١)</sup>  
مترع من الخمر ، وكأس من بلّار :

جاءتك ليلاً في ثياب<sup>(٢)</sup> نهار من نورها ، وغلالة البُلّار<sup>(٣)</sup>  
كالمشترى<sup>(٤)</sup> قد لفّ من مريخه إذ لفّه في الماء — جذوة<sup>(٥)</sup> نار  
لطف الجمود لذا<sup>(٦)</sup> وذا فتالفا لم يلق صدّ ضده بينفار  
ينخير الرأءون في نعتيهما أصفاء ماء أم صفاء درارى

### قافية السّين

واصطبج المعتمد يوم غيم مع أم الربيع واحتجب عن الندماء ، فكتب  
إليه ابن عمّار<sup>(٧)</sup> :

تَجَهَّمُ وَجْهَ الأفق واعتلت النفسُ  
لأنّ لم تلحّ للعين أنت ولا الشمسُ

(١) القطيع : اناء يخمّر عند الأندلسيين . والنص من فلائد العقيان ص ٦ . ونقع الطيب (أوروبا ٢ : ٦٢٤) (ومصر ١٨٣٨) والمطرب ١٦ .

(٢) في المطرب (ثياب) والغلالة ككتابة : شعار يابس تحت الثوب وتحت الدرع أيضا .

(٣) ليس في القاموس واللسان « بلار » وإنما فيه بلور كتنور وسنور وسبطر . وذكر دوزى في تكملة المعاجم بلاربقم الباء وتشديد اللام بعدها ألف بمعنى بلور . وذكر أن أهل الجزائر يطقونها اليوم بفتح الباء . وانظر تكملة المعاجم (١ : ١١٠) .

(٤) المشتري والمرخ : كوكبان ، أولهما ذولون أبيض وثانيهما أحر النون . ودو هنا يشبه الخمر في انائها البلورى بالمرخ وقد أحاط به المشتري كما يحيط الماء بجذوة النار ، ووجه الشبه إحاطة نبي ، أبيض بشئ أحر .

(٥) جذوة نار مفعول به (لف) .

(٦) الإشارة في قوله لذا وذا راجعة للظرف والمظروف .

(٧) هذا النص من نقح الطيب (مصر ١١٥٥) .

فإن كان هذا منكما عن توافقٍ وضمتكما أنس ، فهنيئكما الأنس

فأجابه المعتمد بقوله .

خليلى قولاً ، هل على ملامة  
إذا لم أغب إلا لتحضرنى الشمس  
وأهدى بأكواس المدام كواكباً  
إذا أبصرتها العين هشت لها النفس  
سلام ، سلام ، أنتما الأنس كله  
وإن غبتما ، أم الربيع هى الأنس

### قافية الصاد

وقال فى جاريته جوهرة<sup>(١)</sup> :

سرورنا دونكم ناقص والطيب لا صاف ولا خالص  
والسعد إن طالعنا نجمه وغبت ، فهو الآفل الناقص  
سموك بالجوهر مظلومة مثلك لا يدركه غائص

### قافية العين

وقال<sup>(٢)</sup> :

سلى تعلنى ، إن كنت غير عليمه بأن ليس فى حبي لغيرك مطمع  
وأن لى القلب الذى ليس خالياً من الوجد ، والحنن الذى ليس يهجع

(١) هذا النص من خريدة القصر (١١ : ١٤٨)

(٢) هذا النص من المجموع ١ ص ١٩٧ .

يذكرنيك الغصن يهترّ عندما  
فوالله لا أنفك أذكر موضعي  
يهب نسيم ، والغزالة تطلع  
لديك ، ولا أنفك نحوك أنزع

وقال<sup>(١)</sup> :

تظنّ بنا أم الربيع سامة  
أأجر ظيماً في ضلوعي<sup>(٢)</sup> كئاسه  
ألا غفر الرحمن ذنباً تواقعه  
وروضة حسن أجتنيها ، وبارداً  
وبدر تمام في جفوني<sup>(٣)</sup> مطالعه  
إذا عدمت<sup>(٤)</sup> كفى نوالاً تفيضه  
من الظلم ، لم تحظر على شرائعه<sup>(٥)</sup>  
على معتفيا ، أو عدواً تقارعه

وقال<sup>(٦)</sup> :

أسر الهوى نفسي ، فعذبها  
فأذاب حرّ صبايتي كبسدي  
يوم الوداع ، فلم تطق منعاً  
وأسالها في وجتي دمعاً

وقال<sup>(٧)</sup> :

ولجّ الفؤاد فما عسى أن أصنعاً  
أسنى ! أودّ ولا أودّ ، وأغتمدي  
ولقد نصحت ، فلم أرذ أن أسمعاً  
وأروح ، أحفظ عهد من قد ضيعاً

(١) هذا النص من نسخة الذخيرة ٢١ : ١٠ ب ٢ : ١٣ . والمطرب ص ١٤ . والمجموع ١ ص ٢٠٠  
ونريدة القصر (١٤٧ : ١١) .  
(٢) في الذخيرة والمطرب والمجموع « فؤادي » .  
(٣) هذه رواية الخريدة والمطرب . وفي الذخيرة « في الضلوع » .  
(٤) ورد هذا البيت في موضعه هذا في الذخيرة .  
(٥) في الخريدة والذخيرة « هجرت » وفي المجموع « سمنت » .  
(٦) النص من نريدة القصر (١٤٨ : ١١) .  
(٧) النص من نريدة القصر (١٤٩ : ١١) .



ما كان ظني أن أجود بمهجتي حُباً ، وأقنع بالسلام فأمنعاً  
يا هاجرين ، قد اشتفتيم ، فارقوا وهبوا لعثرة عاشق لكم "لعا" (١)  
ردوا ، بردكم السلام ، حشاشة لم تبق ، لولا أن فيكم مطمعا

وناوله بعض نساءه كأس بلور مترعة شرابا ، ولمع البرق ، فارتاعت ، فقال (٢) :  
ريعت (٣) من البرق ، وفي كفها برق من القهوة لماع  
باليت (٤) شعري ، وهي شمس الضحا كيف من الأنوار ترتاع (٥)

### قافية الفاء

وقال (٦) :

أيا نفس ، لا تجزعي ، واصبري وإلا فإن الهوى متلف  
حبيب جفاك ، وقلب عصاك ولاح (٧) لحاك ، ولا منصف  
شجون منعن الجفون الكرى وعوضنها أدمعا تترف

(١) كلمة دعاء يقال للعائر .

(٢) النص من المطرب ص ١٢ . ونسخة الأخيرة ٢١ : ١١ ب ٢ : ١٤ . وخريدة القصر (١١ : ١٤٧)

وقح الطيب مصر (١١٢٩)

(٣) في قح الطيب « روعها » .

(٤) في قح الطيب وبدائع البداهة « عجبت منها » .

(٥) ذكر صاحب البدائع أن المعتد حين صنع هذين البيتين أضربه « معاهدا » فاحمدى عبد الجليل بن وهبون الشاعر  
رأشه البيت الأول . فقال عبد الجليل :

ول ترى أعجب من آنس من مثل ما يسك يرتاع

(٦) النص من قلائد المعيان ص ٥ وقح الطيب مصر (١١٣٨) والمجموع ١ ص ٢١٠

(٧) في اللسان (لحا) لحا الرجل لحوا : شنه ، ولحاه يلحاه لحيا : لاه وشنه وعنفه

## قافية القاف

وقال<sup>(١)</sup> :

ثَلَاثَةٌ مَنَعَتْهَا عَنْ زِيَارَتِنَا  
خَوْفُ الرَّقِيبِ ، وَخَوْفُ الْحَاسِدِ الْحَنِيقِ :  
ضَوْءُ الْجَبِينِ ، وَوَسْوَاسُ الْحَلِيِّ ، وَمَا  
تَحْوِي مَعَاظِفُهَا مِنْ عَنَبٍ عَرِيقِ  
هَبِ الْجَبِينِ بِفَضْلِ الْكُمِّ تَسْتُرُهُ  
وَالْحَلِيَّ تَنْزِعُهُ ، مَا حِيلَةَ الْعَرَقِ

وقال<sup>(٢)</sup> :

أَنَا فِي عَذَابٍ مِنْ فِرَاقِكَ نَشْوَانٌ مِنْ نَحْمَرِ اشْتِيَاقِكَ  
صَبُّ الْفُؤَادِ إِلَى لِقَا نَكَ ، وَارْتِشَافِكَ ، وَاعْتِنَاقِكَ  
لَا تَحْسَبِي أَنِّي سَلَوْتُ ، لَمَّا تَوَالَى مِنْ فِرَاقِكَ  
هَذِي جُفُونِي أَقْسَمْتُ لَا تَلْتَقِي مَا لَمْ تُلَاقِكَ  
فَصِلِي جَمِيلَ الظَّنِّ بِي وَثِيقِي ، فَقَايِي فِي وَثَاقِكَ

## قافية الكاف

وقال<sup>(٣)</sup> :

أَخْلَفْتَنِي وَعْدَكَ لِي وَمُخْلَفًا أَعَهْدُكَ  
فَعِدُّ بَأْسَ تَهْجُرْنِي وَاجِرٍ عَلَى عَادَتِكَ

(١) النص من فلاذ العقيان ص ٥ . ونفح الطيب مصر (١١٣٨) والمجموع ١ (ص ٢١٠) .

(٢) النص من المجموع ١ (ص ٢٠٧) .

(٣) النص من المجموع ١ (ص ٢١٥) .

وقال في غلام رآه يوم العروبة<sup>(١)</sup> :

أَبْصَرْتُ<sup>(٢)</sup> طَوْقَكَ بَيْنَ مُشْتَجَرِ<sup>(٣)</sup> الْقَنَا  
أَوَّلَيْسَ وَجْهُكَ فَوْقَهُ قَمَرًا يُجَلِّي بِنِيرِ نُورِهِ الْحَمْلَكَ

### قافية اللام

وقال في زوجه (اعتماد)<sup>(٤)</sup> :

بَكَرْتُ تَلُومَ ، وَفِي الْفُؤَادِ بَلَابِلُ<sup>(٥)</sup>  
يَا هَذِهِ ، كُفْنِي ، فَإِنِّي عَاشِقُ  
حُبِّ اعْتِمَادٍ فِي الْجَوَانِحِ سَاكِنُ  
يَا ظِيئَةً ، سَابَتَ فُؤَادَ مُحَمَّدٍ  
مَنْ شَكَ أُنِّي هَائِمٌ بِكَ مَغْرَمُ  
لَوْ كَسَنَتْهُ صَفْرَةٌ ، وَمَدَامُ  
سَفَهَا ، وَهَلْ يَأْنِي الْحَلِيمَ الْجَاهِلُ  
مَنْ لَا يَرُدُّ هَوَايَ عَنْهَا عَازِلُ  
لَا الْقَلْبُ ضَاقَ بِهِ ، وَلَا هُوَ رَاحِلُ  
أَوْ لَمْ يَرَوْعَكَ الْهَزَبُ الْبَاسِلُ  
فَعَلَى هَوَاكِ لَهُ عَلَى دَلَائِلُ  
هَطَلَتْ سَحَابُهَا ، وَجَسَمٌ نَاحِلُ

(١) راجع ما سبق عنه في ص ١٧

(٢) النص من قلائد العقيان ص ٨ . ونقح الطيب ١١٣٩ وخريدة النضر (١١ : ١٥٣) .

وفي الأصول « طَوْقَكَ » تحريف ولعل الصواب ما أثبتنا .

(٣) مشجر القنا بكسر الجيم : مختلفه من إضافة الصفة لوصوف ، ويصح الفتح أيضا أي مكان اشتجاره .

(٤) هذا النص من المجموع ١ (ص ٢٠٢) .

(٥) اليبلة : شدة الهم والنوهارس كالبلبال . والبلابل والبلبال : البرحاء في الصدر .

وقال<sup>(١)</sup> :

لَقَلْبِي لِبَعْدِكَ عَنِي عَلِيلٌ      فَشَوْقِي صَحِيحٌ ، وَجَسْمِي عَلِيلٌ  
وَوُدِّي عَلَى حَسْبِ مَا تَعْلَمِينَ ،      تَزُولُ الْجِبَالُ ، وَمَا إِنْ يَزُولُ  
فَلَا تُسْتَحِيلُ لِبَعْدِ الدِّيارِ      رِ ، فَإِنِّي مَعَ الْبُعْدِ لَا أُسْتَحِيلُ

وقال<sup>(٢)</sup> :

مِنْ عَاشِقٍ يَشْكُو صَبَابَتِهِ      إِلَى مُحِبِّ هَائِمٍ مِثْلِهِ  
كَلَامُهُمَا صَبٌّ إِلَى الْفَقْرِ      حَرَّانٌ ، ظِمَانٌ إِلَى وَصْلِهِ  
يَا رَبِّ ، عَجَلْ جَمْعَ هَذَا بَذَا      وَقَرِّبِ الشَّكْلَ إِلَى شَكْلِهِ

وكان<sup>(٣)</sup> قد أمر بصياغة غزال وهلال من ذهب فصيفاً ، بفخاء وزنهما  
سبعمائة مثقال ، فأهدى الغزال إلى السيدة ابنة مجاهد ، والهلال إلى ابنة الرشيد

وقال :

بعثنا بالغزال إلى الغزال      وللشمس المنيرة بالهلال

ثم أصبح مصطبعا ، وجاء الرشيد فدخل عليه ، وجاء الندماء والجلساء ،  
وفيهما أبو القاسم بن المرزبان ، فحكى لهم المعتمد البيت ، وأمرهم بإجازته ،  
فبدر ابن المرزبان فقال :

فَذَا سَكَنِي أَبَوْنُهُ فَوَادِي      وَذَا نَجَلِي أَقْبَلُهُ الْمَعَالِي  
شَغَلْتُ بَذَا الطَّلَا<sup>(٤)</sup> خَلْدِي وَنَفْسِي      وَلَسْتُ بِذَاكَ رَحَى بِالِ

(١) هذا النص من المجموع ١ (ص ٢٠٤) .

(٢) » » » » (ص ٢٠٣) .

(٣) هذا النص من نفع الطيب (أوروبا : ٢ : ٤١٥) ومصر (٩٩١) . (٤) ولد الظبي .

دَفَعْتُ إِلَى يَدَيْهِ زِمَامَ مَلِكِي      مُحَلِّي بِالصَّوَارِمِ وَالْعَوَالِي  
فَقَامَ يُقَرِّ عَيْنِي فِي مَضَاءِ      وَيَسْلُكُ مَسْلَكِي فِي كُلِّ حَالِ  
فَدُمْنَا لِلْعَلَاءِ ، وَدَامَ فِينَا      فَإِنَّا لِلْإِسْمَاحِ وَلِلْإِنزَالِ

وقال (١) :

يُقَاتِلُ بِاللِّحْظِ مَحْبُوبُنَا      وَبِالسَّيْفِ وَالرَّحْمِ أَمْضَى قِتَالِ  
فَطُورًا يَصِيدُ ظَبَاءَ النِّسَاءِ      وَطُورًا يَصِيدُ أَسُودَ الرِّجَالِ

وكان المعتمد قد غنى بين يديه بقول ابن المعتز (٢) :

وَنَحْمَارَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْمَجُوسِ      تَرَى الزُّقَّ فِي بَيْتِهَا سَائِلًا  
وَزَنًا لَهَا ذَهَبًا جَامِدًا      فَكَالَتْ لَنَا ذَهَبًا سَائِلًا

فأجازهما بقوله :

وَقَلْنَا خُذِي جَوْهَرًا ثَابِتًا      فَقَالَتْ خُذُوا عَرْضًا زَائِلًا

وقال (٣) :

عَلَّ فَوَادَكَ قَدْ أَبَلَ عَلِيلُ      وَاعْنَمَ حَيَاتَكَ ، فَالْبَقَاءُ قَلِيلُ  
لَوْ أَنَّ عُمرَكَ أَلْفَ عَامٍ كَامِلِ      مَا كَانَ حَقًّا أَنْ يُقَالَ : طَوِيلُ  
أَكْذَا يَقُودُ بِكَ الْأَسَى نَحْوَ الرَّدَى      وَالْعُودُ عُودٌ وَالشَّمُولُ شَمُولُ  
لَا يَسْتَبِيكَ الْهَمُّ نَفْسَكَ عَنُودٌ      وَالكَأْسُ سَيْفٌ فِي يَدَيْكَ صَقِيلُ  
بِالْعَقْلِ تَزْدَحِمُ الْهَمُومُ عَلَى الْحِشَا      فَالْعَقْلُ عِنْدِي أَنْ تَزُولَ عُقُولُ

(١) هذا النص من المجموع ١ (ص ٢٠٩) .

(٢) » » من بدائع البداهة ص ٨٨

(٣) النص من المعجب ص ٧٢

## قافية الميم

وقال<sup>(١)</sup> :

لك الله، كم أودعت قلبي من أسي<sup>(٢)</sup>      وكم لك ما بين الجوانح من كلم  
لحاظك طول الدهر حرب لمهجتي      ألا رحمة تشيك يوماً إلى سلمي

وقال<sup>(٣)</sup> :

حكمة في مهجتي حسنة      فضل لا يعدل في حكمه  
أفديه، ما ينقك لي ظالم      يارب، لا يجر على ظله

وعزم المعتمد على إرسال حظاياه من قرطبة إلى إشبيلية، فخرج معهن يشيعهن  
فسايرهن من أول الليل إلى الصبح، فودعهن ورجع فقال<sup>(٤)</sup> :

داري الغرام، ورام أن يتكما      وأبي لسان دموعه، فتكلم  
رحلوا، وأخفى وجده فأذاعه      ماء الشجون، مصرحاً، ومججماً  
سايرتهم، والليل غفل ثوبه<sup>(٥)</sup>      حتى تراءى للنواظر معلماً  
فوقفت ثم محيراً<sup>(٦)</sup>، وتسلبت      مني يد الإصباح تلك الأنجما

## قافية النون

وقال<sup>(٧)</sup> :

يا بدر ثم تجلي      فالأرض تشرق منه  
العجز خلق ذميم      فلا تحدث عنه

(١) هذا النص من خريدة القصر (١٤٩ : ١١) والمطرب ص ٧

(٢) في رواية على هامش المطرب « اسهما » .

(٣) هذا النص من المطرب ص ١٤ . وخريدة القصر (١٤٩ : ١١) .

(٤) هذا النص من نفح الطيب (مصر ١١٨٥) وخطبتي الذخيرة ١ : ٢١٠، ب ٢ : ١٣ وخريدة القصر (١٥٠ : ١١) .

(٥) في نفح الطيب « عقده » .

(٦) في أصلي الذخيرة « مخبراً » وفي النفح « مودعا » ولعل ما أثبتنا أولى .

(٧) هذا النص من المجموع ١ (ص ٢١٥) .

وقال في غلام اسمه سيف<sup>(١)</sup> :

سُمِّيتَ سيفاً ، وفي عينيك سيفان      هذا لقتلى مسلولٌ وهذان  
أما كفتُ قتلةً بالسيفِ واحدةً      حتى أتيج من الألفانِ ثنتانِ  
أسرتهُ ، وثناني غنَجُ مقلته      أسيره ، فكلانا أسيرُ عانٍ<sup>(٢)</sup>  
ياسيفُ أمسك بمعروفٍ أسيرِ هوى      لا يبتغي منك تسريحاً بإحسانِ

### قافية الياء

وقال<sup>(٣)</sup> :

قلبي مُوالٍ لمعاديهِ      وعاشقٌ من لا يُبالِيهِ  
خِلْ ظلومٌ كلُّما زدتُهُ      مودةً ، زادَ تجنيهِ  
يا غَفَرَ اللهَ له ذنبه      في ظلمٍ صبَّ هائمٍ فيه  
يا حَسَنَ الوجه ، بحقِّ الهوى      لا تَرْضَ قُبْحَ الهَجَرِ والتَّيِّهِ

وقال<sup>(٤)</sup> :

فَتَكَّتْ مَقْلَتَاهُ بِالْقَابِ مِنِّي      وبَكَتْ مُقَاتَلَايَ شَوْقًا إِلَيْهِ  
فحكي لحظه لنا سيفَ عبا      دِ ، ودمعي له سحابٌ يديه

(١) هذا النص من خريدة القصر (١٤٨ : ١١) والمعجب ص ٧٣

(٢) العاني : الأسير

(٣) هذا النص من المجموع ١ (ص ١٩٨) .

(٤) هذا النص من المطرب ص ١٤ . وخريدة القصر (١٤٦ : ١١) والمجموع ١ (١٩٩) .

(٢)

## الوصف

### قافية الهمزة

وقال<sup>(١)</sup> :

ولقد شربتُ الرَّاحَ يسطعُ نورُها      والليلُ قد مدَّ الظلامَ رداءً  
حتى تبدَّى البدرُ في جوزانهِ<sup>(٢)</sup>      ملكاً تنكحُ بهجةً وبهاءً  
لما أرادَ تنزُّهاً في غربهِ      جعلَ المِظلةَ فوقه الجوزاءَ  
وتناهضت زُهرُ النجومِ يحفُّه      لألأؤها ، فاستكمل الآلاءَ<sup>(٣)</sup>  
وترى الكواكبَ كالمواكبِ حوله      رفعت ثريَّاتها عليه لواءً  
وحكيتهُ في الأرضِ بين مواكبِ      وكواعبٍ ، جمعت سناً<sup>(٤)</sup> وسناءً  
إن نَشِرتُ تلكَ<sup>(٥)</sup> الدروعَ حنادِساً      ملأت لنا هذى<sup>(٦)</sup> الكئوسَ ضياءً  
وإذا تغنَّت هذه في مزهرٍ<sup>(٧)</sup>      لم تألُ تلكَ على التَّريكِ<sup>(٨)</sup> غناءً

(١) هذا النص من قللند العقيان ص ٦ ونقح الطيب (أوروبا ٢ : ٦٢٤ ومصر ١١٣٩) .

(٢) الجوزاء : برج في السماء ، سميت بذلك لأنها معترضة في جوز السماء أى وسطها ، والجوزاء أيضاً نجم .

(٣) ورد هذا البيت في نقح الطيب متقدماً على سابقه .

(٤) السنا بالقصر : الضوء . وبالمد : المجد والرفعة .

(٥) تلك : فاعل نشرت ، والاشارة إلى المواكب . والدروع مفعول به .

(٦) هذى : إشارة إلى الكواعب وهى فاعل ملأت ، والكئوس مفعول به .

(٧) المزهر : العود الذى يضرب به .

(٨) التريكة كما في اللسان (ترك) : بيضة الحديد للرأس واجمع ترائك وتريك .



## قافية الحاء .

وأمره أبوه المعتضد أن يصف مجنًا ، لازوردى اللون ، مطوقا بالذهب ،  
فى وسطه مسامير مذهبة وفيه كواكب فضة ، فقال <sup>(١)</sup> :

مَجْنٌ حَكى صَانِعُوهُ السَّمَاءَ      لَتَقْصُرَ عَنْهُ طَوَالُ الرِّمَاحِ  
وَقَدْ <sup>(٢)</sup> صَوَّرُوا فِيهِ شِبْهَ الثَّرَيَّا      كَوَاكِبَ تَقْضِي لَهُ <sup>(٣)</sup> بِالنَّجَاحِ  
وَقَدْ طَوَّقُوهُ بِذَوْبِ النُّضَارِ      كَمَا جَلَّلَ الْأَفْقَ ضَوْءُ الصَّبَاحِ <sup>(٤)</sup>

## قافية الدال

وقال يصف فتارة <sup>(٥)</sup> :

وَلَرُبَّمَا سَلَّتْ لَنَا مِنْ مَائِهَا      سَيْفًا ، وَكَانَ عَنِ النَّوَظِرِ مُغْمَدًا  
طَبَعَتْهُ لُجْيًا ، فَذَابَتْ <sup>(٦)</sup> صَفْحَةً      مِنْهُ ، وَلَوْ جُمِدَتْ لَكَانَ مَهْنَدًا

---

(١) النص من خريدة القصر ( ١٥٠ : ١١ ) ونقح الطيب ( أوروبا ٢ : ٤٨٦ ) والمجموع أ ( ص ٢٠٩ )  
والخلة السيرا . قلا عن دوزى ص ٦٣

(٢) فى المجموع أ والخلة السيرا . « رصاغوا مثال الثريا عليه » .

(٣) فى المجموع أ والخلة السيرا . « لنا » .

(٤) هذا البيت ساقط من الخريدة ونقح الطيب وما أثبتنا عن الخلة السيرا . وفى المجموع أ  
« وتزدان أطواقه بالنجوم كما لبس الأفق نوب الصباح » .

(٥) هذا النص من نقح الطيب ( أوروبا ٢ : ٤١١ ) ومصر ( ٩٨٨ ) ودبران ابن حديس ( ١٤٢ ) .

(٦) رواية نقح الطيب « فزانت » .

## قافية السين

وقال في شمعته<sup>(١)</sup> :

وشمعة تنفي ظلام الدجى      تنفي<sup>(٢)</sup> يدي العدم عن الناس<sup>(٣)</sup>  
ساهرتها، والكأس يسقي<sup>(٤)</sup> بها      من ريقه أشهى من الكأس  
ضياؤها - لا شك - من وجهه      وحرها من حر أنفاسي

(١) هذا النص من نريدة القصر ( ١١ : ١٥٠ ) والمجموع ١ ( ٢٠٨ ) .

(٢) في المجموع ١ « تنفي للعدم » .

(٣) ورد بعد هذا في المصدر السابق البيت التالي :

قد جعل الرحمن من لطفه      حياتها في القطع للرأس

(٤) في المجموع « يسقى » .

(٣)

إلى أبيه

قافية الباء

وله إلى أبيه<sup>(١)</sup> :

يأيتها الملكُ الذي كَفَّاهُ بِحَلَّتَا<sup>(٢)</sup> السَّحَابُ  
أَنْعَمْتَ بِالْبَيْضِ الْكَعَا ب، عَلَى وَالْخَيْلِ الْعِرَابُ  
وَعَدَوْتَ تُخَشَى لِلْعَقَا ب، كَمَا تُرَجَى لِلثَّوَابِ  
بِرِضَاكَ أَبْصِرُنَا نِيَّ الْأَمَالِ مَنِيَّ ذَا اقْتِرَابِ  
وَبَطِيبِ أَيَّامِي لَدَيْكَ عَرَفْتُ أَيَّامَ الشَّبَابِ  
فَشَكَرْتُ مَا أَوْلَيْتَنِيهِ مِنْ أَيَادِيكَ الْعِذَابِ  
بِشَبَا سِنَانِي فِي الطَّعَا ن وَحَدَسِي فِي الضَّرَابِ  
وَشَبَا لِسَانِي فِي الْحَا قِل، بِالتَّعَثُّ لَا يُشَابِ  
لَا زِلْتُ تَنْتَعِلُ النُّجُومَ، وَخَذْتُ قَتْلَكَ فِي التُّرَابِ<sup>(٣)</sup>

(١) هذا النص من المجموع ١ (ص ٢١٨) .

(٢) في الأصل « بخلت » .

(٣) القتل بالكسر : العدو والمقاتلة .

وله إليه أيضا<sup>(١)</sup> :

أُمنُّن على عبدٍ رجاكَ بساعة  
حتى يصيدَ بسعدك الأبطالَ في  
يرتاحُ فيها باصطياد أرائب  
يوم الوغى، بأسننه وقواضب

وله إليه<sup>(٢)</sup> :

أُعتضداً بالله دعوةً أملٍ  
فأتمَّ مأمولاً ، وأتمَّ مُيمماً  
مواردُ ما حلَّان<sup>(٣)</sup> عنهنَّ حائماً  
وهأنا ظمآنٌ لمنهلٍ وردكم  
أفر<sup>(٤)</sup> بالذي أملت مذكنتُ آملاً  
فجئتُ أغدُّ السَّير حتى كأنني  
فألفيتُ أعلى الناسِ قدراً، وسؤدداً  
يهشُّ إلى راجيه، كالوأمق الصَّبِّ  
ولاني لما تُولى وأوليتَ شاكرُ  
رجاكَ على بُعدٍ ، فأصبح ذا قُرب  
وحامت أمانيه على موردٍ عذبٍ  
ولا غادرته غير مستعذب الشُّرب  
وحسبي موقوفٌ على وردكم حسبي  
وتحتلُّ من عالياه في المنزل الرَّحْب  
لإفراطٍ إغذاذي على أظهر النُّجب<sup>(٥)</sup>  
وعدلاً ، فدته النفس صدقاً بلا كذب  
ويهتزُّ للمعروف، كالصَّارم العَضْب  
فمن شكر النِّعماء ، نال رضا الرَّبِّ

وكتب إليه :

أَيَا مَلِكاً يَجِلُّ عن الضَّريب  
ومن في كَفِّه بُؤى ونُعْمى  
ومن يَلْتَدُّ غُفران الذُّنوب  
تَصَرَّف في العدو وفي الحبيب

(١) هذا النص من المجموع ١ (ص ٢١٩) .

(٢) هذا النص من المجموع ١ (ص ٢٢٠) .

(٣) يقال « حلاً الأيل والمناشبة عن الماء تحايثا وتحلته : طردها أو حبسها عن الورد ومنعها عن أن زده .

وكذلك حلاً القوم عن الماء : منعهم . وانظر اللسان ( حلاً ) .

(٤) كذا ورد البيت ولعل قبله سقطاً .

(٥) هذا النص من المجموع ١ ص ( ٢١٤ ) .

تَسْخُطُكَ الْمَضُّ أَعْلَى نَفْسِي وَمَالِي غَيْرَ عَفْوِكَ مِنْ طَبِيبٍ  
وَلَسْتُ بِمَنْكَرِ ذَنْبِي ، وَلَكِنِّي قَدْ جِئْتُ فِي حَالِ الْمُرِيبِ  
فَإِنْ عَاقَبْتَنِي بِخِزَاءٍ مِثْلِي وَإِنْ تَصَفَّحَ فَلَيْسَ مِنَ الْغَرِيبِ  
بَقِيَتْ مُؤَيِّدًا ، مَا لَاحَ بَرْقٌ وَمَا غَنَى الْحَمَامُ عَلَى قَضِيبِ

### قافية الحاء

وقال يسترضى أباه<sup>(١)</sup> :

مَوْلَايَ أَشْكُو إِلَيْكَ دَاءً أَصْبَحَ قَلْبِي بِهِ قَرِيحًا  
إِنْ لَمْ يَرْحُهُ رِضَاكَ عَنِي فَلَسْتُ أُدْرِي لَهُ مُرِيحًا<sup>(٢)</sup>  
سُخْطُكَ قَدْ زَادَنِي سَقَامًا فَابْعَثْ إِلَى الرُّضَا مَسِيحًا<sup>(٣)</sup>  
وَأَغْفِرْ<sup>(٤)</sup> ذَنْبِي ، وَلَا تُضَيِّقْ عَنْ حَمَلِهَا صَدْرَكَ<sup>(٥)</sup> الْفَسِيحَا  
لَوْ صَوَّرَ اللَّهُ لِلْعَالِي جَسْمًا لِأَصْبَحْتَ فِيهِ رُوحَا

(١) هذا النص من المطرب ص ١٣ . وقلائد العقيان ١٩ ونقح الطيب (أوروبا ٢ : ٢٨٤) . وخريدة القمر (١٤٥ : ١١) والمجموع أ ص ٢٠٥ والحلة السيرة . نقلا عن دوزي ص ٦٧ .

(٢) هذا البيت وارد في المجموع والحلة . والرواية في المجموع « توجه » .

(٣) قال ابن دحية في المطرب ص ١٣ « قوله مسيحا من القوافي التي يتخدى بها لصعوبتها على من رامها وأدخلها هو في بابها إذ كان المسيح بن مريم يشفى من العلل وأوصاها » .

(٤) هذا البيت وتاليه من الحلة السيرة . (٥) في الأصل « صدرى » .

## قافية الدال

وكتب إلى أبيه يشكره عن فرس أصدأ بعثه إليه<sup>(١)</sup> :

نَوَالٌ جَزِيلٌ ، يُنْهَرُ الشُّكْرُ وَالْحَمْدَا  
وَصُنْعٌ جَمِيلٌ ، يُوجِبُ النَّصْحَ وَالْوُدَا  
لَقَدْ جُدْتَ بِالْعَلْقِ الَّذِي لَوْ أَبَاعَهُ  
بَذَلْتُ ، وَلَمْ أُغْنِ ، بِهِ الْعَيْشَةَ الرَّغْدَا  
جَوَادُ أَتَانِي مِنْ جَوَادٍ تَطَابَقَا  
فِيَا كَرَمَ الْمُهْدَى ، وَيَا كَرَمَ الْمُهْدَى  
وَكَمْ مِنْ يَدٍ أُولِيَتْ مَوْقِعَهَا نَدًى  
لَدَى ، وَلَكِنْ أَيْنَ مَوْضِعُ [ذَا]<sup>(٢)</sup> الْأَصْدَا<sup>(٣)</sup>  
لَعَلِّي يَوْمًا أَنْ أَوْفَى حَقَّهُ  
فَأَنْعَلَهُ مِمَّنْ عَصَى أَمْرَكَ الْخُدَا

وبعث إلى أبيه يطلب جوادا<sup>(٤)</sup> :

أَلَا يَا غُرَّةَ السَّعْدِ وَقُرَّةَ نَازِلِ الْمَجْدِ  
وَمَوْلَايَ الَّذِي مَازَا لَ يَسْحَبُ حَلَّةَ الْحَمْدِ  
لِعَبْدِكَ هَمَّةٌ هَامَتْ بِرُكُضِ الضُّمْرِ الْجُرْدِ

(١) هذا النص من تحريدة القعمر (١٤٥: ١١) .

(٢) تكلل لسطط بالأصل يقتضيه الوزن .

(٣) الصداة كما في اللسان (صدأ) : شقرة تضرب إلى السواد الغالب . وفرس أصدأ بين الصدا إذا كان أسود

مشراباً بحمرة .

(٤) هذا النص من المجموع ١ (ص ٢١٧) .

ویرغَب ضارِعاً مِنْهَا إِلَى عَلِيَّكَ فِي الْوَرْدِ<sup>(١)</sup>  
وإنْ تَقْبِضَهُ مِنْ عِبْدٍ تُمْنُّ بِهِ عَلَى عَبْدٍ  
فَبِعْتَهُ إِلَيْهِ مَسْرَجاً مَلْجِئاً ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ :

خَلَعْتَ ثَوْبَ الصَّيْفِ<sup>(٢)</sup> . . .  
وَكُتِبَ إِلَى أَبِيهِ<sup>(٣)</sup> :

مَوْلَايَ يَا ذَا الْأَيْدَى	كُوكِفَاتِ الْغَوَادَى
أَنَا عُيْدٌ مُعَدٌّ	لَحْصَمِ دَاءِ الْأَعَادَى
واعتادِ النَّفْسُ مِنِّي	تَصِيدُ الْآسَادِ
بِحَقِّ <sup>(٤)</sup> نَحْمِ وَطِيٍّ	وَكِنْدَةٍ وَمُرَادِ
مَلَكْتُ مِنْ أَرْضِ حِمصٍ <sup>(٥)</sup>	إِلَى قَرَى سَنَدَادِ
إِنِّي عَلَيْهَا مُقِيمٌ	لِرَائِحِ أَوْ لِفَعَادِ
أُكْرُ بِالضَرْبِ فِيهَا	وَالطَّعْنِ عِنْدَ الْجِلَادِ
حَتَّى أَبْحَتُ حِمَاهَا	بِمَرْهَفَاتِ حَدَادِ
إِنْ لَمْ نَكُنْ أَسَدَ غِيلِ	نَكُنْ جَاذِرَ وَادِ

(١) الورد : الفرس الأحمر .

(٢) راجع الأبيات في قافية اليا ، ص ٤٥

(٣) هذا النص من المجموع ١ ص ٢٠٠

(٤) هذا البيت والبيت بعده يقمان في آخر القطعة ولعل ترتيبنا أولى .

(٥) حمص : أشبيلية .

## قافية الراء

وقال يستعطف أباه حين نخرج من مالمقة<sup>(١)</sup> :

سَكُنْ<sup>(٢)</sup> فَوَادَكَ ، لَا تَذْهَبْ بِكَ<sup>(٣)</sup> الْفِكْرُ

مَاذَا يُعِيدُ عَلَيْكَ الْبُثْ<sup>(٤)</sup> وَالْحَذَرُ

وَأَرْجُرُ جُفُونَكَ ، لَا تَرْضُ الْبُكَاءَ لَهَا

وَأَصْبِرْ ، فَقَدْ كُنْتَ عِنْدَ الْخَطْبِ تَضْطَبِرُ<sup>(٥)</sup>

وَلِإِنْ يَكُنْ قَدْرٌ قَدْ عَاقَ عَنْ وَطَرٍ

فَلَا مَرَدَّ لَهَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ

وَلِإِنْ تَكُنْ خَيْبَةً فِي الذَّمِّ وَاحِدَةً

فَكَمْ غَزَوْتَ<sup>(٦)</sup> وَمِنْ أَشْيَاعِكَ الظَّفَرُ

(١) كان المعتضد بالله قد بعث بابنيه جابر ومحمد الملقب بعد بالمعتمد إلى مالمقة بعد تقاضى الظلال الحمودية عنها فاستوليا عليها سنة ٤٥٨ ثم لم يلبث المماربة بها أن استصرخوا أميرهم باديس فأسرع إلى محاربة ابني عباد فهزمهما واضطرها إلى الفرار إلى رندة ... نحاظ المعتمد أباه بهذا الشعر يستعطفه ويسليه عن مصابه في هزيمته ... »

وانظر البيان المغرب (٣ : ٢٧٣) .

(٢) هذا النص من خريدة القصر (١١ : ١٤٥) والمجموع (٢١١ ص) . والمطرب ص ١٣ وقلائد العقيان ص ١٩ ووفيات الأعيان ٢ : ٤١ وأصل الذخيرة (٢١ : ١١ ، ب ٢ : ١٤) والمرقصات والمطربات (٦٠) والحلة السيرة. قلا عن دوزى ص ٦٣

(٣) في قلائد العقيان والمجموع « به » .

(٤) في خريدة القصر « الهيم والمهر » .

(٥) في المجموع (تسنتر) .

(٦) في المجموع « غدوت » .



إن كنتَ في حيرة من <sup>(١)</sup> جُرم مجتَرمٍ  
 فإِنَّ عُدْرَكَ في ظلماتها قمرٌ  
 كم <sup>(٢)</sup> زفرةٍ في شَغافٍ <sup>(٣)</sup> القلبِ صاعدةٍ  
 وعبرةٍ من شؤونِ الدهرِ تنحدرُ  
 فَوْضَ إلى اللهِ فيها <sup>(٤)</sup> أنتَ خائفُهُ  
 وثقِ بمعنَضٍ باللهِ ، يغتفرُ  
 ولا ترُعكَ <sup>(٥)</sup> خطوبٌ . إن عدا زمنُ  
 فاللهِ يدفعُ ، والمنصورُ ينتصرُ  
 واصبر ، فإنك من قومٍ أولى جَلَدٍ  
 إذا أصابَتْهمُ مكروهَةٌ ، صبرُوا  
 مَنْ مِثْلُ قومِكَ ، من مِثْلِ الهَمَامِ أبي <sup>(٦)</sup>  
 عمرو أبيضَ ، له مجْدٌ ومفتخرُ  
 سميذعُ <sup>(٧)</sup> يهبُ الآلافَ مبتدئاً <sup>(٨)</sup> ويستقلُّ <sup>(٩)</sup> عطاياهُ ويعتذرُ <sup>(١٠)</sup>

(١) في أصل الذخيرة والخلة « عن جرم » .

(٢) هذا البيت والأبيات الأربعة بعده رواها المجموع والخلة السيرة .

(٣) الشفاف كسحاب : غلاف القلب أو حجابهُ أو حبه أو سويداؤه .

(٤) هذه رواية الخلة السيرة ، وفي المجموع « بما » .

(٥) في الخلة « ولا يروعنك خطب » .

(٦) هذه رواية الخلة السيرة ، وفي بعض النسخ « والملك الهام أبو . : عمرو أبوك » .

(٧) السميذع : السيد الكريم الشريف السخي الموطأ الأكاف والشجاع .

(٨) في المجموع أ « مقتدرا » وما أثبتنا من المصادر الأخرى .

(٩) في المرفعات لابن سعيد « وبعد ذلك يلقى وهو يعتذر » .

(١٠) في المجموع « ويحتمر » .

له يد ، كل جبار يُقبلها  
يا ضيغاً ، يقتل الفرسان<sup>(٣)</sup> مفترساً  
وفارساً ، تحذر الأبطال صولته  
هو الذي لم تشم يَمناك صفحته  
قد أخلقتني صُروف ، أنت تعلمها  
فالنفس جازعة ، والعين دامعة  
وحلت<sup>(٧)</sup> لونا ، وما بالجسم من سقم  
ومت إلا ذمماً في ، يمسكه  
لم يأت عبدك ذنباً يستحق به  
ما الذنب إلا على قوم ذوى دغل  
قوم نصيحتهم غش ، وحبهم<sup>(١٠)</sup>  
يُميز البغض في الألفاظ ، إن نطقوا

لولا نداها<sup>(١)</sup> لقلنا إنها الحجر<sup>(٢)</sup>  
لا توهنتي ، فاني الناب والظفر  
صن<sup>(٤)</sup> عبدك القن ، فهو الصارم الذكر  
إلا تأتي مراد ، وانقضى وطر<sup>(٥)</sup>  
وغال<sup>(٦)</sup> مورد آمالي بها كدر  
والصوت منخفض ، والطرف منكسر  
وشبت رأساً ، ولم يبلغني الكبر  
أني عهدتك تغفو حين تقتدر<sup>(٨)</sup>  
عتباً ، وها هو قد ناداك يعتذر  
وفي لهم عهدك<sup>(٩)</sup> المعهود إذ غدروا  
بغض ، ونفعهم - إن صرّفوا - ضرر  
ويعرف الحقد في الألفاظ ، إن نظروا

(١) في المجموع : « نداء » .

(٢) يريد الحجر الأسود .

(٣) في المجموع ١ : « الأبطال » .

(٤) هذه رواية المجموع وفي بقية المراجع : « من خد عبدك » .

(٥) ورد البيت في موضعه هذا في المجموع .

(٦) في المجموع « وقال موردها مالي بها صدر » .

(٧) في المجموع « وزاد هي ما » .

(٨) هذا البيت وارد في المجموع والحلة . وفي المجموع « وذبت » . والذماء : بقية النفس

(٩) في فلاند العقيان : « عندك المألوف » .

(١٠) في المجموع « وصدقهم ... من »

إن يحرق القلب نَفْثٌ من مقامهم  
 مولاي ، دعوةً مملوكٍ به ظمأً  
 أجب نداءً أنحي قلب تملكه  
 لم أوت من زماني شيئاً ألدُّ به (٣)  
 ولا تملكني دُلٌّ ولا خَفَرٌ  
 رضاك راحةٌ نفسي لا جُفَعْتُ به  
 هو المدامُ التي أسلُو بها فإذا  
 أجل ، ولي راحةٌ أخرى كَافَتْ (٧) بها  
 ما تَرَكِي الخمرَ من زُهدٍ ولا ورعٍ  
 وإنما أنا ساجٍ في رضاك ، فان  
 ما سَرَّني ، وأحاشي عصر عطفكم  
 فإتما ذاك من نارِ القلبي شرُّ  
 برح (١) ، وفي راحتك السَّلسَلُ الخِصَر (٢)  
 أمي ، وذى مقلةٍ أودى بها السَّهرُ  
 فلستُ أعهدُ (٤) ما كأسٌ ولا وترٌ  
 ولا سبيَ خلدي غُنجٌ ، ولا حورٌ  
 فهو العتادُ الذي للدهرِ يدنرُ (٥)  
 عِدْمَتُها عَيشَت (٦) في قلبي الفِكرُ  
 نَظْمُ الكلى في القنا والهَامُ تَنَثُّرُ  
 فلم يُفارق — لعمري — سَنَى الصَّغَرِ  
 أخفقت فيه ، فلا يُفَسِّحُ لي العَمُرُ  
 يوم أُخل به في عيني القَصَر (٨)

(١) البرج : الشدة .

(٢) هذا البيت والذي يابيه ذكرهما المجموع . والخِصَر ككتف : البارد .

(٣) في الجوع أ : « أسره » .

(٤) في بقية الأصول « فاست أعرف » وما أثبتنا من المجموع .

(٥) في رواية المجموع « أدنر » .

(٦) في الحلة « وفدت » .

(٧) في المجموع « علفت » .

(٨) كذا ورد هذا البيت في الجميع .

كم وقعة لي في الأعداء واضحة  
سارت بها العيس في الآفاق . فانتشرت  
لا زلت ذا عزة قعساء شامخة  
ولا يزل وزر من حسن رأيك لي  
إليك روضة فكر جاد منبتها  
جعلت ذكرك في أرجائها زهراً<sup>(١)</sup>

تفنى الليالي . وما يفنى لها الخبر  
فليس في كل حي غيرها سمر  
لا يبلغ الوهم أدناها ولا البصر  
آوى إليه . فنعيم الكهف والوزر  
ندى يمينك . لا طل ، ولا مطر  
وكل أوقاتها للجنى ثممر

وأرسل إليه<sup>(٢)</sup> :

يأيتها الملك الذي لم يزل  
وجامعاً في كفه بالندى  
إهنأ ، فقد نلت الذي تشتهي

يسرى إلى غرته السارى  
والبأس ، بين الماء والنار  
نفسك ، واشكر نعمة البارى

وأرسل إليه أيضاً<sup>(٣)</sup> :

أيا ملكاً ، عمنى فضله  
عهدنا البحار لحزير ، ومدد  
دعونا الأمانى لما رضيت  
فلم يبق لي أمل أرئجه  
بقيت ، ولا ملك إلا وقد

ولم ألف في بحر نعام زجراً  
وتأبى بحار أياديك جزراً  
بجاءت ، توألى علينا ، وتترى  
سوى أن أقوم ببنعائك شكراً  
عدا ملك كففك ، قهراً وقسراً

(١) في المجموع « شجراً » وما أثبتنا من التريدة .

(٢) هذا النص من المجموع ١ ( ص ٢١٨ ) .

(٣) هذا النص من المصدر نفسه ( ص ٢١٩ ) .

## قافية العين

وكتب إلى أبيه<sup>(١)</sup> :

ألا يا مليكًا ، ظلّ في الخطب مفزعًا  
ويا واحدًا . قد فاق ذا الخلق أجمعًا  
ترقّ بعد . ودّه لك شيمه  
إذا كان ودّ من سواه تصنعًا  
لئن كنت عن جهل . فديتك . غافرًا  
فكم عاثرٍ قالت عُلاك له : «لَعَا»<sup>(٢)</sup>  
أقِلني ، تجد عبدًا شكورًا ، وصارمًا  
يحزُّ من الأعداء إنيًا وأخذعًا  
علتني من السخط الأليم سمابة  
فأغري بها ریح الرّضا ، كي تقشعًا

## قافية الكاف

وقال<sup>(٣)</sup> :

الشمسُ تنجلُ من جمالك فتغيبُ مُسرعةً لذلك  
والغيثُ ينجلُ أن يَصو بَ ، لما يراه من نوالك  
والبدرُ يطلعُ ناقصًا حتى يتمّ من كمالك

(١) هذا النص من المصدر السابق (ص ٢١٤) .

(٢) كلمة دعاء يقال للعائر .

(٣) النص من المجموع ١ (ص ٢١١) وزيح أنه في أبيه .

## قافية اللام

وكتب إلى أبيه جواباً عن تحفة<sup>(١)</sup> :

يا مَلِكًا قد أصبحت كَفُهُ      سَاخِرَةٌ بِالْعَارِضِ الْهَاطِلِ  
قد أَفْخَمَتْنِي مَنَّةٌ، مِثْلُهَا      يُضَيِّقُ الْقَوْلَ عَلَى الْقَائِلِ  
وإن أكن قَصْرْتُ عن وَصْفِهَا      فَحُسْنُهَا عَنْ وَصْفِهَا شَاغِلِ

وقال<sup>(٢)</sup> :

بَعَثْتُ بِالْمَرْسَلِ انْبِسَاطًا      مَنَى عَلَى خَلْقِكَ الْجَمِيلِ  
تَزْرًا حَقِيرًا ، ففِيهِ يَأْتِي      فَضْلُكَ فِي الْعُذْرِ وَالْقُبُولِ  
لو أَنَّهُ مَهْجَتِي لَكَانَتْ      تَصْغُرُ فِي قَدْرِكَ الْجَلِيلِ

وكتب إلى أبيه<sup>(٣)</sup> :

وَسَاعَةٌ لِلزَّمَانِ مُسْعِفَةٌ      قَنَصْتُ فِيهَا أُرَانِبًا وَجَجَلِ  
فلا أُرَانِي إِلَهًا مِنْكَ رَضًا      إِن لَمْ أَصِدْ مِنْ عِدَاكَ كُلَّ بَطَلِ

## قافية الميم

وقال فيه<sup>(٤)</sup> :

يا مُتَبَعِ الْإِكْرَامِ إِنْعَامًا      وَمُتَبَعِ الْإِنْعَامِ إِتْمَامًا  
وَعَادِلًا فِي النَّاسِ، لِنِكَتِهِ      أَصْبَحَ لِلْأَمْوَالِ ظَلَامًا

(١) النص من خريدة القصر (١١ : ١٤٥) .

(٢) هذا النص من المجموع أ (ص ٢١١) ونرجح أنه في أبيه .

(٣) هذا النص من المجموع أ (ص ٢١٩) .

(٤) هذا النص من المجموع أ (ص ٢١٦) .

قَرَنْتَ فِي كَفِّكَ بِحَرَ النَّدى      بصارم أسكته الهاماً  
وَجَمَعْتَ فِيكَ خِصَالُ الْوَرى      وحزت آراءً وإقداماً  
فَالْمَوْتُ وَالْعَيْشُ بَيْنَاكَ، قَدْ      صرّفت أسيافاً وأقلاماً  
أَثْقَلْتَ بِالْإِنْعَامِ ظَهْرى، فَقَدْ      أُنْحِمْتُ عَنْ شُكْرِكَ إِخْطَاماً  
فَاسْلَمْ<sup>(١)</sup> لِإِهْرَاقِ دِمَاءِ الْعِدا      ما طرد الإصباح إظلاماً

وقال فيه حين أصابته الحمى<sup>(٢)</sup> :

يَالَيْتَ حَرْبَ سَقَى الْأَعَادى      طغمين منه<sup>(٣)</sup> ، أرياً وسمّاً  
هَذَا إِذَا نَاشِبُوهُ حَرْباً ،      وذا إذا استوهبوه سلباً  
لَا غُرُو أَنْ حُمَّ مِنْكَ جِسْمٌ      فعادة الأسد أن يُنْحَمَّ  
وَلِيَهْنِي أَنْ طَلَعْتَ بَدْرًا      لأعين الخلق مُسْتَمًّا  
لَا زِلْتَ يَلْقَى الْعِدَاةُ بُوْسَى      منك ، ويلقى الولاية نُعْمَى  
وَلِيَخْزَ مِنْ خَالٍ مِنْ حَسُودٍ      أَنَّ بَكَ<sup>(٤)</sup> الْمَحْقَ قَدْ أَلَمَّا

(١) ورد قبل هذا البيت البيت الثانى هكذا :

سفكت أفضالاً دى كى ترى      تزيد فى عمرك أعواماً .

(٢) هذه النص من المجموع (٢٠٥) وفيه « ياليت حرباً » تحريف .

(٣) فى الأصل « منها » .

(٤) فى الأصل « أن يكن » تحريف .

وقال فيه أيضا<sup>(١)</sup> :

أَوْجَهَ الْبَدْرُ يُشْرِقُ فِي الظَّلَامِ      وَسَتَرَ اللَّهُ مُدَّ عَلَى الْأَنَامِ  
وَلَيْثَ الْغَابِ إِقْدَامًا وَبَأْسًا ،      وَرَبَّ الْفَضْلِ وَالنَّعَمِ الْجَسَامِ  
عُبَيْدُكَ مَوْلَعٌ بِالصَّيْدِ قَدِمَا      وَحُبُّ الصَّيْدِ مِنْ شِمِّ الْكَرَامِ  
فَإِذْنَكَ فِيهِ ، وَاسْلَمْ لِلْأَعَادَى      تُدِيرُ عَلَيْهِمْ كَأْسَ الْحَمَامِ

## قافية النون

وكتب إلى أبيه يطلب مجئاً<sup>(٢)</sup> :

أَيَا مَا جَدًّا لَمْ يَرُمْ شَاغِحًا      مِنْ الْمَجْدِ فَاحْتَلَّ غَيْرَ الْقُنَنِ  
سَأَلْتُكَ صَفْرَاءَ بَكْرًا ، فَجُدْ      عَلَى بَهَا شَافِعًا لِلنَّهْنِ  
تَرُدُّ السُّنَانَ إِذَا أَمَّهَا      شَبَا حَدَّه عَنْ قَوِيمِ السَّنَنِ  
وَلِإِنْ كُنْتُ مِنْ مَعْشَرٍ فِي الْوَعَى      أَقَامُوا الْقُلُوبَ مَقَامَ الْجُنَنِ<sup>(٣)</sup>

(١) النص من المجموع ١ (ص ٢١٩) .

(٢) النص من المصدر نفسه (ص ٢١٧) .

(٣) جمع جنة وهي ما يتق به ويستز فيه .



## قافية الياء

وقال ، وقد بعث إليه والده بجواد مُسرج مُذْجَم . كان قد طلبه منه <sup>(١)</sup> :

خَلَعْتَ ثَوْبَ الصَّنِيِّ      عَلَى الْعَيْنِ الدَّوْفِيِّ  
يَا مُسْتَرْقًا بِنُعْمًا      هُ ، كُلَّ حُرٍّ سَرَى  
أَتَى عَلَى الْوَرْدِ <sup>(٢)</sup> سَرْجٌ      كَالْهَدَى فَوْقَ الْهَدَى <sup>(٣)</sup>  
فَسَوْفَ أُورِدُ رُحْمَى      عَلَيْهِ قَلْبَ الْكَمَى

---

(١) النصر من المجموع ١ (ص ٢١٧) وراجع الأبيات :

ألا يا غرة السعد      ورقة ناظر المجد ص ٣٤

(٢) الورد : القوس الأحمر .

(٣) الهدى يسكون الدال : ما يهدى من مال ومناخ وغيرهما . والهدى بكسر الدال وتثنية الياء : العروس تهدى إلى زوجها . والمعنى إن القوس عليه سرجه ، كالعروس عليها حليها .

(٤)

## في أولاده

### قافية الدال

قال في ابنه المأمون أبي الفتح<sup>(١)</sup> :

وردت<sup>(٢)</sup> أبا الفتح يا سيدي ورود الكرى بعد طول الشهاد  
ولما احتللت بنا لم تحلل من القلب والعين غير السواد  
ودونك منا طيوراً غدت تطير إليك بريس الوداد

### قافية الراء

وكان المعتمد حين وصل "لورقة"<sup>(١)</sup> أعلم أن العدو قد بعث إليها جيشاً ، فأمر  
ابنه الراضي بالخروج إليه في عسكر جرّده ، فأظهر التمارض ، وانصرف إلى المطالعة ،  
فغضب المعتمد حيناً ، ثم عطف عليه ، وكتب إليه مازحاً<sup>(٢)</sup> :

الملك في طي الدفاتر فتخلّ عن قود العساكر  
طف بالسّرير مستهلاً وارجع لتوديع المنابر  
وازحف إلى جيش المعاف رف تقهر الحبر المغامر  
واطعن بأطراف البراء ع - نصرت - في ثغر المحابر

(١) انظر ترجمته ص ٦٨

(٢) هذا النص من المجموع ١ (ص ٢١٦) .

(٣) هذا النص من قلائد العقبان ص ٣٤ وفتح الطيب (مصر ١١٢٤) .

واضرب بسكّين الدواة ، مكان ماضى الحدُّ بآثر  
أو لست رَسْطَالِيسٌ<sup>(١)</sup> إنْ ذُكِرَ الفلاسفةُ الأكابرُ  
وكذلك إنْ ذُكِرَ الخَلايِلُ<sup>(٢)</sup> . فأنت نحوئى وشاعر  
وأبو حنيفة<sup>(٣)</sup> ساقطٌ فى الرأى حين تكون حاضراً  
من هرمس<sup>(٤)</sup> ، من سيوييه<sup>(٥)</sup> ، من ابن فورك<sup>(٦)</sup> ، إنْ تُناظرُ  
هذى المكارمُ قد حوىتْ ، فكُنْ لمن حاباك شاكرُ  
واقعد فإنك طاعمٌ كاسٍ<sup>(٧)</sup> ، وقل : هل من مُفانحِر  
فَحَجَبْتُ<sup>(٧)</sup> وجهَ رضائى عنك ، وكنتَ قد تلقاهُ سافرُ  
أو لست تذكرُ وقتَ "لُو" رقية<sup>(٨)</sup> ، وقابك همَّ طائرُ

(١) فى نفع الطب « أسطاليس » .

(٢) الخليل بن أحمد .

(٣) الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان .

(٤) قالوا الهرامسة ثلاثة : هرمس الأول وكان قبل الطوفان . وهرمس : نقب ، كما يقال فيصر ركمى وتسميه  
الفرس فى سيرها « اللهجد » وتفسيره ذو عدل . وهرمس الثانى من أهل بابل وكان بارعاً فى الطب والفلسفة عارفاً  
بطبائع الأعداد وكان تلميذه فيثاغورس . وهرمس الثالث وقد سكن مصر وهو صاحب كتاب الحيوان ذوات السموم  
وكان طبيباً فيسوقاً وله كلام حسن فى صناعة الكيمياء . (انظر عيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ص ١٧) .

(٥) هو محمد بن الحسن بن فورك واعظ عالم بالأصول والكلام من فقهاء الشافعية ، حدث بنيسابور وبني فيما  
مدرسة وله تاليف كثيرة (انظر الأعلام للزركلى ووفيات الأعيان لابن خلكان) .

(٦) أى مكسر .

(٧) رواية الفلان « فحجبت » .

لا يستقر مكانه وأبوك كالضُرغام خادر  
 هلاً اقتديت بفعله وأطعته . إذ ذاك أمر  
 قد كان أبصر بالعواقب . والموارد . والمصادر<sup>(١)</sup>  
 وقال وقد ذكر ابنه أبا هاشم<sup>(٢)</sup> في أثناء احتدام القتال يوم العروبة<sup>(٣)</sup> :  
 أبا هاشم<sup>(٤)</sup> هشمي الشفار<sup>(٥)</sup> قاله صبري لذاك الأوار  
 ذكرت شخصك ما بينها فلم يدعني حبه للفرار

(١) فأجابه الرازي بقوله :

مولاي قد أصبحت كافر بجميع ما تحوى الدفاتر  
 وفلت مسكين الدراة . وظلت للأفلام كاسر  
 وعلمت أن الملك ما بين الأمانة والبواتر  
 والمجد والعلباء في ضرب العساكر بالعساكر

وانظر تمام الأبيات في تلاند المقيان (ص ٣٥ و ٣٦) .

(٢) أبو هاشم كنية أصغر أولاد المعتمد وكان أحبهم إلى أبيه وأحفظهم على صفه لديه . كان تركه عليلاً بأشبيلية حينما ذهب إلى القتال في يوم الجمعة المشهور بيوم العروبة الذي حدث فيه معركة الزلاقة . فتذكره حين جدت الحرب وجرح في جبينه ويمينه . وهذا الابن هو الذي دخل على أبيه في أعماق فارتاع حين رآه يرصف في قيوده لخصته المرة ، فأهاج كامن حزن المعتمد فقال :

ليدي أما تعلمي مسلماً أبيت أن تشفق أو ترحماً  
 دمي شراب لك ، والهم قد أكلته . لا تهشم الأعظماً  
 يبصرني فيك أبو هاشم فينثني القلب وقد هشماً

وانظر تمام الأبيات في لافية الميم في شعره في الأمر .

(٣) انظر ما سبق عن وصف يوم العروبة ص ١٧

(٤) النص من خطي الذخيرة ٢ : ٢٠ ، ب ٢ : ٢٤ والخلل الموشية ص ٤٢ وفتح الطيب (بولاقي ١١٨٢) .  
 وروض القرطاس ص ٩٨ وديوان ابن حديس ص ٢٧٦

(٥) في روض القرطاس « هشمي أشفار » . وقد ذكر الفتح وصفاً مفصلاً لما لاقاه المعتمد في هذه المعركة فقال « وأنحن ابن عباد جراحات وضرب على رأسه ضربة فلققت هامته حتى وصلت إلى صدره وجرحته يمين يديه وطلع في أحد جانبيه وعفرت تحته ثلاثة أفراس كلها هلك واحد قدم له آخر... » .

(٥)

## رسائل

### قافية الهمزة

وكتب إلى أصحاب له بالزَّهراء ، يدعوهم إلى قصر البستان بقرطبة<sup>(١)</sup> :  
حسدَ القَصْرُ فيكمُ الزَّهراءَ ولعمري وعمركم ما أساءَ  
قد طلَّعتم بها شُموماً صباحاً فاطلَّعوا عندنا ، بدوراً ، مساءً

وكتب إلى أبي الطَّيِّب أبي محمدٍ المصريّ ، يستدعيه إلى الشَّراب<sup>(٢)</sup> :  
أيُّها الصَّاحِبُ الَّذِي فارقت عيَني ، ونفسي منه ، السَّنا والسَّناء  
نحن في المجلس الَّذِي يَهَبُ الرَّأ<sup>(٣)</sup>حةً والمِسمعَ ، الغنى والغناء  
نَتَعاطى الَّتِي تُنسى من<sup>(٤)</sup> اللَّذَّةِ والرَّقَّةِ ، الهوى والهواء  
فاته تُلِف راحةٌ ومحبٌّ قد أعدَّا لك<sup>(٥)</sup> الحيا والحياة

(١) النص من خريدة القصر (١٤٦: ١١) وقلائد العقيان ص ١٠. وفيات الأعيان لابن خلكان (٤٢: ٢).

(٢) النص من خريدة القصر (١٤٦: ١١) وقلائد العقيان ص ٧ ، ونفع الطيب (مصر ١١٣٩) .

والمجموع (١٩٩) .

(٣) الراحة : راحة اليد . والمسمع : الأذن .

(٤) في القلائد « تنسى من » . وفي المجموع « تنسى في اللذة » .

(٥) الحيا مقصور : المطر والخصب . وبالمد : الحشمة .

## قافية الباء

وكتب إلى أبي عامر بن غند شلب<sup>(١)</sup> :

يا مجاباً دعا إلى مُستجيب فسمعنا دُعاهُ من قَرِيب  
إن فعلتُ الذى دعوتُ إليه كنتُ فيما رغبت عين رغيب

(١) حكى المقرئ عن ابن غالب فى فرحة الأندلس أن الوزير أبا عثمان بن شنتفير وأبا عامر بن غند شلب وقد أرسلوا إلى المعتمد بن عباد عن إقبال الدولة بن مجاهد والمعتصم بن صمادح والمقتدر بن هود لإصلاح ما كان بين المعتمد وبين ابن ذى النون . فصر المعتمد بهم وأكرمهم ودعاهم إلى طعام صنعه لهم ، وكان لا يظهر شرب الراح منذ ولى الملك . فلما رأوا انقباضه عن ذلك تحاموا الشراب فلما أمر بكتب أجوبتهم كتب إليه أبو عامر :

بقيت حاجة لعبد رغيب      لم يدع غيرها له من نصيب  
وفيهما :

وإذا الليل جن حدثت جلا      متى بما كان من حديث عجيب  
قبل إن الدجى لديك نهار      وكذلك الدجى نهار الأريب  
فتمنيت ليلة ليس فيها      تذكر ذلك السنا من مريب  
حيث أعطيك فى الخلاء وتعطى      متى مدا ما كمثل ريق الحبيب  
ثم أغدو كأننى كنت فى النو      م وأخفى المدام خوف هزيب

والهزيب : الرقيب العنيد فى كلام الأندلس . فصر المعتمد وانبسط بانبساطه وضحك من مجونه وكتب إليه :

يا مجاباً ..... البيتين

واستعظمه فتادمه خاليا وكساه ووصله وانقلب مسرورا ، وظن المعتمد أن ذلك يخفى من فعله عن ابن شنتفير ، فأعلمه بالأمر القائد ابن مرتين ، فكاد يتفطر حسدا وكتب إلى المعتمد :

أنا عبد ولينى كل بر      لم يدع من فنون برك فنا  
غير رفع الحجاب فى شربك الرا      ح فإذا جناه أن يخفى  
وتمنى شراب سورك فى الكأ      س ، فبالله أعطه ما تمنى

فسرته أبياته وأجابه :

يا كريم المحلل فى كل معنى .....

واظهر تمام الأبيات فى قافية النون ص ٦٣

وكان ابن عمار قد كتب إلى المعتمد يستعطفه ، بعد أن حاول الوثوب على مرسية<sup>(١)</sup> ، بقصيدة مطلعها<sup>(٢)</sup> :

أُصِدِّقُ ظَنِّي أُمُّ أَصِيخُ إِلَى صَحْبِي      فَأَمْضِي عَزْمِي أُمُّ أَعْوَجَ إِلَى الرِّكْبِ

ومنها :

حنانيك فيمن أنت شاهِدُ نُصْرِهِ      وليسَ له غيرَ انتصاحك من حَسْبِ

وما جئتُ شيئاً فيه بغى لَطالِبِ      يضاف به رأى إلى العجز والعجب

وما أغربَ الأيامَ فيما قضتَ به      تُرِنِي بُعْدِي عَنْكَ آتِسَ من قُرْبِي !

سأستمعُ الرُّحْمَى لَدَيْكَ ضَرَاةً      وأسألُ سُقْيَا من تجاوزَكَ العَذْبِ

فإن نفحتني من سمائك حَرْجَفُ      سأهتفُ يابردَ النسيمِ على قلبي

ومنها :

أخافُكَ لِلْحَقِّ الَّذِي لَكَ فِي دَمِي      وأرجوكَ لِلْحُبِّ الَّذِي لَكَ فِي قَلْبِي

(١) كان المعتمد قد جهز جيشاً للتغلب على أمر مرسية وإخراج ابن طاهر ، وجعل قيادته لابن عمار ، فلما تغلب عليها ابن عمار سؤل له رأيه أن يستبد بالأمر وأن يضبطها لنفسه . فاعمل الحيلة حتى بلغ ما أراد وطمع في بلنسية . ثم حدث أن قام ابن رشيق أحد رجالات مرسية — وكان ابن عمار خارج المدينة — فدعا لنفسه فيها ، فلما جاء ابن عمار حاصرها ولكنها امتنعت عليه فهرب حتى لحق ببني هود ، ولكنهم ما لبثوا أن خافوه فأخرجوه ، فأخذ يحجوب البلاد إلى أن دفع إلى حصن شقورة وكان عليها ابن المبارك فقبض عليه وسجنه ، فلما رأى ابن عمار ذلك طلب منه أن يكتب إلى ملوك الأندلس بشأنه فيمن يرغب فيه ، وكان في جملة من كتب إليهم ابن عباد المعتمد ، فبعث إليه بجماعة من رجاله عليهم ابنه الراضى ، فاقناده أسيراً سنة ٨٤٧٧ هـ ( الذخيرة ٢١ : ١١٤ والمعجب ٨٥ ) .

(٢) النص من الذخيرة ( ٢١ : ١١٠ ) .

فأجابه المعتمد بقوله<sup>(١)</sup> :

تَقَدَّمْ إِلَى مَا اعْتَدْتُ عِنْدِي مِنَ الرَّحْبِ      وَرِدْ تَلَقَّكَ الْعُتْبَى<sup>(٢)</sup> جَاباً مِنَ الْعَتَبِ  
مَتَى تَلَقَّنِي تَلَقَّ الَّذِي قَدْ بَلَوَتْهُ      صَفُوحاً عَنِ الْجَانِي . رِءُوفاً عَلَى الصَّحْبِ  
سَأُولِيكَ مَتَى مَا عَهَدْتَ مِنَ الرِّضَا      وَأَعْرِضْ<sup>(٣)</sup> عَمَّا كَانَ - إِنْ كَانَ - مِنْ ذَنْبِ  
فَمَا أَشْعَرَ الرَّحْمَنِ قَابِيَ قَسْوَةٍ      وَلَا صَارَ نِسْيَانُ الْأَذِمَّةِ مِنْ شَعْبِي  
تَكَلَّفْنَاهُ ، أَبْغَى بِهِ لَكَ سَلَوَةً      فَلَيْسَ يَجِيدُ الشَّعْرَ مُشْتَرَكِ اللَّبِّ

وذكر الفتح في قلاند العقيان<sup>(٤)</sup> أن المعتمد أجاب ابن عمار على القصيدة المتقدمة<sup>(٥)</sup> بهذه الأبيات :

لَدَيَّْ لَكَ الْعُتْبَى تُزَاحُ عَنِ الْعَتَبِ      وَسَعِيكَ عِنْدِي لَا يَضَافُ إِلَى ذَنْبِ  
وَأَعِزَّزْ عَلَيْنَا أَنْ تُصِيبَكَ وَحِشَةٌ      وَأُنْسُكَ مَا تَدْرِيهِ فَيْكَ مِنَ الْحَبِّ  
فَدَعْ عَنْكَ سُوءَ الظَّنِّ بِي ، وَتَعَدَّهُ      إِلَى غَيْرِهِ ، فَهُوَ الْمَكَنَّ فِي الْقَلْبِ

(١) هذا النص من الذخيرة (٢١ : ١١١) والمجموع (١) (ص ١٩٤) . والحلة السيرة نقلا عن دوزي ٩٢

(٢) العتبي : الرضا .

(٣) في الحلة : « وأصفح » .

(٤) انظر قلاند العقيان ص ٩٧

(٥) وفي رواية من أبي طاهر النعمي السرقسطي — أن هذه الأبيات التالية إنما هي جواب عن قصيدة أخرى بعث بها ابن عمار ومطلعها ( أأركب قصدي أم أعوج مع الركب ) وذلك حين ارتهن زعيم برشونة الرشيد بن المعتمد سنة ٤٧١ هـ ووطن لابن عمار في ذلك مدينا . ( الحلة السيرة ٢ : ٩٢ ) .



قرينضك قد أبدى توحش جانب فراجعت<sup>(١)</sup> تأنيساً، وعلمك بنى حسبي  
تكلفتك أبغى به لك سلوة وكيف يعانى الشعر مشترك اللب

وحينما كانت جيوش المسلمين بالأندلس : مع حليفهم يوسف بن تاشفين  
تستعد لخوض معركة الزلاقة، أمر المعتمد منجمه أبا بكر بن يحيى الخولاني بأخذ  
طالع الوقت والنظر فيه : فوجده أوفق طالع . فكتب المعتمد إلى يوسف بهذه  
الآيات<sup>(٢)</sup> :

غزو عليك مبارك في طيه الفتح القريب  
لله سيفك إنه سخط على دين الصليب  
لا بد من يوم يكو ن له أخ يوم القلب<sup>(٣)</sup>

### قافية الدال

وكتب إلى الوزير أبي عمر<sup>(٤)</sup> :

فديت أبا عمر، من قتي متى يختبر غيبه محمد  
وداد صحيح، وخلق مليح ونطق فصيح لدى المشهد

(١) في الحلة السراء، « بخاريت » .

(٢) هذا النص من كتاب الحلال الموشية ص ٤٠ .

(٣) يوم القلب : يوم بدر .

(٤) هذا النص من المجموع ١ (٢١٦) .

أَتَنَى الْبَدِيهَةَ تَنَدَى بَدِيْعاً      وَأَبْدَعُ مَا فِي الرِّيَاضِ النَّدَى  
 أَزَاهِرُ مِ تَتَنَشَّقُ بِالْأَنُو      فِ لُطْفًا . وَلَا جُنَيْتُ بِالْيَدِ  
 خَجَلْتُ لَشَكْوَاكَ فِي طَيْهَا      فَمَا كَدْتُ أَسْمَعُ لِلْمُنَشِدِ  
 وَقَدْ عُبِّرْتُ لَكَ تِلْكَ الرَّوَى      لِيَشْبَعَ طَاوٍ . وَيُرَوِّى صَدِ  
 فَهَوْنٌ عَلَيْكَ مِنَ النَّائِبَا      تِ ، إِذَا كَانَ نَضْرِي بِالْمُرْصَدِ  
 وَكُنْ مُخْبِرِي ، إِنِّي سَائِلُ      سُؤَالَ مُدِلٍّ ، عَلَى مُسْعِدِ  
 لِحَاءِ تَكْ صَهْرَاءَ عِنْدَ الْمَنَا      مِ ، تَسْرِي مِنَ الْأَفْقِ الْأَبْعَدِ  
 فَلَا قَتَكَ بِالنَّفْسِ التَّرْجَمِي      وَرَاقَتَكَ<sup>(١)</sup> بِالْمَلْبَسِ الْعَسْجَدِي  
 وَعَلَّتَكَ بِالرِّيقِ ، لَوْ أَنَّهُ      أُتِيحَ لَدَى الزَّهْدِ ، لَمْ يَزْهَدْ

وكتب إلى ابن زيدون معاتباً<sup>(٢)</sup> :

وَعَدْتُ وَأَخَافَتْنِي الْمَوْعِدَا      وَخَالَفَتُ بِالْمُنْتَهَى الْمُبْتَدَا  
 وَأَطْمَعَتْنِي ، ثُمَّ أَيَّاسَتْنِي      وَيَمْنَعُنِي الْوَدُّ أَنْ أَحْقِدَا  
 وَأَضْعَفْتُ بِالْمَطْلِ حَبْلَ الرَّجَا      ءِ ، فَرْتُ ، وَأَعْهَدُهُ مُحْصَدَا  
 وَعَادَ ضِيَاءُ ارْتِقَابِي ظِلَامَا      وَأَصْبَحَ مَصْبَاحَهُ أُرْمَدَا

(١) في الأصل "ولاقتك" وأعلى ما أثبتناه أولى .

(٢) هذا النص من ديوان ابن زيدون المخطوط ص ١١٣

وكان فعالمك قبل المقام      ل ، فماذا عدو الآن فيما بدا !!  
وقد كان ظني فيما رأيت      به أنه الشجاعة غل اليد  
وكم قد توگفها روضة      تقرب لي الأمل الأبعدا  
ينور علمك أرجاءها      ويقطر طبعك فيها ندى  
توگفها زمنًا ناظري      إذا مر يوم ، تمادی غدا  
على ذاك أفديك من ماجد      تشبث بالظرف فيه الهدى  
فحينأزور به روضة      وحينأحيي به مسجدا  
لك العلم مهما أريد بحره      لأزوي به . أحمد الموردا  
وفيك تجمعت المائرا      ت ، ضرا ، فصرت بها مفردا  
شمائل تنثر شمل الهمو      م . نترك بالرأى شمل العدا  
فمتعني الله باللحظ منك      رلا زلت لي مؤنسا سرمدا  
ودمت ودمنا على حالنا      كما يصحب الفرقة الفرقدا  
فلولاك كانت ربوع السرور      رمي . تجاوزب فيها الصدى

فأجابه ابن زيدون بقصيدة مطلعها<sup>(١)</sup> :

أفاض سماحك بحر الندى      وأقبس هديك نور الهدى

(١) في الأصل "الثنى، بل" تحريف .

(٢) تمام القصيدة بدويان ابن زيدون المخطوط ص ١١٥

## قافية الراء

وحكى الداني أن المعتصم بن ضَمَادح كتب إلى المعتمد :

شكرى لِبِرِّكَ شُكْرُ الرُّوضِ لِلطَّرِ      ونَفَحُ بَشْرِي بِهِ أَذْكَى مِنَ الزَّهْرِ  
وجاءني مَخْبِرٌ عَنْهُ فَقَاتُ لَهُ      بالله ، قل ، وَأَعِدْ . يَاطْيِبُ الْخَبْرِ  
ياوَاحِداً ، عَلَباً ، فِي كُلِّ مَنْقَبَةٍ      جَلَّتْ ، وَيَا ثَالِثاً لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ  
لَئِنْ حُرِمْتُ لِقَاءَ مَنْكَ أَشْكُرُهُ      نَقَدَ حَالَاتٍ سِوَادَ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ  
فراجعهُ المعتمد بقوله :

أَنْفَحَةُ الرُّوضِ رَقَّتْ فِي صَبَا السَّحَرِ      مِنْ بَعْدِ مَا بَاتَ وَالْأَنْدَاءُ فِي سَمَرِ  
لَا ، بَلْ تَحِيَّةُ مُحِضِ الْوُدِّ بَاغَهَا      بَرُّ شَرِيفِ الْمَعَالِي مَا جَدُّ النَّفَرِ  
أَمَّا لَعَمْرُ أَبِي يَحْيَى ، لَقَدْ وَصَلْتُ      مِنْ بَرِّهِ صَلَوةٌ أَحَلَّى مِنَ الظَّفَرِ  
يَا مَنْ وَرَدَتْ الْوَفَاءُ الْغَمْرُ مَرْتَوِيًّا      مِنْ عَهْدِهِ ، إِذْ يُسَاقِي النَّاسَ بِالْغُمَرِ<sup>(١)</sup>  
أَحْرَزْتَ سَرَّوِ السَّجَايَا ، ثُمَّ قَارَنَهُ      ظَرْفُ اللِّسَانِ اقْتِرَانُ الْكَأْسِ بِالْوَتْرِ  
إِذَا اعْتَبَرْتُ مِنَ الْأَخْلَاقِ أَنْفَسَهَا      كُنْتُ الْمُنَافِسَ فِيهِ السَّامِي الْقَدْرِ  
عَلَيْكَ مِنِّي سَلَامٌ لَا يَزَالُ لَهُ      فَرَضٌ تُؤَدِّيهِ آصَالٌ إِلَى بَكْرِ

(١) النص من الحلة السيرة (نقلا عن دوزي في تاريخ بني عباد ٢ : ٨٥) .

(٢) الغمر : القندح الصغير .

وقال<sup>(١)</sup> :

ترَفُّقًا يَا أَبَا مَحِيٍّ وَمِنْ ظَفِرَتْ كَفِّيْ بِهِ ، فِدَعَانِيْ فَضْلُهُ الظَّافِرُ  
إِنْ حَالَ مَا بَيْنَنَا رِيحَانُنَا النَّاضِرُ فَنَظَرُ الْقَابِ حَقًّا نَحْوَكُمْ نَاطِرُ  
أَحْمَى مَكَانَكَ مِنْ قَلْبِي ، وَأَمْنَعُهُ كَمَا حَمَى الْحَاجِبُ الْإِسْلَامَ بِالْبَاتِرِ

### قافية السَّيْنِ

وكتب بهذين البيتين إلى ذى الوزارتين أبي الوليد بن زيدون ، وكان مجلسه  
منحطًا عن مجلسه فى القعود إنفاذا لأوامر أبيه المعتضد<sup>(٢)</sup> :

أَيْهَا الْمُنْحَطُّ عَنِّيْ مَجْلِسًا وَلَهُ فِي النَّفْسِ أَعْلَى مَجْلِسِ  
بِفُؤَادِيْ لَكَ حُبٌّ ، يَقْتَضِيْ أَنْ تُرَى تُحْمَلُ فَوْقَ الْأَرُوسِ

فكتب إليه ابن زيدون :

أَسْقِطُ الطَّلَّ فَوْقَ التَّرْجِسِ أَمْ نَسِيمُ الرُّوضِ تَحْتَ الْحِنْدِسِ  
أَمْ نَظَامٌ لِلْأَلِّ نَسَقُ جَامِعٌ كُلَّ خَطِيرٍ مُنْفِسِ  
أَمْ قَرِيضٌ جَاءَنِيْ عَنْ مَلِكٍ مَالِكٍ بِالْبَرِّ رِقَّ الْأَنْفِسِ<sup>(٣)</sup>

(١) هذا النص من المجموع ١ ( ص ٢١٨ ) .

(٢) النص من رواية القلائد ص ٧ والمجموع ١ ص ١٠٤ .

(٣) انظر تمام الأبيات فى ديوان ابن زيدون .

وكتب إلى بعض ندمائه<sup>(١)</sup> :

لولا عيون من الواشين ترمقني وما أحاذره من قول حراس  
لزرتكم . لا أكفيكم بجفوتكم مشياً على الوجه . أوحبوا على الرأس

### قافية الضاد

وقال<sup>(٢)</sup> :

أبا الوليد<sup>(٣)</sup> تجاوز وهب لنا التغميضاً  
واقبل جواباً على نظمك الصحيح مريضاً  
زفقت نحوى عروساً تجاب روضاً أريضاً  
جلوتها في سواد تجلو المعاني بيضاً  
وقد منحتك نزرأ لا حقك المفروضاً  
وسوف أرفع جهدي من قدرك المخفوضاً

### قافية الكاف

وقال<sup>(٤)</sup> :

يا قمرأ أفقه قوادى مقالة لم تُسب بإفك  
ومن غدا مسترق حرال كلام قد حازه بملك

(١) النص من خطبى الذخيرة ١١: ٢١ ٦٤: ٢ وابن خلكان ١١٢: ٢ وفلاحة الشعر ٢: ٦٣٣

(٢) النص من المجموع ١ (٢١٦) .

(٣) أبو الوليد كنية لثلاثة من الشعراء هم : ابن زيدون والنحل وابن المعمر .

(٤) هذا النص من المجموع ١ (٢١٠) ورجح أنه في ابن زيدون .

نُثِرَتْ دُرُّ الْقَرِيضِ نَثْرًا      يَقُومُ ذَهْنِي لَهُ بِسَلَكِ  
فَقُلْتُ لِلَّهِ دُرُّ ذَهْنٍ      يُخْرِجُ دَرًّا، مِنْ بَحْرِ فِكَ  
وَجَاءَتِ الطَّيْرُ مُودَعَاتِ      سَرَّكَ، يَا سَرَّ كُلِّ مَلِكِ  
بَيْنَانٍ دَلًّا عَلَى وَدَادِ      مُحَضَّتِهِ لِي . بَغِيرِ شَكِّ

وقال (١) :

أَمَطَّلَعَ زُهْرَ نُجُومِ الْكَلَامِ      وَمَشْرِقَهُ مِنْ خِلَالِ الْحَلَاكِ  
أَتَانَا قَرِيضُكَ وَاهْلُمُّ حَيًّا      لَدَيْنَا ، فَأَمْسَى بِهِ قَدْ هَلَكَ  
فَهَاكَ مَوَارِدَ وَدِّ صَفَتِ      يَعْلُوكَ فِيهَا الَّذِي أَنَهَلَكَ

### قافية الميم

وكان الوزير ابن الإصبع بن أرقم ، رسول المعتصم بن صُفَادِحَ إِلَى الْمُعْتَمِدِ ، قَدْ  
بَاتَ عَلَى قَرَبٍ مِنْ إِشْبِيلِيَّةٍ ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ وَافِدٌ عَلَيْهِ صَبِيحَةَ غَدٍ ، وَكُتِبَ لَهُ فِي ذَلِكَ  
شَعْرًا مِنْهُ :

يَا مَالِكَا ، عَظَمَتَهُ الْعُرْبُ وَالْعَجَمُ      وَوَاحِدًا وَهُوَ فِي أَثْوَابِهِ أُمَمُ  
إِنَّا وَرَدْنَاكَ وَالْأَقْطَارُ مَظْلَمَةٌ      وَالْبَدْرُ يَرْجِي إِذَا مَا التَّخَتِ الظُّلَمُ

فكتب إليه المعتمد<sup>(١)</sup> :

أهلاً بكم . صحبتكم نحوى الديم<sup>(٢)</sup>      إن كان لم يتبح<sup>(٣)</sup> لى بكم حلم<sup>(٤)</sup>  
 حثوا المطى ولو ليلاً بمجهالة<sup>(٥)</sup>      فلن تضلوا . ومن بشرى لكم علم<sup>(٦)</sup>  
 لأنتم<sup>(٧)</sup> القوم . إن خطوا : يجذ قلم<sup>(٨)</sup>      وإن يقولوا يصب فصل الخطاب<sup>(٩)</sup> فم<sup>(١٠)</sup>  
 لا عى<sup>(١١)</sup> إن رفقوا كتباً ، ولا حصر<sup>(١٢)</sup>      إذ يندون ، ولا جور إذا حكموا  
 أقدم أبا الإصبع المودود<sup>(١٣)</sup> تلقى<sup>(١٤)</sup>      هش المودة ، لا يزرى<sup>(١٥)</sup> به سام<sup>(١٦)</sup>  
 هذا فؤادى . قد طار السرور به      أن كنت تنقلك الوخادة<sup>(١٧)</sup> الرسم<sup>(١٨)</sup>  
 ساكنم الليل ما ألقاه من بعد<sup>(١٩)</sup>      وأسأل الصبح عنكم حين يبتسم<sup>(٢٠)</sup>

(١) هذا النص من قلائد العقيان ص ٨ والذخيرة ١ : ١١ : ٦ ب ٢ : ١٤ والمجموع ١ (٢٠٦) وفتح الضيف (مصر ١١٣٣) .

(٢) قال ابن زاكور في تزيين قلائد العقيان ( ص ٣٩ ) " يوجد في النسخ بحامين مهملتين وهو حينئذ مضارع تبحر إذا تمكن في المقام والخلول . والمعنى على أن حاله أو نومه الذى يتبعه الحلم ويترتب عليه لم يتمكن ولم يستقر مروراً بمقدمهم . ويصح بجيم الحاء مضارع تبجح مضارع بوجه أى فرحه وإسناده إلى الحلم مجاز . " وانظر اللسان والقاموس ( ببح و بجح ) .

(٣) فى المجموع ١ « وحان أن يتسنى لى بكم حر » . ويتسنى يحقق . والملقى حينئذ : وحان أن تحقق أحلامى بقرىكم .

١٤ المجاهدة كرحلة : أرض لا أعلام فيها .

(٥) هذا البيت والأبيت الثلاثة بعده من القلائد والمجموع .

(٦) فى المجموع « لاخرى » . والمعنى : انحصر إلا أن هذا يزيد عليه بـ استعماله فى ضيق الصدر . وانظر ابن زاكور فى تزيين القلائد .

(٧) فى المجموع « الخبوب » .

(٨) يزرى : مضارع أزرى أى أدخل عليه عيباً .

(٩) الوخادة : مبالغة من الوخذ وهو السير السريع .

(١٠) رسمت النافذة ترميم رستيا : ثرت فى الأرض لشدة وطئها . وانصبب ضرب من السير السريع .



وكتب إلى ابن صمادح حين سعى به إلى أمير المسلمين يوسف بن تاشفين<sup>(١)</sup>

يا من تَمَرَّس<sup>(٢)</sup> بي يريد مَسَاعِي لا تَعْرِضَن<sup>(٣)</sup> : فقد نصحتُ لمُنْدِم<sup>(٤)</sup>  
من غَرَّه مَنَى خَلَاتُ سَهْلَةٍ فالسَّم<sup>(٥)</sup> تحت لِيكَن مَسُّ الأَرْقَم

وكتب الوزير الكاتب أبو الوليد<sup>(٦)</sup> بن المعلم إلى المعتمد<sup>(٧)</sup> :

أَيْدِكَ اللهُ إِنَّهُ يَوْمٌ تُحْجَبُ فِيهِ الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ  
وَتُعْقَرُ الرَّاحُ غَيْرَ وَانِيَةٍ ، لا عَارَ فِي عَقْرِهَا وَلَا لَوْمُ  
فَانْشَطْ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ أَمَلُ يَبْلُغُهُ فِي نَدْيِكَ الْقَوْمُ  
لَا زِلَتَ مُسْتِدْقِظَ السَّعُودِ لَنَا وَعَنْكَ ، فِي أَعْيُنِ الرَّدَى ، نَوْمُ

(١) هذا النص من القلائد (١٤) وخريدة القصر (١١ : ١٥٠) .

قال المراكشي في المعجب " كان المعتمد قديم الحسد للمعتمد كثير النقاسة عليه لم يكن في ملوك الجزيرة من بناؤه غيره وربما كانت بينهما في بعض الأوقات مراسلات قبيحة . وكان المعتمد يعيبه في مجالسه ويأله منه ... ولما اشتد يمكن المعتمد من يوسف بدا له أن يسعى في تغيير قلبه على المعتمد وإفساد ما بينهما " وانظر المعجب (٩٥ : ٩٦) .

(٢) تمرس بالشيء ، وامترس : احتمك به . وفي قلائد العقيان « تعرض لي » .

(٣) نرى أنه من ( عرض ) وابن زاكور يجعله من « أعرض » فيقول :

" الأليق بضبطه وتفسيره أن يكون مضموم التاء مكسور الراء مؤكدا بنون مشددة مضارع أعرض : ذهب مرضا وطولا والمراد الذهاب في التخريب والإفساد بينه وبين يوسف كل مذهب . فتهاد عن ذلك إنذارا وتحذيرا من وبال عاقبة ذلك ... " .

(٤) مصدر ميمي بمعنى النوم ويصح أن يكون بمعنى أهم الفاعل .

(٥) فالسَّم ... إلى آخره " أقيم مقام محذوف . والمعنى من غره منى خلائق سهلة ، فهو مغرور مخدوع .

(٦) أحد وزراء المعتضد بن عباد والد المعتمد ومن شمر بالاحسان في صناعة النظم والنثر وترسيبه يشهد بغزارة حفظه ويمكنه من الرواية . وانظر الذخيرة ( ٢١ : ١٤ ) .

(٧) النص من المجموع ( ١٩٥ ) .

فأجابه المعتمد :

حُتَّ بِخَفَاقَةِ الْجَنَاحِ . وَقَدْ  
وُسِّمَتْ فِي الطَّيْبِ وَالشُّرُورِ فَتًى  
وَهَا هُوَ الْخَجَاسُ الْمَعْدُ لَكُمْ  
إِلَى ثَوْبٍ لَوْ شَاءَ شَارِبُهَا  
أَمَكَّنَ وَرَدُ . فَلَا يَطُلُ حَرُومُ  
لَمْ يُزِرْ يَوْمًا بِطَيْبِهِ سَومُ  
فَادْخُلْ إِلَيْهِ . وَلِيَدْخُلِ الْقَوْمُ  
يَعْمُومُ فِيهَا لِأَمَكْنِ الْعَوْمُ

### قافية النون

وقال<sup>(١)</sup> :

دُرًّا بَعَثَتْ مُفْضَلًا بِجَحَانِ  
لَا بِلَ عَرُوسًا قَدْ زَفَقَتْ ، تَوَلَّدَتْ  
سَمْعًا لِأَمْرِكَ ، إِذْ دَعَوْتَ إِلَى الْتَى  
أَمَّا الْكُؤُوسُ فَقَدْ بَحَثَتْ مَا بَيْنَنَا  
خَنِثٌ يُسْقِنِي الْمُدَامَ بِطَرْفِهِ  
فَعَلًّا ، لَعَمْرِكَ ، لَمْ أَكُنْ لِأُضِيعَهُ  
أَوْ رَوْضَةً مِسْكِيَّةَ الرِّيحَانِ  
مَا بَيْنَ فِكْرٍ نَاقِدٍ وَبَنَانِ  
تَدْعُ الْقُلُوبَ قَلِيلَةَ الْأَحْزَانِ  
بِيَدَيَّ غَزَالٍ سَاحِرِ الْأَجْفَانِ  
وَبِكْفِهِ ، وَمَتَى أَشَاءُ غَنَانِي  
لَا تَحْسِبَنَّ مِنْ بَنَى سَهْوَانِ

وقال<sup>(٢)</sup> :

لِلَّهِ دُرُّ أَبِي السَّنَانِ  
تَخْشَاهُ آسَادُ الرِّجَالِ  
فِي بَاسِهِ يُشْقِي الْعِدَا  
وَبِحَسَنِهِ يُصْبِي الْحَسَانَ  
مِنْ فَارِسٍ شَهْمِ الْجَنَانِ  
لَ ، كَمَا تَهَيَّمُ بِهِ الْقِيَانِ

(١) النص من المصدر السابق ص ( ٢٠١ ) .

(٢) النص من المصدر السابق ص ( ٢٠٨ ) .

وكتب إلى ابن شاتفير<sup>(١)</sup> :

يا كريم المحلّ في كلّ معنى      والكريم المحلّ ليس يُعنى  
هذه الخمر تبغيك ، نخدها      أوفدعها ، أو كيفما شئت كُنا

### قافية الهاء

كتب المعتمد إلى ابن زيدون، بعد أن فكّ معنى كتب به ابن زيدون إليه<sup>(٢)</sup> :

العين بعدك تقضى بكلّ شيء تراه  
فليجل شخصك عنها ما بالمغيب جناه

### قافية الياء

وكتب إلى ابن عمار<sup>(٣)</sup> :

لما نأيت ، نأى الكرى عن ناظري      ورددته<sup>(٤)</sup> ، لما انصرفت عليه  
طلب البشير بشارةً يجزى بها      فوهبت قلبي ، واعتذرت إليه

(١) النص من قبح الطيب وانظر ما سبق في ص (٥٠) .

(٢) النص من المصدر نفسه (أوروبا ٢ : ٦١٧) ومصر (١١٢٣) .

وانظر المعينات بين ابن زيدون والمعتمد .

(٣) النص من المطرب ص ١٤ والخريدة (١١ : ١٤٦) والمجموع (١٩٩) .

(٤) في المجموع « وصرته » .

وأدخل عليه يوماً بعضُ فتَيَّانه با كورة نرجس، فكتب إلى ابن عمار يستدعيه<sup>(١)</sup> :

قد زارنا النرجسُ الذكيَّ      وحاذَ من يومنا العشيُّ  
ونحن في مجاسٍ أنيقٍ      وقد ظمئنا ، وثمَّ رى  
ولى خليلٌ غدا سميَّ      ياليتَه ساعدَ السَّميُّ

فأجابه ابن عمار :

لَيْك ، لَيْك . من منادٍ      له الندى الرحبُ والندى  
هنا بالباب عبد قنٍ      قبلته وجهك السنيُّ  
شرفه والداهُ باسم      شرفته أنت والنبيُّ

(١) هذا النص من الخريدة (١٤٦ : ١١) والمطرب ص ١٣ . وخطبى الذخيرة (٢١ : ١١) ٦ ب ٢ : ١٤)

وقفح الطيب ممر (١١٥٥) .

(٦)

نخـر

قافية الزاء

وقال<sup>(١)</sup> :

ومن منال قصي السؤل والوطر	الجود أحلى على قاي من الظفر
يا طلعة الشمس في الآصال والبكر	ومن غناء أريوى في الصبح لنا
حنين أرض إلى مستأخر المطر	وقد حننت إلى ما اعتدت من كرم
ومجت الأذن أيضا نعمة الوتر	وقد تناهت يدي عن كأسها غضبا
وأسمع الحمد بالأنحرى على الأثر	حتى أملك هدى ما تجود به
محفوفة في أكف الشرب بالبدر	فهايتها خلعا أرضى السماح بها

قافية القاف

وقال<sup>(٢)</sup> :

من عزاء المجد إلينا قد صدق لم يلّم من قال • مهما قال حق

قافية اللام

وقال بعد أن استولى على قرطبة<sup>(٣)</sup> :

هيئات ، جاءتكم مهدية الدول	من للملوك بشاؤ الأصيل البطل
من جاء يخطبها ، بالبيض والأسل	خطبت قرطبة الحسناء ، إذ منعت

(١) هذا النص من المجموع ١ (١٩٩) •

(٢) انظر القصيدة في قافية القاف في شعره في الأسر •

(٣) هذا النص من قلائد العقيان ص ١١ • وتمتع الطبيب (أوروبا : ١ : ٢٩٧) •

وكم غدت عاطلاً حتى عَرَضْتُ لها      فأصِبحْتُ في سَرَى الحَلَى والحُلَلِ  
عُرْسُ "الملوك" لنا في قصرها عُرْسُ      كلُّ الملوك به في مآتم الوجَلِ  
فراقبوا عن قريب . لا أبالكم      هجومَ إيثر . بدرع البأس مشتمِلِ

### قافية الميم

ورُفِعَ إلى المعتمد صدر دولته شعراً ، عَزِيَ إلى بعض الوزراء والكُتَّاب ، يُعَرِّضُ  
بأبي الوليد بن زيدون<sup>(١)</sup> ، وأوله<sup>(٢)</sup> :

يَأْيُهَا الْمَلِكُ الْعَلِيُّ الْأَعْظَمُ      اقْطَعْ وريدَي كُلِّ باغٍ يَنَامُ

---

(١) العرس بالكسر : امرأة الرجل . والعرس بضمين طعام الويلة . وأضاف عرس في أول البيت إلى الملوك  
بشارة إلى أن كل ملك يحب أن تكون له . ويرشح هذا قوله قبل ذلك "خطبت قرطبة الحسناء ، إذ منعت" .

(٢) من أشهر شعراء الأندلس . وقد وُزِرَ في أول أمره إلى جمهورية رصبة ثم ناله منهم محنة فخرج من قرطبة  
سنة ٤٤١ هـ وأقداً على المعتضد بن عباد باشبيلية فاستوزره وعانت رتبته عنده فكان من خواصه وصحابته ، فلما توفي المعتضد  
سنة ٤٦١ هـ وتولى المعتضد الملك استوزره إلى أن توفي ابن زيدون سنة ٤٦٣ هـ .

(٣) النص من الذخيرة ٢ : ١٣ ، ب ٢ : ١٦ . وفلاذ العقبان ص ١٥

فلما قرأها المعتمد ، عرف الغرض الذى إليه قصدوا ، ووقع على ظهر الرقعة

بهذه القطعة :

كَذَبْتُ مُنَاكُمْ ، صَرَّحُوا أَوْ جَمَّعُوا  
خُتِمَ ، وَرُمْتُ أَنْ أَخُون ، وَإِنَّمَا<sup>(١)</sup>  
وَأَرَدْتُمْ تَضْيِيقَ صَدْرِ لَمْ يَضِقْ  
وَزَحَفْتُمْ<sup>(٢)</sup> بُحَايَاكُمْ لِحَرْبِ  
أَنَّى رَجَوْتُمْ غَدَرَ مَنْ جَرَّبْتُمْ  
أَنَا ذَاكُمْ<sup>(٣)</sup> ، لَا الْبَغْيُ يَثْمُرُ غَرْسُهُ  
كُفُّوا ، وَإِلَّا فَارْقُبُوا لِي بَطْشَةً  
الَّذِينَ أَمَتُّ ، وَالْمَرْوَةُ<sup>(٤)</sup> أَكْرَمُ  
حَاوَلْتُمْ أَنْ يُسْتَخَفَّ<sup>(٥)</sup> يَلْمُ<sup>(٦)</sup>  
وَالشُّمْرُ فِي ثَغْرِ النُّحُورِ<sup>(٧)</sup> تُحَطَّمُ  
مَا زَالَ يَثْبُتُ فِي الْحِجَالِ فَيَهْزِمُ  
مِنْهُ الْوَفَاءُ ، وَجَوْرُ<sup>(٨)</sup> مَنْ لَا يَظْلِمُ  
عِنْدِي ، وَلَا مَبْنَى الصَّنِيعَةِ يَهْدُمُ  
يُلْقَى السَّفِيهُ بِمِثْلِهَا فَيُحَلَّمُ<sup>(٩)</sup>

(١) في فلاندا العقيان « والسجدة » .

(٢) في المصدر نفسه « وربما » .

(٣) يقال : استخف فلانا عن رأيه : حمله على الجهل والخفة وأزاه عما كان عليه من الصواب .

(٤) اسم جبل على مرحلتين من مكة .

(٥) هذه رواية الفلاندا . وفي الدخيرة « الصدر » .

(٦) في فلاندا العقيان « ورجعتم » .

(٧) في المصدر نفسه « وظلم » .

(٨) في المصدر نفسه « أنا ذاكم » .

(٩) يقال : حمله تخليا كعظامه تعظيا : جعله حيا أو أمره بالحلم .

( ٧ )

رثاء

### قافية الدال

وقال من قطعة يرثى فيها سعدا ابنه<sup>(١)</sup> :

إذا كان قد أودى الزمانُ بمثله      ولم يبق في عودٍ له طمعٌ بعدُ  
فلا بُرَّتْ بُرٌّ ، ولا قُنيت قنًا      ولا زارت أسدٌ ، ولا صهلت جردُ  
ولا زال ملذوعاً على سيدٍ حشاً      ولا انفكَّ ملطوماً على ملكٍ خدُ

### قافية الراء

وقال يرثى ابنه المأمون<sup>(٢)</sup> والراضي<sup>(٣)</sup> وقد رأى قُرَيْةً نائحةً على سكنها ،  
وأمامها وكر فيه طائران يرددان نغماً<sup>(٤)</sup> :

بَكَتْ أن رأت إلْفَيْنِ ضَمُّهُمَا وَكُرُ      مساءً ، وقد أخنى على إلْفِها الدَّهْرُ  
بَكَتْ ، لم تُرِقْ دمعاً ، وأُسْبِلَتْ عِبْرَةً      يُقَصِّرُ عنها القَطْرُ مَهْمَاهُمَا القَطْرُ

(١) النص من خريدة القصر (١٥٢: ١١) .

(٢) المأمون لقب عباد بن المعتمد ويكنى أيضاً أبا الفتح وأباً نصر . وهو أكبر أولاد المعتمد . استخلفه أبوه على قرطبة بعد تغلبه عليها وإخراج ابن عكاشة منها وقتله إياه انتقاماً منه لسراج الدولة بن المعتمد الذي قتل سنة ٤٦٨ هـ . وظل المأمون على قرطبة إلى أن زحف عليها أحد جيوش يوسف بن تاشفين بقيادة أبي عبد الله بن الحجاج فقتل بعد دفاع مجيد عنها في (صفر سنة ٥٨٤ هـ) .

(٣) الراضي لقب يزيد بن المعتمد . كان رآى الجزيرة الخضراء من قبل أبيه قبيل اجتياز يوسف للأندلس . وهو الذي قبض على ابن عمار في شقوره سنة ٤٧٧ هـ وكان والى ونده إلى سنة ٤٨٤ هـ ، وظل معتصماً بها مدافعاً عنها الجيش الثاني ليوسف بقيادة جرور التوفى إلى أن قتل فيها بعد أخيه المأمون بقليل .

(٤) النص من خطي الذخيرة (٢١ : ١٨ ب ٢ : ٢٢) ونفع الطيب أوروبا (٢ : ٢٠٢) والقلائد ٢١ .



وَنَاحَتْ وَبَاحَتْ ، وَاسْتَرَا حَتَّ بِسَرِّهَا      وَمَا نَطَقَتْ حَرْفًا ، يَبُوحُ <sup>(١)</sup> بِهِ سِرُّ  
فَسَالِي لَا أَبْكِي ! أُمُّ الْقَلْبُ صَخْرَةٌ      وَكَمْ صَخْرَةٌ فِي الْأَرْضِ يَجْرِي بِهَا نَهْرُ  
بَكَتْ وَاحِدًا لَمْ يُشْجِهَا غَيْرُ فَقْدِهِ      وَأَبْكِي لِأَلَّافٍ ، عَدِيدُهُمْ كُنُزُ  
بَنِي ، صَغِيرٌ ، أَوْ خَلِيلٌ مُوَافِقُ      يَمْزُقُ ذَا قَفَرٍ ، وَيُغْرِقُ ذَا بَحْرُ  
وَنَجْمَانِ ، زَيْنٌ لِلزَّمَانِ ، احْتَوَاهُمَا      بِقَرْطَبَةِ النُّكْدَاءِ ، أَوْ رُنْدَةَ ، الْقَبْرِ  
غَدَرْتُ <sup>(٢)</sup> إِذَا إِنْ ضَنَّ جَفْنِي بِقَطْرِهِ      وَإِنْ أُوْمِتْ نَفْسِي ، فَصَاحِبَهَا الصَّبْرُ  
فَقُلْ لِلنَّجُومِ الزَّهْرُ تَبْكِيهِمَا مَعِي      بِمِثْلِهِمَا فَلَتَحْزَنَ الْأَنْجُمُ الزَّهْرُ

وَقَالَ يَرِثِيهِمَا وَيَذْكُرُ ابْنَهُ سَرَّاجُ الدَّوْلَةِ أَبُو عَمْرٍو <sup>(٣)</sup> :

يَقُولُونَ صَبْرًا ، لَا سَبِيلَ إِلَى الصَّبْرِ      سَابِكِي وَأَبْكِي مَا تَطَاوَلَ مِنْ عُمُرِي

## قَافِيَةُ النُّونِ

وَقَالَ يَنْدُبُ ابْنِهِ <sup>(٤)</sup> :

يَا غَيْمٌ <sup>(٥)</sup> ، عَيْنِي أَقْوَى مِنْكَ تَهْتَانًا <sup>(٦)</sup>      أَبْكِي لِحْزَنِي ، وَمَا حُمِلَتْ أَحْزَانَا  
وَنَارُ بَرِّكَ تَحْبُوُ لِأَثَرِ وَقْدَتِهَا      وَنَارُ قَلْبِي تَبْقَى <sup>(٧)</sup> الدَّهْرَ بُرْكَانَا

(١) رواية نفع الطيب « يباح » وكلتا هما بمعنى يظهر .

(٢) في الذخيرة « غدرت » . وفي القلائد « غدرت » وما أثبتنا من النفع .

(٣) انظر هذه القصيدة الرائية فيها أيضا في شعر الأمر .

(٤) النص من خطي الذخيرة ( ٢١ : ١٩ ) ( ب ٢ : ٢٣ ) رُبْعُهُ فِي خُرَيْدَةِ الْقَهْمَرِ ( ١١ : ١٥٢ )

(٥) في الذخيرة « يا عين » تحريف .

(٦) في الذخيرة « بهانا » تحريف .

(٧) في المصروق « يلق » ولعل ما أثبتناه أولى .

نار وماء صميم القلب أصلهما  
 ضدان ، ألف صرف الدهر بينهما  
 بكيث فتحة ، فإذا ما رمت سلوته  
 يا فلذتي كيدي يابى تقطعها  
 لقد هوى بكما نجمان ما رميت  
 مخفف عن فؤادي أن تكلكما  
 يا فتح ، قد فتحت تلك الشهادة لي  
 ويا يزيد ، لقد زاد الرجا بكما  
 لما شفعت أخاك الفتح ، تتبعه  
 منى السلام ، ومن أم مفجعة  
 أبكى وتبكى ، ونبكى غيرنا أسفاً  
 متى حوى القلب نيرانا وطوفانا  
 لقد تلوت في الدهر ألوانا  
 ثوى يزيد ، فزاد القلب نيرانا  
 من " وجدها بكما ماعشت ، سلوانا  
 إلا من العلو بالألحاظ كيوانا  
 مثقل لي يوم الحشر ميزانا  
 باب الطاعة في لقياك جدلانا  
 أن يشفع الله بالاحسان إحسانا  
 لقاكم الله غفراناً ورضواناً  
 عليكم أبدا ، مثني ووحدانا  
 لدى التذكر ، نسوانا وولدانا

(٨)

تَهْكُمُ

### قافية الزاء

قال ابن عمار في بني عبد العزيز<sup>(١)</sup> مغرباً بهم وخاطباً لنفسه ، في الاستيلاء  
على بلنسية — قصيدة طويلة ، ونحلها ابن المطرز الشاعر ، وأولها<sup>(٢)</sup> :  
بَشْرٌ بِلَنْسِيَّةٍ وَكَانَتْ جَنَّةً      أَنْ قَدْ تَدَلَّتْ فِي سَوَاءِ النَّارِ  
ومنها :

كَيْفَ التَّقَلُّتُ بِالْخَدِيعَةِ مِنْ يَدَيَّ	رَجُلٍ الْحَقِيقَةِ ، مِنْ بَنَى عَمَّارٍ
رَجُلٍ ، تَطَعَّمَهُ الزَّمَانُ ، بِفُجَاءِهِ	طَرَفَيْنِ ، فِي الْإِحْلَاءِ ، وَالْإِمْرَارِ
سَلَسِ الْقِيَادِ إِلَى الْجَمِيلِ ، فَانْ يَهْجِ	قَدَعَ الْعِنَانِ لَهْبَةً الْبَنَارِ
طَبِيبٍ بِأَغْرَاضِ الْأُمُورِ ، مَجْرَبِ	فَطْنٍ لِأَسْرَارِ الْمَكَايِدِ دَارِ
كَكْشَافٍ مُظْلَمَةٍ ، وَسَائِسِ أُمَّةٍ	تَقَاعِ أَهْلِ زَمَانِهِ ، ضَرَّارِ
شَرَابِ أَكْوَاسِ الْمُدَامِ ، وَتَارَةِ	شَرَابِ أَكْوَاسِ الدَّمِ الْمَهْدَارِ
جَرَّارِ أَذْيَالِ الْقَنَاءِ ، ظُنُّوْا بِهِ	قَدْ زَارَكُمْ فِي الْمَحْفَلِ الْجَرَّارِ

(١) بنو عبد العزيز : امرأه بلنسية .

(٢) النص من الذخيرة (٢١ : ١١١) وما بعدها وأخلة السيراء ص ١١٥ . وما بعدها . وكان ابن عمار بعد أن ضبط أمر  
مرسية قد طمع في بلنسية . وانظر ما ذكرناه في الرسائل ص ٥١

فلما سمع المعتمد هذا القصيد ، وقرع سمعه نفاخاً ابن عمار<sup>(١)</sup> بقوله : كيف  
التفّلت بالخدّية ... قال معرضاً به :

الأكثرين مسوداً ، ومملّكاً      ومتوجّاً ، في سالف الأعصار  
المكثرين من الكباء<sup>(٢)</sup> لئسارهم      لا يُوقدون بغيره للسّارى  
والمؤثرين على العيال بزادهم      والضّارين لهامة الجبار  
الناهضين من المهود إلى العلا      والمنهضين الغار بعد الغار  
إن كوثروا كانوا الحصى أوفانحروا      فمن الأكاسر من بنى الأحرار  
يضحى مؤملهم يؤمل سيبه      ويبى جارهم عزيز الجار  
تبكى عليهم شنبوس بعبرة      كأثيها<sup>(٣)</sup> المتدافع التّيار  
يبكى لها القصر المنيف تلالأت      شرفاته في خضرة الأشجار  
ماضا حكته الشمس إلا خلته      نضحت جوانبه بماء نضار  
تبكى المقيان تجاوبت أوتارها      في ساحته تجاوب الأطيّار  
ياشمس ذاك القصر ، كيف تخلّصت      فيه إليك طوارق الأقدار  
لما تنلك شعوب ، حتى جاوزت      غلب الرجال وسامى الأسوار

(١) « هو محمد بن عمار ويكنى أبا بكر . أصله من قرية من أعمال شلب يقال لها شنبوس . مولده ومولد آبائه بها . كان حامل البيت لبس له ولا لأصله في الرئاسة في قديم الدهر ولا حديثه حظ » المعجب ( ٧٩ ) .

(٢) الكباء ككساء : عود البخور .

(٣) الأثى : السيل .

كم كان من أسدٍ هنالك خادرٍ      لك حارسٍ ، بأسنةٍ وشفّارٍ  
من قومك الزهرِ الوجوه ، إذا الوغى      كست الوجوه الغرّ ثوبَ القارِ  
من كلٍّ أشوس<sup>(١)</sup> خائضٍ في لجة      نحو الكُماة . بشعلةٍ من نارِ  
لما نماهم للعلا عمّارهم      تركوا العداة قصيرة الأعمار<sup>(٢)</sup>

---

(١) الشوس محرّكة : النظر بمؤخر العين تكبرا أو تغيظا .

(٢) روى ابن بسام أنه حين بلغ ابن عمار شعر المعتمد هذا . . . فلحد صبره وشاعت في الناس أشعار عزيز  
إلى ابن عمار في القدح في المعتمد وآله وذويه « وانظر الذخيرة ( ٢١ : ١١١ ) .

( ٩ )

## الاجازة

ركب المعتمد يوما في النهر ، ومعه ابن عمار وزيره ، وقد زردت الريح النهر ،  
فقال ابن عباد لابن عمار : أجز : ( صنع الريح من الماء زرد ) ، فأطال  
ابن عمار الفكرة ، فقالت امرأة : ( أى درع لقتال لو جمد ) ، فتعجب ابن عباد  
من حسن ما أتت به <sup>(١)</sup> .

وركب ، للتنزه بظاهر إشبيلية ، في جماعة من ندمائه وخواص شعرائه ، فلما  
أبعد أخذ في المسابقة بالخيول ، بجاء فرسه بين البساتين سابقا ، فرأى شجرة تين  
قد أينعت وزهت ، وبرزت منها ثمرة قد نضجت ، فسدد إليها عصا كانت في يده  
فأصابها ، وثبتت في أعلاها ، فأطربه ما رأى ، والتفت ليخبر من لحقه ، فرأى  
ابن جاح الصبّاغ أول لاحق به ، فقال : أجز : كأنها فوق العصا

فأجابه مسرعا : هامة زنجى عصى

فزاد طربه وسروره ، وأمر له بجائزة <sup>(٢)</sup> .

(١) النص من أوله إلى هنا من نفع الطيب (أوردوا ٢ : ٥٦٨) و (مصر ١١٠٠) نقلا عن المسهب والمغرب  
وفي صفحة ٩٨٨ من المصدر نفسه نقلا عن (بدائع البداهة) أن الذي صنع الزردة بالنهر هو عبد الجليل بن وهبون الشاعر  
وكان فيمن معه ابن حمديس الصقلی ، فلما دنت الشمس للغروب ذهب نسيم ضعيف غطى وجه الماء ، فقال ابن حمديس للجماعة  
أجزوا «حاكت الريح من الماء زرد» فكان من أجازه أبو تمام غالب بن رباح الحجاج ، إذ قال : «أى درع لقتال لو جمد»  
وانظر ديوان ابن حمديس .

(٢) النص من أوله إلى هنا من بدائع البداهة ص ٣٩ . وعقد الأجياد في الصافات الأجياد ص ٢٩٦ .

وحكى ابنُ حمديس قال : لما قدمت وافدا على المعتمد بن عباد ، استدعاني وقال : افتح الطاق ، فاذا بكير زجاج ، والنار تلوح من بابه ، وواقده يفتحهما تارة ، ويسدّهما أخرى ، ثم أدام سدّ أحدهما وفتح الآخر . فحين تأملتُهما ، قال لي : أبجز<sup>(١)</sup> :

انظرهما في الظلام قد نَجَا

فقلت : كما رَأَا في الدُّجْنَةِ الأسدُ

فقال : يَفْتَحُ عَيْنَيْهِ ثُمَّ يُطَبِّقُهَا

فقلت : فعل امرئ في جفونه رَمَدُ

فقال : فابْتَزَهُ الدهرُ نُورَ واحدة

فقلت : وهل نَجَا من صُروفه أحدُ

فاستحسن ذلك وأطربه ، وأمر لي بجائزة ، وألزمي الخدمة .

وركب المعتمد في بعض الأيام ، قاصدا الجامع يوم الجمعة ، والوزير أبو بكر ابن عمار يسايره ، فسمع أذان مؤذّن ، فقال المعتمد<sup>(٢)</sup> :

هَذَا الْمُؤَذِّنُ قَدْ بَدَأَ بِأَذَانِهِ

فقال ابن عمار : يرجو بذلك العفو من رَحْمَانِهِ

(١) النص من نظم الطيب ( مصر ١١٣٣ ) وانظر ديوان ابن حمديس ( فافية الدال ) .

(٢) هذا النص من خريدة القصر ( ١١ : ١١٤ ) ونظم الطيب مصر ( ٩٩٢ ) .

فقال المعتمد :

طُوبَى لَهُ مِنْ شَاهِدٍ بِحَقِيقَةٍ

فقال ابن عمار : إن كان عقدُ ضميره كلسانه

وذكر الوزير أبو بكر الداني <sup>(١)</sup> : في كتابه : (سقيط الدرر ، ولقيط الزهر) ، أن  
المعتمد بن عباد صنع قسيما في القبة المعروفة بسعد السعود ، فوق المجلس  
المعروف بالزاهي ، وهو <sup>(٢)</sup> :

سعدُ السُّعود يثيه فوق الزاهي

ثم استبجاز الحاضرين فعجزوا ، فصنع ولده عبدُ الله الرشيْدُ :

وكلاهما في حُسْنِه مُتَناهِي

ومن اغتدى سَكَنًا لمثلِ مُحَمَّدٍ قد جَلَّ في العليَّا عن الأشباهِ

لا زال يبلغُ <sup>(٣)</sup> فيهما ما شاءه ودَهَتْ عِداهُ من الخطوبِ دَواهي

---

(١) هو أبو بكر محمد بن عيسى النخعي المعروف بابن اللبانة كان من جلة الأدباء وفحول الشعراء غزير الأدب قوى  
المعارضة متصرفا في البلاغة ، وله توالييف جمّة ، منها : كتاب نظم السلوك في وعظ الملوك . وسقيط الدرر ولقيط الزهر . وشعره —  
كما ذكرنا — مدون . وتوفي بمبورة سنة ٥٠٧ هـ .

(٢) النص من نفع الطبيب (أورو با ٢ : ٥٧٥) (ومصر ٩٩١) وبدائع البدائع ص ٤٥ . وانظر النكتة لابن الأبار  
والخلة السيرة ص ٧٣

(٣) في البدائع والخلة « يخلد » .



(١٠)

### المعميات

دارت هذه المعميات بين المعتمد ووزيره ابن زيدون ، فكان أحدهما يرسل إلى الآخر قصيدة يشير بها إلى بيت أو بيتين من الشعر رامزا إلى كل حرف من حروفه باسم طير من الطيور ، ولذلك يسمّى البيت بالمطير . وقد بدا لنا أنّ هذه الرموز ليست على وتيرة واحدة . فنجد الطير في قصيدة يرمز إلى حرف ، وفي قصيدة أخرى يرمز إلى غيره ، مما يدلّ على أنّهما كانا يغيران رمزهما . وهذه المعميات التي بين أيدينا - فيما يظهر لنا - قد قصد بها التسلية ، وربما كان مثلها يستخدم في المسائل السّرية ، كالتي تستعمل في حالات الحرب ، ولكنّ هذا النوع الأخير لم نعثر عليه بينهما .

وأهمّ ما يبدو في هذه المعميات ، أنّ الملمّز يضع فكرة البيت المراد في قصيدته ، فكأنّه يضع مفتاحا لحلّ الرمز .

(١)

كتب المعتمد إلى ابن زيدون<sup>(١)</sup> :

ياسيدي ، يامعدن العلم      يا آلة الحرب والسلم  
وجه طيور الشعر نحوى ، فقد      بثّ فؤادي شرك الفهم

فبعث إليه ابن زيدون :

ألحقني برك بالنجم      يا بن البدور الزهر ، من نلحم  
يا لابس المجد الذي زانه      بالعلم ، زين البرد بالزقم

(١) هذا النص وتاليه من ديوان ابن زيدون المخطوط ص ١٠٤ و ١٠٥

قد لَمِثْتُ كُفِّي الدَّرَارِيَّ مَذْ      شَافِهْتُ تِلْكَ الْكَفَّ بِاللَّثِمِ  
قُلْدُ مِنْكَ الْمَلِكُ عَضَبَ الظُّبَا      يَمِضِي مَضَاءَ الْقَدْرِ الْحَتَمِ  
فَرِنْدُهُ الزَّقْرَاقُ مِنْ إِشْرِهِ      وَحَدُّهُ مِنْ نَافِذِ الْعَزَمِ  
قَدْ جَاءَنِي النَّظْمُ الَّذِي خَلَّتْهُ      مُؤَلَّفَ الْأَوَّلُو فِي النِّظَمِ  
حَلَيْتَنِي مِنْهُ بِفَخْرِ يُرَى      فِي غُفْلٍ حَالِي رَاقٍ الْوَسَمِ  
مُسْتَدْعِيًا طَيْرَ الْمَعْمَى لِكِي      يَصِيدَهَا فِي شَرْكِ الْفَهَمِ  
فَهَا كَمَا تُهْدَى إِلَى خَاطِرٍ      يَسْتَخْرِجُ الْإِفْصَاحَ مِنْ عَجَمِ

ومعها هذه القصيدة الزامزة<sup>(١)</sup> :

يَا أَيُّهَا الظَّافِرُ نَلْتَ الْمُنَى      وَلَا يَنْلَنَا فِيكَ مَحْذُورُ  
إِنَّ الْخِلَالََ الزُّهَرَ قَدْ ضَمَّهَا      ثَوْبُ ، عَلَيْكَ الدَّهْرَ مَرْزُورُ  
لَا زَالَ لِلْجِدِّ الَّذِي شِدَّتْهُ      رُبْعٌ — بِتَعْمِيرِكَ — مَعْمُورُ  
حَتَّى يُوفَّى فِيكَ مَا يَنْتَغَى      مَعْتَصِدٌ بِاللَّهِ مَنْصُورُ

...

وَأَفَاكَ نَظْمٌ لِي فِي طَبِيهِ      مَعْنَى مَعْمَى الْفِظِ مُسْتَوْرُ  
مَرَامُهُ يَصْعَبُ ، مَا لَمْ يَبْجُ      بِالسَّرِّ — قُرَى وَعَصْفُورُ  
وَبَلْبَلٌ ، مِمَّا يَكْثُرُ اللَّذَا      تَقْدَمَا ، فَالْفِظُ مَكْرُورُ  
ثُمَّ تَرَى الْبَلْبَلَ ، قَدْ حَثَّه      نَسْرٌ ، بِهِ الشُّفْنَيْنِ مَنْسُورُ

(١) هذا النص من ديوان ابن زيدون المخطوط ص ١١٠

ثم الغرابُ الجونُ ، يتلوه قد رى ، ودراجُ ، وزرورُ  
ثم إلى الدراجُ من بعدُ غر نيقُ ، ومكاءُ ، وشرشورُ  
وباشقُ ، ثم إذا حلق الشا هينُ ، والعصفور مذعورُ  
ثم سل المكاء يصدقك ، وال عصفور ، والقمرى مزجورُ  
وإن جرى الدراجُ في إثره الزر رزور ، فالمطوى منشورُ  
وتم فاعلم أن موضوعها حرفُ لفصل اللفظ مقدورُ  
وفي الذى عميت نصيح لمن جدّ - من الأعداء - مشكورُ

ففسكه المعتمد بهذا البيت :

أنت إن تغز ظافرُ فليطع من ينافر<sup>(١)</sup>

(١) حل الزمر :

الحرف	الطائر	الحرف	الطائر	الحرف	الطائر	الحرف	الطائر
أ	قمرى	غ	نسر	ف	دراج	ن	عصفور
ن	عصفور	ز	شفين	ل	غريق	ى	مكاء
ت	بلبل	ط	غراب	ى	مكاء	ن	عصفور
أ	قمرى	ا	قمرى	ط	شرشور	ا	قمرى
ن	عصفور	ف	دراج	ع	باشق	ف	دراج
ت	بلبل	ر	زرزور	م	شاهين	ر	زرزور

ثم أجابه المعتمد بالشعر التالي<sup>(١)</sup> :

يا خيرَ من يلحظه ناظري	شهادة ما شأبها زورُ
ومن إذا ما ليلُ خطب دجا	لاح به ، من رأيه ، نورُ
رأيتُك ، إماماً شمتُهُ ، صارمُ	عضبٌ ، على الأعداء ، مشهورُ
جاءتني الطيرُ التي سرها	نظمٌ ، به قلبي مسرورُ
شعرٌ ، هو السحرُ ، فلا تنكروا	أنتي به ، ما عشت ، مسحورُ
اللفظُ ، والقرطاسُ ، إن شئها	قيل : هما مسك وكافورُ
وإنه لما اغتدى خاطري	مسائلاً جاوبَ عصفورُ
هوى بلحيش الطير من فكرتي	صقرٌ ، فوّلِي وهو مقهورُ
فلاح لي بيتٌ ، فوادي له	دأبا ، على ودك مقصورُ
حظك من شكرى يا سيدي	بما بدا لي منك ، موفورُ
قصرت في نظمي ، فاعذر ، فمن	ضاهاك في التقصير معذورُ
فأنت إن تنظيّم وتثّر ، فقد	أعوزَ منظومٌ ومشورُ
لا يعدمنكم روضٌ من الحظ في الإكرام والترفع ممطورُ	

فرد عليه ابن زيدون بقصيدة طويلة مطلعها :

حظي ، من نعمائك موفورُ      وذنبُ دهري بك مغفور<sup>(٢)</sup>

(١) هذا النص من ديوان ابن زيدون المخطوط ص ١١٠

(٢) تمام القصيدة بديوان ابن زيدون المخطوط ص ١١١

(٢)

وكتب ابن زيدون إلى المعتمد :

أيها الظافر ، لا زالت مدى الدنيا مظفر  
أنت أسنى ابنٍ لأسمى والدٍ في الدهر ، فانخر  
إن تُرد شرح معني هو في نظمي مضمّر  
فاسأل الشاهين ، والصقورين والعنقاء ، تُخبر  
ثم رآل القفر ، والقيّاد ، والنسر المعمر  
ثم بعد الديك عد للنسر والزال المنفر  
ثم عد للنسر والزال فكل قد تكرّر  
والحبارى والسّماني والشّقراق المحبر  
ثم سائل بعدها البازي إن حلّ فصرصر  
معه الطاووس والديك إذا بالصبح بشر  
تلوه القمرى مهما ردّد السجع فقرقر  
ثم ناد الهيق والزال لعل السر يظهر  
وتعيّف ما لدى القُبـجـين<sup>(١)</sup> من خاف سيظهر  
ثم عد للنسر والزال هما في الأمر أكثر  
وازجر العقعق حق الزجر إن الطير تزجر  
وليل الزال سُماني وشّقراق تأخر  
لك ذهن بالذي في الشعر من خبءٍ سيُشعر  
فتأمل ما انبرى فكـرى له ، ثم تدبر

(١) القبج محرك وسكن للشعر وسياتي .

واعتقد أنى فى ثم كن خط فسطر  
وتيقن أن ما ينسفك أمر سوف يقدر

وحل المعتمد الأغز فكان البيت المراد هو :

صدق لنا قال السمه تظفر على الكلمة<sup>(١)</sup>

ثم أجابه بهذه القصيدة<sup>(٢)</sup> :

أيها الفائق أهل العصر فى مرأى ومخبر  
لك آراء متى تنهد إلى الأعداء تظفر  
وافق العنبر من لفظك من ذهنى بجمر

(١) هذا هو الحل

الحرف	الطائر	الحرف	الطائر	الحرف	الطائر	الحرف	الطائر
ص	شاهين	ا	نسر	ت	بازى	ا	نسر
د	مقران	ل	رأل	ظ	طاووس	ل	رأل
ق	عقواء	ا	نسر	ف	ديك	ك	عقوق
ل	رأل	ل	رأل	ر	قزى	ل	رأل
ن	فباد	س	حبارى	ع	هيق	م	سمانى
ا	نسر	م	سمانى	ل	رأل	ه	شقراقى
ف	ديك	ه	شقراقى	ى	قبيحان		

(٢) هذا النص وسابقه من ديوان ابن زيدون المخطوط ص ١٠٦ و ١٠٧ على التوالى

فَعَرَفْنَا بِذِكِّ الْعَرَفِ مَا قَدْ كَانَ مُضْمَرٌ  
وَلَعَرَفُ الْكَلِمِ الْعَذِ بِِ مِنَ الْعَنْبِرِ أَعْطَرُ  
وَسَأَلْنَا صَقَرَ أَطْيَا رَكَ بِالسَّرِّ فَأَخْبِرُ  
وَعَدَا النَّسْرُ خَطِيْبَا إِذَا عَدَا الْقِرْطَاسُ مِنْبِرُ  
وَبَدَا مَا كَانَ يَخْفَى وَفَشَا مَا كَانَ يُسْتَرُ  
نَظْمٌ دُرٌّ يَسْتَبِي الْقَدَا بَِا مَتَى يُنْظَمُ وَيُنْثَرُ  
دَلَّتْ أَنْكَ فِي الْخُلَاصَانِ مَعْقُودٌ بِخَنْصَرُ  
دَمْتُ فِي عَيْشٍ هَنِيٍّ صَفْوُهُ غَيْرُ مَكْدَرُ

فأجابه ابن زيدون بقصيدة مطلعها :

بِمَكَانِي مِنْكَ أَنْخَرُ وَاعْتَقَادِي لَكَ أَذْخَرُ<sup>(١)</sup>

( ٣ )

وكتب إليه ابن زيدون<sup>(٢)</sup> :

يَا مَرْضِيَا كُلِّ مُحْذَمٍ وَمُرُويَا كُلِّ لَهْذَمٍ  
وَيَا سَمِيَّ الْمُصَلَّى عَلَى اسْمِهِ وَالْمُسَلَّمِ  
وَيَا بَنَ أَعْظَمٍ مِنْهَا بِهِ الْمُلُوكُ وَأَكْرَمِ  
وَأَفَاكَ لِلطَّيْرِ سَرَبٌ لَدَيْهِ سُرٌّ مُكْتَمِ

(١) تمام القصيدة بديوانه المخطوط ص ١٠٨ .

(٢) هذا النص من ديوان ابن زيدون المخطوط ص ١١٢ :

إِنْ تَسْأَلِ الطَّيْرَ عَنْهُ مُسْتَعْلِمًا مِنْهُ تَعْلَمُ  
 وَالنَّسْرُ وَالرَّهْوُ يَنْبِيئُكَ وَالظَّالِمُ الْمُصَلِّمُ  
 ثُمَّ اهْدِيلُ تَلِيهِ حَمَامَةٌ تَتَرْتَمُ  
 إِلَى عُقَابَيْنِ يَدْعُو هُمَا الظَّالِمُ فِيهِمَا  
 ثُمَّ الْعُقَابُ مَعَ الْعَصْفَرِ فَهُوَ بِالشَّرْحِ أَنْعَمُ  
 وَالرَّأُلُ وَالرَّهْوُ وَالْقَبِجُ فَالثَّلَاثَةُ حُورٌ  
 ثُمَّ الْعُقَابُ فَسَلَهُ وَالْعَصْفَرُ لَا يَتَلَعَّمُ  
 إِلَى حُبَارَى وَبَارٍ وَحَالِكِ اللَّوْنِ أَعْصَمُ  
 ثُمَّ السَّامُ مَعَ الرَّأُلِ ، كَيْ يَبُوحَ الْمَجْمَعُ  
 إِلَى عُقَابٍ وَرَهْوٍ يَفْصَحُ بِمَا شئتَ أَتَحْمُ  
 وَمَا الظَّالِمُ بِأَلٍ فُلُو زَجَرَتَ لَتَرْجَمُ  
 ثُمَّ الْعُقَابُ سِيُوْحِي لَلصَّبْقِ لَا تَتَكَلَّمُ  
 وَعَقَقُ وَهَدِيلُ وَالْقَبِجُ فِي ذَاكَ مَلْتَمُ  
 وَثُمَّ فَصَلٌ كَمَا قَدْ عَهَدَتْ فِيمَا تَقْدَمُ  
 يَا مَلْبَسَ الدَّهْرِ وَشَيْئًا مِنْ الْجَمَالِ مُنْمَنُ  
 اسْلَمْ سَنَى الْأَمَانِي مُؤَزَّرَ النَّصْرِ مُطْعَمُ



ففكّه المعتمد فكان البيت المعنى هو :

أَهْلَكَ عَدُوَّكَ وَأَسْلَمَ      وَاطْفَرَ بِسُؤْلِكَ وَأَنْعَمَ<sup>(١)</sup>  
( ٤ )

وأرسل المعتمد إلى ابن زيدون قصيدة رمز فيها بالطيور إلى حروف البيتين الآتين :

شَعْرٌ مِنْ مَخْضُ وَدِّهِ      لَكَ فِي عِلْمِ طَيْرِهِ  
فَهِيَ مَهْمَا زَجَرْتَهَا      لَمْ تَخْبُرْ بِغَيْرِهِ

ففكهما ابن زيدون ووضعهما في آخر قصيدة هي<sup>(٢)</sup> :

أَيُّهَا الْمَاجِدُ الَّذِي خَيْرُهُ وَفَقُّ خَيْرِهِ  
وَالَّذِي سَيرٌ مُشْتَرَى أَفْقَنَا دُونَ سَيرِهِ  
مَلِكٌ صَحَّحَ مِنْ أَدِيمِ الْهَدَى قَدْ سَيرِهِ

(١) إليك الحل :

الحرف	الطائر	الحرف	الطائر	الحرف	الطائر	الحرف	الطائر	الحرف	الطائر
الهمزة	طير	و	عقاب	ل	رهو	ر	(أعصم) طي	و	عقاب
هـ	نمر	و	عقاب	م	قبيح	ب	سمام	ا	صقر
ل	رهو	ك	ظليم	و	عقاب	س	رال	ن	مقعق
ك	ظليم	و	عقاب	ا	صقر	و	عقاب	ع	هديل
ع	هديل	ا	صقر	ظ	حبارى	ل	رهو	م	قبيح
د	حمامة	س	رال	ف	باز	ك	ظليم		

(٢) هذا النص من ديوان ابن زيدون المحفوظ ص ( ١٠٦ ) .

فَهُوَ الدَّهْرُ نَفْعُهُ      حَاضِرٌ دُونَ ضَمِيرِهِ  
يَا لَيْلِي سَمِيتُ مِنْ      سَهْرِي فِي قُمْرِهِ  
عَزَّ فِي وَهْنِهِ مَرَا      مُمْ عَنَّا فِي سَحِيرِهِ  
شَعْرٌ مِنْ مُحَضُّ وَدَّهِ      لَكَ فِي عِلْمِ طَيْرِهِ  
فَهِيَ مَهْمَا زَجَرْتَهَا      لَمْ تُخْبِرْ بغيرِهِ

( ٥ )

وكان ابن زيدون قد أرسل قصيدة معجزة إلى المعتمد ، فأجابه المعتمد بأربعة أبيات ، ووضع خامسها البيت المطلوب وهي <sup>(١)</sup> :

يَاسِيدِي الْأَعْلَى وَمَنْ      عَدَدْتَهُ أَقْوَى الْعُدْدُ  
حَلَّتْ طَيُورُكَ بِي وَقَدْ      قَرَّبْتَ مِنْهَا مَا بَعْدُ  
كَاشَفْتَنَا عَنْ سِرِّهَا      فَوَشَى إِلَيَّ بِهَا الصُّرْدُ  
بَيِّنًا يَدَّلْ عَلَى اعْتِقَا      دِكَ يَا جَمِيلَ الْمُعْتَقْدُ  
"الْحَاجِبُ الْأَعْلَى الْعَضْدُ      قِرَّةُ عَيْنِ الْمُعْتَضْدُ"

فأجابه ابن زيدون بقصيدة مطامعها <sup>(٢)</sup> :

لَوْ أَنَّ مِنْ جَارٍ قَصْدٌ      لَمْ يَجْزِرْ عَنْ وَصَلِي بَصْدُ

(١) هذا النص من ديوان ابن زيدون المخطوط ص ٩٧

(٢) تمام القصيدة في ديوان ابن زيدون المخطوط ص ٩٨

## القسم الثاني

### عهد المحنة والأسر

#### (١) قبيل الأسر

#### قافية الدال

وخاطبَ أبا بكرٍ<sup>(١)</sup> المنجّمَ الحولانيّ حين دُخِلَ عليه البلدُ<sup>(٢)</sup> بقوله<sup>(٣)</sup> :  
أَرَمِدْتَ أمْ بِجُومِكَ الرَّمْدُ ؟      قد عاد ضِدًّا<sup>(٤)</sup> كُلُّ ما تَعُدُّ  
هل في حسابك ما تُؤمِّلُهُ      أمْ قد تَصَرَّمَ عندك الأَمْدُ  
قد كنتَ تَهِمُّسُ إذ تُخاطِبُنِي      وتخطَّ كَرهًا إنْ عَصَمْتَ يَدُ  
فالآن لا عَيْنٌ ولا أَثَرُ      أَتُراكَ غَيَّبَ شَخْصَكَ البلدُ  
وَتَراكَ بِالْعَذراءِ في عُرس      أمْ إذ كَذبتْ سَطَّابُكَ الأَسَدُ  
المُلْكُ لا يَبْقَى على أَحَدٍ      والموتُ لا يَبْقَى له أَحَدُ

(١) هو منجم المعتمد وكان المعتمد — كما كان كثير من أهل عصره — ممن يؤمن بالتنجيم ويستهوهم الاستدلال بالنجوم وقد اصطحب المعتمد أبا بكر هذا معه عند بدء معركة الزلاقة فكان يجبره بطالع الوقت قبل نشوب القتال . ( وانظر الحلل الموشية ص ٣٩ و ٤٠ ) .

(٢) هوجت إشبيلية من المرابطين يوم الثلاثاء منتصف رجب سنة ٤٨٤ ( ابن بسام ٢ : ٣٢ ، وأعمال الأعلام ص ١٨٩ ) فخرج المعتمد للقاء عدوه ورددهم على أعقابهم وظلت الحال مضطربة بإشبيلية خمسة أيام وإلى ذلك يشير ابن بسام بقوله " ثم التوت الحال بالمعتمد أياما يسيرة والناس بحضرة إشبيلية قد استولى عليهم الفزع وخامرهم الجزع يقطعون سبلها سياحة ويخوضون نهرا سياحة ويترامون من شرفات الأسواق . . . فلما كان يوم الأحد الموافق عشرين من رجب المؤرخ ٤٨٤ دخل البلد على المعتمد . . . " وانظر المعجب ( ٩٩ ) .

(٣) النص من أصل الذخيرة ( ٢١ : ١٤ ، ب ٢ : ١٨ ) .

(٤) في أصل الذخيرة « جدا » تحريف .

## قافية العين

وقال حين هوجمت إشبيلية . نخرج مدافعا عن نفسه وأهله وكان قد أشار  
عليه وزراؤه بالخضوع والاستعطاف<sup>(١)</sup> :

لَمَّا تَمَسَّكَتِ الدُّمُوعُ وَتَنَبَّهَ الْقَلْبُ الصَّادِعُ  
قَالُوا : الْخَضُوعُ سِيَاسَةٌ فَلْيَبْدُ مِنْكَ لَهْمُ خَضُوعٍ  
وَأَلَّذَ مِنْ طَعْمِ الْخَضُوعِ عَ عَلَى فَمِي السُّمُّ النَّقِيعُ  
إِنْ يُسَلِّبِ الْقَوْمُ الْعِدَا<sup>(٢)</sup> مُلْكِي وَتُسَلِّنِي الْجُمُوعُ  
فَالْقَلْبُ بَيْنَ ضُلُوعِهِ لَمْ تُسَلِّمِ الْقَلْبَ الضُّلُوعُ  
لَمْ أُسْتَلَبِ شَرَفَ الطُّبَا عَ ، أُيُسَلَّبُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ  
قَدْ رُمْتُ<sup>(٣)</sup> يَوْمَ نَزَاهُمْ أَلَا تَحْصُنِي الدُّرُوعُ

(١) هذا النص من خريدة القصر (١١ : ١٥١) والقلائد ص ٢٢ . والذخيرة (٢١ : ١٣) . ب ٢ : ١٨)

• رَفَعَ الطَّيِّبُ مَعْر ١١٣٧ وأعمال الأعلام ص ١٩٠ .

(٢) في الذخيرة « إن تسلب عني الدنا » .

(٣) في أعمال الأعلام « كم رمت » .

وبرزتُ ليس سوى القَميص<sup>(١)</sup> على الحشأ شئٌ دُفوع  
وبذلتُ نفسي كي تَسِيلَ إذا يَسِيلُ بها النَّجيع  
أَجَلِي تَأَنَّرَ ، لم يَكُنْ بهِوَإِ ذُلِّي والخَضُوع  
ما سرتُ قَطُّ إلى القَتَا لَ وكان<sup>(٢)</sup> من أَمَلِي الرجوع  
شِمُّ الأَلَى ، أنا منهمُ والأصلُ تَتَبَعُهُ الفروع

(ب) في الأسر

قافية الهمة

روى العماد الأصفهاني في خريدة القصر بإسناد عن قاضي الجماعة بإشبيلية: "أنه  
لما خلع المعتمد غربه يوسف بن تاشفين إلى العدو ، فوصل إلى موضع منها ،  
وأهل البلد خارجون للاستسقاء فأنشد<sup>(٣)</sup> :

نَحْرُجُوا لِيَسْتَسْقُوا ، فَقُلْتُ لَهُمْ دَمْعِي يَنْوِبُ لَكُمْ عَنِ الْأَنْوَاءِ  
قَالُوا : حَقِيقٌ ، فِي دَمْعِكَ مَقْنَعٌ لِكُنْهَا مَمْرُوجَةٌ بِدَمَاءِ

(١) يقول المعجب « فبرز هو من قمصره ، سيفه بيده وغلالته ترف على جسده لا درقة له ولا درع عليه » (٩٨) .  
ويقول أعمال الأعلام « وركب المعتمد ... وعليه قيض يشف عن بدنه وقد اعتزل السلاح والسيف متفضي بيده وحمل  
على الداخلين فردهم على أعقابهم وقتل منهم فارسا وانزعج الناس أمامه وخلقوا الباب فأمر بسده وعاد إلى القصر وإلى تلك  
الحال يشير بقوله :

كم رمت يوم نزالهم ... وانظر أعمال الأعلام (١٩٠) .

(٢) في الفَيْث المسجَم (١ : ١٥٣) « فكان » .

(٣) النص من خريدة القصر ١ : ١٤٤ .

وكان الوزير أبو العلاء زهر بن عبد الملك بن زهر برا كمش ، قد استدعاه أمير المسلمين لعلاجّه ، فكتب إليه المعتمد راغباً في علاج بعض كرائمه ، ومطالعة أحوالها بنفسه ، فقام بعلاجها ، ورفع قدر المعتمد بالتبجيل ، ودعاه بالبقاء الطويل ، فكتب إليه المعتمد إثر ذلك بهذه الأبيات (١) :

دعالي بالبقاء ، وكيف يهوى	أسير أن يطول به البقاء
أليس الموت أروح من حياة	يطول على الشقي بها الشقاء
فإن (٢) يك من هواه لقاء حب	فإن هواي من حنفي اللقاء
أأرغب أن أعيش أرى بناتي	عوارى ، قد أضربها الحفاء
خوادم بنت من قد كان أعلى (٣)	مراتبه - إذا أبدو - النداء
وطرد الناس بين يدي ممرى	وكفهم إذا غص الفناء
وركض (٤) عن يمين أو شمال	لنظم الجيش إن رفع اللواء
يعنيّه أمام أو وراء	إذا اختل الأمام أو الورا
ولكن الدعاء إذا دعاه	ضمير خالص نفع الدعاء
جزيت أبا العلاء جزاء بر	نوى برأ ، وصاحبك العلاء
سبيلي النفس عمن فات علمي	بأن الكل يدركه الفناء

(١) هذا النص من المعجب (١٠٩) والذخيرة (٢١ : ٦٦)

(٢) هذا البيت وتاليه محفوظان من الذخيرة .

(٣) قال المراكشي في المعجب " رُبِع من حال المعتمد على الله بغنمات أن آثر خطبائه وأكرم بنائه أبلت أن استدعى غزلاً من الناس تسد بأجرته بعض حلقها وتصلح به ما ظهر من اختلافها . فأدخل عليها فيما أدخل غزل لبنت عريف شرطة أبيها كان بين يديه يزرع الناس يوم بروزه لم يكن يزرع إلا ذلك اليوم . . . ص ١١٩ .

(٤) في الذخيرة . . . . . وركض عن يمين أو شمال إذا اختل الأمام أو الورا .

وبذلك حذف شطري بيتين .

## قافية الباء

ولما وصل إلى طنجة<sup>(١)</sup> أسيرا ، أرسل إلى الحصرى المكفوف بثلاثين مثقالا ، وأدّرج قطعة شعر طيها ، مُعتذرا من نَزَرها ، راغبا في قبولها ، فلم يُجاوبه الحصرى ، فكتب إليه المعتمد بهذه الأبيات<sup>(٢)</sup> :

قُلْ لِمَنْ قَدْ جَمَعَ الْعِلْمَ وَمَا<sup>(٣)</sup> أَحْصَى صَوَابَهُ  
كَانَ فِي الصُّرَّةِ شَعْرٌ فَتَنْظَرْنَا جَوَابَهُ  
قَدْ أَثْبَنَّاكَ<sup>(٤)</sup> فَهَلَّا جَلَبَ الشَّعْرُ ثَوَابَهُ

ولما اتصل بزعانقة الشعر وملحق أهل الكُدية بطنجة ما صنع المعتمد مع الحصرى تعرضوا له بكل طريق ، وقصدوه من كل فج عميق ، فقال<sup>(٥)</sup> :

شُعراءُ طنجة كلُّهم والمغرب  
ذهبوا من الإغراب أبعدَ مذهب<sup>(٦)</sup>

(١) قال المراكشي في المعجب (ص ١٠١) "كان نزول المعتمد من العدو بطنجة فاقام بها أياما ولقيه بها الحصرى الشاعر فخرى معه على سوء عادته من قبح الكدية وإفراط الإلحاف فرفع إليه أشعارا قديمة قد كان مدحه بها وأضاف إلى ذلك قصيدة استجدها عند وصوله إليه . ولم يكن عند المعتمد في ذلك اليوم مما زود به — فيما بلغنى — أكثر من ستة وثلاثين مثقالا قطع عليها وكتب معها بقطعة شعر يعتذر من قلتها وكان نزول المعتمد بطنجة أسيرا سنة ٤٨٤ هـ".

(٢) هذا النص من الذخيرة ٢ : ١٨ ب ٦ : ٢١ والمعجب ص ١٠١

(٣) سقط بنسختي الذخيرة والتكملة من المعجب .

(٤) في الذخيرة "أثبناك" تحريف والصواب من المعجب .

(٥) النص من خريدة القصر (١١ : ١٥١) والذخيرة ٢ : ١٨ ب ٦ : ٢٢ . وابن خلكان (٤٨ : ٢) والمعجب (١٠١) . وشذرات الذهب (٣ : ٣٨٩) .

(٦) هذا البيت والبيت الأخير وردا في الذخيرة والمعجب .

سألوا العسير<sup>(١)</sup> من الأسير وإنه  
 بسؤالهم<sup>(٢)</sup> لأحق منهم فأعجب<sup>(٣)</sup>  
 لولا الحياء وعزة نخبة  
 طى الحشا لحكامهم فى المطلب  
 قد كان إن سئل الندى<sup>(٤)</sup> يُجزل وإن  
 نادى الصريح بيا به اركب يركب

وسأله رجل يعرف بابن الزنجارى أن يزوده من شعره ، فكتب إليه<sup>(٥)</sup> :  
 لو أستطيع على التزويد بالذهب  
 يا سائل الشعر يجتاب الفلاة به  
 زاد من الريح لارى ولا شبع  
 أصبحت صفراً يدى مما تجود به  
 ذل وفقر أزالا عزة وغنى  
 قد كان يستلب الجبار مهجته  
 والمك يحرسه فى ظل واهبه  
 فحين شاء الذى آتاه ينزعه  
 فيها كما قطعة يطوى لها حسدا  
 فعلت ، لكن عدانى طارق النوب  
 تزويدك الشعر لا يغنى عن السغب  
 غدا له مؤثراً ذو اللب والأدب  
 ما أعجب الحادث المقدور فى رجب  
 نعى الليالى من البلوى على كتب  
 بطشى ، ويحيا قتل الفقر فى طلي  
 غاب من العجم أو شم من العرب  
 لم يجد<sup>(٦)</sup> شيئا قراع السمر والقضب  
 السيف أصدق أنباء من الكتب<sup>(٧)</sup>

(١) فى خريدة القصر ووفيات الأعيان وشذرات الذهب "اليسير" .

(٢) فى الذخيرة "لسؤالهم" .

(٣) فى الذخيرة والمعجب "فأعجب وأعجب" .

(٤) هذه رواية المعجب وفى الذخيرة "الغنى جزل" .

(٥) هذا النص من أوله الى آخر الأبيات من الذخيرة : ٢١ : ١٨ ب ٢ : ٢٢ .

(٦) فى الذخيرة "ما يجدى" .

(٧) مطلع قصيدة أبى تمام فى فتح عمورية ، وانظر ديوان أبى تمام .



وقال<sup>(١)</sup> :

أرى الدنيا الدنيَّة لا تُؤاتى      فأجمل في التصرف والطلاب  
ولا يغررك منها حسنُ بردٍ      له علكان من ذهب الذهب  
فأولها رجاء من سرابٍ      وأنحرها رداءً من تراب

### قافية الحاء

قال في مكثه في القيد<sup>(٢)</sup> :

قضى وطراً من أهله كل نازج      وكرَّ يداوى علةً في الجوارح  
سواي فاني رهن أدهم منهم<sup>(٣)</sup>      سبيل نجاتي آخذ بالمبارج

وعتب المعتمد على ابنه الرشيد في طريقه من مكاسة إلى أغمات عتبا أفرط فيه ، فكتب إليه الرشيد يستعطفه<sup>(٤)</sup> :

يا حليف الندى ورب السَّاح      وحيب النفوس والأرواح  
من تمام النعمى على التماحي      لمحة من جبينك الوضاح  
قد غنينا بشره وسناه      عن ضياء الصَّباح والمصباح

(١) النص من الحلة السيرة ص ٧١

(٢) النص من خريدة القصر (١١ : ١٥٣) .

(٣) في الأصل « منهم » تحريف ولعل الصواب ما أثبتنا . وفي اللسان « يقال طريق منهم إذا كان خفيا لا يستبين » واستقيم عليه الأمر أي استغلق وأبهمت الباب : أغلقته وسدده » .

(٤) النص من الحلة السيرة نقلا عن دوزي ٢ : ٧٣

فأجابه المعتمد :

كنتُ حلفَ الندى وربَّ السَّماحِ      وحبیبَ النفوسِ والأرواحِ  
إذْ يَمِينِي لِلْبَذْلِ يَوْمَ العَطَايا      ولقبضِ الأرواحِ يَوْمَ الكَفَاجِ  
وشمالی لِقَبْضِ كُلِّ عَنَانٍ      يُقْنِجُمُ الخَیْلَ فی مَجَالِ الرُّمَاجِ  
وأنا اليومَ رهنُ أَمْرِ وفقرِ      مُسْتَبَاحِ الحِمَى مَهِيضُ الجَنَاحِ  
لا أَجِيبُ الصَّرِيحَ إِنْ حضرَ النَّاسُ      سُ ، ولا المَعْتَنِينَ يَوْمَ السَّماحِ  
عَادَ بِشْرِ الذی عَهدتَ عُبُوسًا      شَغَلَتْنِي الأشْجَانُ عَنْ أَفْرَاحِ  
فالتَّيَاحِ إِلَى العِیُونِ كَرِيهٌ      ولقد كانَ تَرْفَةً اللَّمَّاحِ

### قافية الدال

ولمَّا آلمه القيد ، وهو أسير قال <sup>(١)</sup> :

تَبَدَّأتُ مِنْ عَزَّ ظَلِّ البُنُودِ      بَذْلُ الحَديدِ ، وَثَقُلَ القُيُودُ  
وكانَ حَدِيدِي سِنَانًا ذَلِيقًا      وَعَضْبًا رَقِيقًا صَقِيلَ الحَديدِ <sup>(٢)</sup>  
فقد صارَ ذاكَ وَذَا أَدَهْمَا      يَعِضُّ بِسَاقِي عَضَّ الأَسُودِ

وكانت طائفة من أهل فاس ، قد عاثوا فيها فسادا ، فسجنهم يوسف ابن تاشفين بأغمات ، حيث كان المعتمد أسيرا ، فكان يتسلى بجمالستهم حيناً إلى أن شفع فيهم ، وانطلقوا من وثاقهم ، وبقي المعتمد يتشكى من ضيق الكبل فدخلوا عليه مودعين ، فقال <sup>(٣)</sup> :

أَمَّا لَانْسَكَابِ الدَّمْعِ فِي الخَدِّ رَاحَةً      لَقَدْ آنَ أَنْ يَفْنَى وَيَفْنَى بِهِ الخَدُّ  
هَبُوا دَعْوَةً يَا آلَ فَاسٍ لِمَتَلَى      بِمَا مِنْهُ قَدْ عَاقَاكُمْ الصَّمَدُ الفَرْدُ

(١) هذا النص من قلائد العقيان ص ١٣ وخصيتي الذخيرة : ٢١ : ٢٢ ب ٢ : ٢٤  
وابن خلكان (٤٥ : ٢) وشذرات الذهب (٣ : ٣٨٨) .

(٢) في قلائد العقيان « الحدود » .

(٣) هذا النص من قلائد العقيان ص ٢٨ وقبح الطيب (أوروبا ٢ : ٥٧٧ ومصر ١١٠٦) .

تَخَلَّصْتُمْ مِنْ سَجْنِ أَغْمَاتٍ<sup>(١)</sup> ، وَالتَّوْتُ عَلَى قُيُودٍ لَمْ يَحْنِ فَكُّهَا بَعْدُ  
 مِنْ الدُّهْمِ ، أَمَّا خَلْقُهَا فَأَسَاوِدُ<sup>(٢)</sup> تَلَوَّى . وَأَمَّا الْأَيْدُ وَالْبَطْشُ فَالْأُسْدُ  
 فَهَشَّتُمُ النُّعْمَى ، وَدَامَتْ لِكَلِّكُمْ سَعَادَتُهُ إِنْ كَانَ قَدْ خَانَنِي سَعْدُ  
 نَحْرَجْتُمْ جَمَاعَاتٍ ، وَخُلِّفْتُ وَاحِدًا وَلِلَّهِ فِي أَمْرِي وَأَمْرِكُمُ الْحَمْدُ

وقال بعد أسره يتذكر قصوره بالأندلس<sup>(٣)</sup> :

بِكِي الْمُبَارِكُ<sup>(٤)</sup> فِي إِثْرِ ابْنِ عِبَادِ بَكِي عَلَى إِثْرِ غَزْلَانِ وَآسَادِ  
 بَكْتِ ثُرَيَّا<sup>(٥)</sup> لَا نُغْمِتُ<sup>(٦)</sup> كَوَاكِبُهَا بِمَثَلِ نَوَى الثُّرَيَّا الزَّائِحِ الْغَادِي  
 بَكِي الْوَحِيدُ ، بَكِي الزَّاهِي وَقَبْتُهُ وَالنَّهْرُ ، وَالتَّاجُ ، كُلُّ ذَلِكَ بَادِي  
 مَاءُ السَّمَاءِ عَلَى أَبْنَائِهِ<sup>(٧)</sup> دِرَرٌ<sup>(٨)</sup> يَا لِحُجَّةِ الْبَحْرِ دُومِي ذَاتَ إِزْبَادِ

(١) أغمات : ناحية في بلاد البربر من أرض المغرب قرب مراکش ، بينهما ثلاثة فرائح . انظر معجم البلدان (١ : ٢٩٥) .

(٢) أساود جمع أسود : وهو الحبة .

(٣) هذا النص من قلائد العقيان (٢٤) ونفح الطيب (أوروبا ٢ : ٦١٩) و بولاق (١١٣٥) .

(٤) المبارك والثريا والوحيد والزاهي : أسماء لقصور المعتمد بالأندلس .

(٥) " لا غمت كواكبها " قال ابن زكور في تزيين قلائد العقيان " دعاء لها بالانحول بذبا وبين كواكبها المجازية أى الشبيبة بالكواكب من جواريه وبناته وبذبه حائل " . وفي القاموس ( غم ) . غم الحلال بالضم فهو منغموم حال دونه غيم رقيق .

(٦) أسرة بنى عباد تنسب الى النعمان بن المنذر الذي كان يكنى بابن ماء السماء . ويشير المعتمد كثيرا الى هذا النسب في شعره كقوله :

أذل بنى ماء السماء زمانهم وذل بنى ماء السماء كثير

وقوله :

نحن أبناء بنى ماء السماء نحننا تطمع الحائط الخدق

(٧) درر ، بدال مهملة مكسورة فراء مفتوحة بعدها راء أخرى جمع درة بكسر الدال . وأراد به كثير المطر ودرت السماء بالمطر درأ ودرورا فهي مدرار .

ولمّا أحس بدنو وفاته<sup>(١)</sup> ، رثى نفسه بهذه الأبيات ، ووصّى بأن تكتب على قبره<sup>(٢)</sup> :

قبر الغريب سقاك الزائح الغادى      حقاً ظفرت بأشلاء ابن عبّاد  
بالحلم ، بالعلم ، بالنعمى إذا اتصلت      بالخصب إن أجذبوا ، بالرّى للصّادى<sup>(٣)</sup>  
بالطّاعن ، الضّارب ، الرّامى إذا اقتتلوا      بالموت أحمر ، بالضّرغامه العادى<sup>(٤)</sup>  
بالدهر<sup>(٥)</sup> فى نقيم ، بالبحر فى نعيم      بالبدر فى ظلم ، بالصّدر فى النّادى  
نعم ، هو الحقّ وافانى<sup>(٦)</sup> به قدر<sup>(٧)</sup>      من السّماء ، فوافانى لميعاد  
ولم أكن قبل ذاك النّعش أعلمه      أنّ الجبال تهادى فوق أعواد<sup>(٨)</sup>  
كفّاك<sup>(٩)</sup> ، فارق بما استودعت من كرم      رواق كلّ قُطوب البرق رعّاد  
يبكى أخاه الذى غيّبت وابله      تحت الصّفيح ، بدمع رايح غادى  
حتى يجودك دمع الطّل منهمراً      من أعين الزّهّر لم تتجلّ بإسعاد  
ولا نزل صلوات الله دائمة<sup>(١٠)</sup>      على دفينك لا تُحصى بتعداد

- (١) اختلف فى تحدّ يذمّن وفاة المعتمد ، فابن بسام يذكر أن وفاته كانت فى ربيع الأول سنة ٤٨٨ هـ وأربع مائة وابن خلّكان وصاحب الشّذرات أنه توفى فى السجن بأغمار حادى عشر شوال وقيل فى ذى الحجة من عام سنة ٤٨٨ هـ .
- (٢) النص من المعجب ص ١١٢ . وخطبى الذخيرة ( ٢١ : ١٤ ، ب ٢ : ١٨ ) وأعمال الأعلام ٣ : ١٩١ .
- (٣) هذه رواية المعجب وقد ورد هذا العجز عجزاً لصدر بيته " بالطّاعن الضّارب . . . " فى الذخيرة وأعمال الأعلام .
- (٤) هذا الشطر قد ورد فى المعجب عجزاً لقوله " بالحلم بالعلم بالنعمى إذا اتصلت " وساقط فى الذخيرة وأعمال الأعلام .
- (٥) هذا البيت ساقط من الذخيرة وأعمال الأعلام .
- (٦) هذه رواية الذخيرة وأعمال الأعلام وفى المعجب ( حابانى ) .
- (٧) فى أعمال الأعلام " القدر " .
- (٨) فى المصدر السابق " أطواد " .
- (٩) هذا البيت والبيتان بعده لم تروى فى الذخيرة وأعمال الأعلام وما أثبتنا من المعجب .
- (١٠) فى الذخيرة وأعمال الأعلام " نازلة " .

## قافية الراء

ولما<sup>(١)</sup> خلع المعتمد ، وذهب إلى أغمات<sup>(٢)</sup> طلب من حواء بنت تاشفين  
خباءً عارية ، فاعتذرت بأنه ليس عندها خباء ، فقال<sup>(٣)</sup> :

هُمُّ أَوْقَدُوا بَيْنَ جَنْبَيْكَ<sup>(٤)</sup> نَارًا      أَطَالُوا بِهَا فِي حَشَاكَ اسْتِعَارًا  
أَمَّا يُنْجِلُ الْمَجْدَ أَنْ يُرْحَلُو<sup>(٥)</sup>      كَ ، وَلَمْ يُصْحَبُوكَ خِبَاءً مَعَارًا  
فَقَدْ قَنَعُوا الْمَجْدَ إِنْ كَانَ ذَا      كَ—وَحَاشَاهُمْ—مَنْكَ نَحْزِيًا وَعَارًا<sup>(٦)</sup>  
يَقُلْ لَعَيْنِكَ أَنْ يَجْعَلُوا      سَوَادَ الْعَيُونِ عَلَيْكُمْ شِعَارًا  
تَرَاهُمْ نَسُوا حِينَ جَزَتِ الْقَفَا      رَحْنِنَا إِلَيْهِمْ وَخَضَّتِ الْبَهَارَا  
بِعَهْدٍ لَزُومٍ لِسُبُلِ الْوَفَا      إِذَا حَادَ مِنْ حَادٍ عَنْهَا وَجَارَا  
وَقَلْبِي تَزَوَّعَ إِلَى يُوسُفٍ      فَلَوْلَا الضُّلُوعُ عَلَيْهِ لَطَارَا  
وَأُورِدَ صَاحِبَ الْخَرِيدَةِ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ أَيْبَاتَا أُخْرَى يَذْكُرُ فِيهَا الْمَعْتَمِدُ  
يَوْمَ الْعُرُوبَةِ ، وَبَلَاءِ يُوسُفَ بْنِ تَاشْفِينَ :

وَيَوْمَ الْعُرُوبَةِ ذُدَّتِ الْعِدَا      نَصَرَتِ الْهُدَى ، وَأَبَيْتَ الْفِرَارَا  
ثَبَّتَ هُنَاكَ ، وَإِنَّ الْقُلُوبَ      بَ بَيْنَ الضُّلُوعِ لَتَأْبَى الْقَرَارَا  
وَأُولَاكَ يَا يُوسُفَ الْمَتَّقَى      رَأَيْنَا الْجَزِيرَةَ لِلْكَفْرِ دَارَا

(١) هذا التصدير من نفع الطيب (مصر ١١٠٤) وقد ذكر الأبيات الأربعة الأولى .

(٢) انظر ما سبق عن أغمات (ص ٩٥) .

(٣) النص من نفع الطيب (مصر ١١٠٤) والخريدة ١١ : ١٤٤ .

(٤) هذه رواية الخريدة وفي نفع الطيب "جفنيك" .

(٥) هذه رواية الخريدة وفي نفع الطيب "زدردك" .

(٦) هذا البيت والبيت بعده وردا في موضعهما هذا في رواية النفع .

رَأَيْنَا السُّيُوفَ ضُحًى كَالنَّجْوِ م ، وَكَاللَّيْلِ ذَاكَ الْغُبَارَ الْمَثَارَا  
 فَلَهُ دَرْكٌ فِي هَوْلِهِ لَقَدْ زَادَ بِأَسْكَ فِيهِ اشْتِهَارَا  
 تَزِيدُ اجْتِرَاءً إِذَا مَا الزَّمَا ح عِنْدَ التَّنَاجُزِ زِدْنِ اشْتِجَارَا  
 كَأَنَّكَ تَحْسَبُهَا نَرْجَسًا تَدِيرُ الدَّمَاءَ عَلَيْهَا عُقَارَا  
 تُرِيكَ الزَّمَا حُ الْقُدُودِ انْتِثَاءً وَتَجْلُو الصَّفَاحُ الْخُدُودَ احْمَرَارَا  
 إِذَا نَارَ حَرْبِكَ ضَرَمَتْهَا حَسَبْنَا الْأَسِنَّةَ فِيهَا شَرَارَا  
 سَتَلْقَى فِعَالِكَ يَوْمَ الْحَسَا بِ تَنْتَرُّ بِالْمَسْكِ مِنْكَ انْتِشَارَا  
 وَلِلشَّهْدَاءِ ثَنَاءٌ عَلَيْكَ بِحَسَنِ مُقَامِكَ ذَاكَ النَّهَارَا  
 وَأَنْتُمْ بِكَ يَسْتَبْشِرُونَ ن أَلَّا تَخَافَ وَأَلَّا تُضَارَا<sup>(١)</sup>

وقال وهو أسير يأبى على قصوره ، وكتب بها إلى ابن حمديس<sup>(٢)</sup> :  
 غَرِيبٌ بِأَرْضِ الْمَغْرِبِينَ أَسِيرٌ سَيْبِكِي عَلَيْهِ مِنْبَرٌ وَسَرِيرٌ  
 وَتَنْدُبُهُ الْبَيْضُ الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا وَيَنْهَلُ دَمْعٌ بَيْنَهُنَّ غَزِيرٌ  
 سَيْبِكِيهِ<sup>(٣)</sup> فِي زَاهِيهِ وَالزَّاهِرِ النَّدَى وَطُلَّابُهُ ، وَالْعَرْفُ ثُمَّ نَكِيرٌ  
 إِذَا قِيلَ فِي أَغْمَاتٍ قَدْ مَاتَ جُودُهُ فَمَا يُرْتَجَى لِلْجُودِ<sup>(٤)</sup> بَعْدُ نُشُورٌ

(١) ورد بعد هذا البيت قوله :

وَلَقَى نَعِيمًا يَنْسَى الشَّقَا وَنَجَى مَرَا حَا يَنْسَى الْإِسَارَا

وإعل قبله سقطا .

(٢) هذا النص من خطي المذخيرة ( ٢١ : ٢٠ ، ب ٢ : ٢٤ ) والفلا ند ص ٢٤ ونفع الطيب ( مصر ١١٣٥ )  
 وديوان ابن حمديس ( ص ٢٣٥ ) .

(٣) ورد هذا البيت في ديوان ابن حمديس في موضعه من هذه القطعة .

(٤) في ابن حمديس « بعد انمات » .

مَضَى زَمَنٌ وَالْمَلِكُ مُسْتَأْنَسٌ بِهِ وَأَصْبَحَ عَنْهُ <sup>(١)</sup> الْيَوْمَ وَهُوَ نَفُورٌ  
 بِرَأْيٍ مِنَ الدَّهْرِ الْمَضَلِّ فَاسِدٌ مَتَى صَلَحَتْ لِلصَّالِحِينَ دُهُورٌ  
 أَذَلَّ <sup>(٢)</sup> بَنَى مَاءَ السَّمَاءِ زَمَانُهُمْ وَذُلَّ بَنَى مَاءَ السَّمَاءِ كَثِيرٌ <sup>(٣)</sup>  
 فَمَا مَأْوَاهَا <sup>(٤)</sup> إِلَّا بَكَاءٌ عَلَيْهِمْ يَفِيضُ عَلَى الْأَكْبَادِ مِنْهُ بُحُورٌ  
 فَيَالَيْتَ شَعْرَى هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً أُمَامَى وَخَلَقَى رَوْضَةً وَغَدِيرٌ  
 بِمَنْبِتَةِ الزَّيْتُونِ مَوْرُوثَةِ الْعُلَا تَغْنَى قِيَانٌ <sup>(٥)</sup> أَوْ تَرَنُّ طُيُورٌ  
 بِزَاهِرِهَا <sup>(٦)</sup> السَّامَى الذَّرَا جَادَهُ الْحَيَا تُشِيرُ الثَّرِيَّا نَحُونًا وَتُشِيرُ  
 وَيَلْحِظُنَا الزَّاهِي وَسَعْدُ سَعُودِهِ غُيُورَيْنِ وَالصَّبُّ الْحَبُّ غُيُورٌ  
 تَرَاهُ عَسِيرًا أَمْ <sup>(٧)</sup> يَسِيرًا مَنَالُهُ أَلَا كُلُّ مَا شَاءَ الْإِلَهَ يَسِيرُ  
 قَضَى اللَّهُ فِي حِمَصٍ <sup>(٨)</sup> الْحِمَامَ وَبُعْثَرَتْ هُنَالِكَ مَنَّا <sup>(٩)</sup> لِلنُّشُورِ قُبُورٌ

(١) هذه رواية الذخيرة وفي غيرها من الأصول "منه".

(٢) هذا البيت رواه ديوان ابن حديس متقدما عن سابقه.

(٣) في نفع الطيب والقلائد (كبير).

(٤) البيت وارد في ديوان ابن حديس في موضعه هذا.

(٥) في نفع الطيب والقلائد "حمام".

(٦) الزاهر والزاهي والثريا وسعد السعود التي ذكرت في هذا الشعر — كما يقول ابن بسام — (اسماء قباب ودهانج سلطانية كان تائق في بليانها من قصور إشبيلية. وعلى هذا الشعر أجابه أبو محمد الصقلي المعروف بابن حديس بأبيات قال فيها :

تحي خلافا للأمر أمور ويعدل دهر في الورى ويجود

وانظر الذخيرة وديوان ابن حديس.

(٧) في نفع الطيب "لا".

(٨) حمص : إشبيلية

(٩) في الذخيرة "غنى" تحريف.

ونعبت<sup>(١)</sup> غربان بجوار المكان الذى كان أسيراً فيه ، ثم ورد إثر ذلك النبأ  
بقدوم بعض نسائه عليه ، فقال :

غربان أغمات لا تعدمن طيبةً      من الليالى ، وأفناناً من الشجر  
تَظِلُّ زُغَبَ فراخ تستكن بها      من الحرور ، وتكفيها أذى المطر  
كما نعبتن لى بالفسال يعجبني      مخبرات به عن أطيب الخبر  
أن النجوم التى غابت قد اقتربت      من مطالعها تسرى إلى القمر  
على إن صدق الرحمن ما زعمت      ألا يروعن من قوسى ولا وترى  
والله ، والله ، لا نفرت واقعها      ولا تطيرت للغربان بالعور<sup>(٢)</sup>  
ويا عقاربها لا تعدى أبداً      شجاً وعقراً ولا نوعاً من الضر  
كما ملأتن قباى مذ حلت بها      مخافةً أسلمت عيني إلى السهر  
ماذا رمتك به الأيام يا كبدي      من نبهن ، ولا رام سوى القدر  
أسرو عسر ، ولا يسر أومله      أستغفر الله ، كم لله من نظير

ودخل عليه بناته السجن فى يوم عيد ، وكُنَّ يغزلن للناس بالأجرة فى أغمات  
فراهن فى أطمار رثة ، وحالة سيئة ، فصددعن قلبه وأنشد<sup>(٣)</sup> :

فما مضى كنت بالأعياد مشروراً      فساء لك العيد فى أغمات مأسوراً  
ترى<sup>(٤)</sup> بناتك فى الأطمار جائعةً      يغزلن للناس ، لا يملكن<sup>(٥)</sup> قطميراً

(١) هذا النص من هنا إلى آخر الأبيات من الذخيرة (٢١ : ٣١ ، ب ٢ : ٢٥) .  
(٢) يسمى الغراب بالأعور تطيراً منه وفى اللسان "والأعور الغراب على التشاؤم به لأن الأعور عندهم مشوم" والمعتمد هنا يقول إن نعيمها كان فالأحسنا فهو لذلك لا يتطير بالغراب الذى يهبط عليه العرب هذا الاسم . انظر اللسان (عور) والحيوان (٣ : ٤٢٨) .  
(٣) هذا النص من وفيات الأعيان (٢ : ٤٢٠) وقلائد العقيان (٢٥) وفتح الطيب (١١٣٥) الذخيرة (٢٠ : ٢١) وقلادة النحر (٢ : ٦٢٣) وشذرات الذهب (٣ : ٣٨٨) وخريدة القصر (١١ : ١٥١) وابن الوردي (٨ : ٢) وابن الفداء (٢ : ٢٩٧) .  
(٤) فى خريدة القصر : "أرى بناتى فى أغمات من عدم يغزلن للناس ما يملكن قطميراً"  
(٥) هذه رواية ابن خلكان وقلادة النحر والشذرات وفى باقى الأصول "ما يملكن"



بَرَزَنَ نَحْوَكُ لِلتَّسْلِيمِ خَاشِعَةً      أَبْصَارُهُنَّ حَسِيرَاتٍ مَكْسِيرًا  
يَطَانُ<sup>(١)</sup> فِي الطَّيْنِ ، وَالْأَقْدَامُ حَافِيَةٌ      كَأَنَّهَا لَمْ تَطَأْ مِسْكًَ وَكَافُورًا<sup>(٢)</sup>  
لَا خَدَّ إِلَّا وَيَشْكُو الْجَذْبَ ظَاهِرُهُ      وَلَيْسَ إِلَّا مَعَ الْأَنْفَاسِ مَمْطُورًا  
أَفْطَرَتْ فِي الْعِيدِ لَا عَادَتْ إِسَاءَتُهُ      فَكَانَ فِطْرُكَ لِلْأَكْبَادِ تَفْطِيرًا<sup>(٣)</sup>  
قَدْ كَانَ دَهْرُكَ إِنْ تَأْمَرَهُ مِمْتَثِلًا      فَرَدَّكَ الدَّهْرُ مِنْهِيًّا وَمَأْمُورًا  
مَنْ بَاتَ بَعْدَكَ فِي مُلْكٍ يُسْرِبُهُ      فَإِنَّمَا بَاتَ بِالْأَحْلَا مَغْرُورًا  
وَكَانَ ابْنُ حَمْدِيسٍ قَدْ مَضَى لَزِيَارَةِ الْمُعْتَمِدِ بِأَغْمَاتٍ ، فَصَرَفَهُ بَعْضُ خَدَمِهِ  
بِأَنَّهُ لَا يَوْجَدُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ ، فَرَجَعَ عَبْدُ الْجُبَّارِ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَأَخْبَرَ الْمُعْتَمِدَ  
بِمَجِيئِهِ وَرَجُوعِهِ ، فَعَزَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ ، وَعَتَفَ خَدَمَهُ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِالْغَدَاةِ بِهَذَا  
الشَّعْرِ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ<sup>(٤)</sup> :

حُجِبْتَ ، فَلَا وَاللَّهِ مَا ذَاكَ عَنْ أَمْرِي      فَأَصْبَحَ فَدَتَكَ النَّفْسُ سَمْعًا إِلَى عُذْرِي  
فَمَا صَارَ إِخْلَالُ الْمَكَارِمِ لِي هَوًى      وَلَا دَارَ إِنْجَالٍ لِمِثْلِكَ فِي صَدْرِي  
وَلَكِنَّهُ لَمَّا أَحَالَتْ مَحَاسِنِي      يَدُ الدَّهْرِ - شَلَّتْ عَنْكَ دَأْبًا يَدُ الدَّهْرِ  
عَدِمْتُ مِنَ الْخُدَّامِ كُلِّ مَهْدَبٍ      أَشِيرُ إِلَيْهِ بِالْخَفِيِّ مِنَ الْأَمْرِ  
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا كُلُّ أَدَكَنَّ الْكِنِ      فَلَا آذَنُ فِي الْإِذْنِ يِيرَأُ مِنْ عَرٍّ

(١) فِي خَرِيدَةِ الْقَصْرِ "يَمْشِينَ فِي الْأَرْضِ"

(٢) لَعَلَّهُ يَشِيرُ إِلَى قِصَّةِ الرِّمِيكَةِ الْمَشْهُورَةِ حِينَ رَأَتْ النَّاسُ يَمْشُونَ فِي الطَّيْنِ فَاشْتَهَتْ الْمَشْيَ فِيهِ ، فَأَمَرَ الْمُعْتَمِدُ بِأَشْيَاءَ  
مِنَ الطَّيْبِ فَسَحَقَتْ وَذَرَتْ فِي سَاحَةِ الْقَصْرِ ثُمَّ صَبَّ مَاءَ الْوَرْدِ عَلَى الطَّيْبِ وَغَسَّغَتْ بِالْأَيْدِي حَتَّى صَارَتْ كَالطَّيْنِ وَخَاضَتْهَا  
مَعَ جَوَارِيهَا ... " وَانْظُرْ تَفْصِيحَ الطَّيْبِ أَوْ رَافِئَةَ (٢ : ٦١٨) وَبُولَاقَ (١١٣٤) .

(٣) هَذَا الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ ابْنِ خَالِكَانَ وَقَلَادَةِ النَّصْرِ .

(٤) هَذَا النَّصُّ مِنْ دِيْوَانِ ابْنِ حَمْدِيسَ (٢٣٦) .

حمارٌ إذا يمشى ، وتسُرُّ محلقٌ إذا طار ، بُعداً<sup>(١)</sup> للحمار وللتسر  
وليس يحتاج أتاناً حمارهم ولا نسُهم مما يحنُّ إلى وكرٍ  
وهل كنت إلا البارد العذب إنما به يشتقى الظمان من غلة الصدر  
ولو كنت ممن يشرب الخمر كُتِّها إذا نزعت نفسى إلى لذة الخمر  
وأنت ابن حمديس الذى كنت مُهدياً لنا السحر ، إن لم نأت فى زمن السحر

بجاوبه ابن حمديس بقصيدة مطلعها<sup>(٢)</sup> :

أملك مولى يسطر العبد بالعذر بغير انقباض منك يجرى إلى ذكرٍ

وحين كان المعتمد أسيراً بأغلمات وفد عليه الداني شاعره ، فبعث إليه

بعشرين مثقالاً ، ومعها هذه الأبيات<sup>(٣)</sup> :

إليك التزر من كف الأسير فإن تقبل تكن عين الشكور  
تقبل ما يذوب له حياء وإن عذرت حالات الفقير  
ولا تعجب لخطب غض منه أليس الخسف ملتزم البذور  
ورج بجبره عقي نداه<sup>(٤)</sup> فكم جبرت يداه من كسير  
وكم أعلت علاه من حضيض<sup>(٥)</sup> وكم حطت ظبأه من أمير  
وكم أحطى رضاه من حظى وكم شهرت علاه من شهير  
وكم من منبر حنت إليه أعالى مرتقاؤه ومن سرير

(١) فى الأصل «يد» تحريف .

(٢) انظر القصيدة فى ديوان ابن حمديس (٢٣٧) .

(٣) هذا النص من خريدة القصر ١١ : ١٥٢ والمعجب ص ١١٠ وأصل الذخيرة ٢ : ١٦ ب ٢ : ٢٠

ونفع الطيب ٢ : ٤٨٧ أوروبا وابن خلكان (٢ : ٤٧٠) .

(٤) فى الذخيرة «يداه» والمراد بعقي الندى : الغنى .

(٥) فى المصدر السابق «حطيط» .

زَمَانٌ تَنَافَسَتْ فِي الْحِظِّ مِنْهُ      مَلُوكٌ قَدْ تَجَوَّرُوا عَلَى الدَّهْوَرِ  
 زَمَانٌ تَرَاجَعَتْ عَنْ جَانِبِيهِ      جِيَادُ الْخَيْلِ بِالمَوْتِ الْمُبِيرِ  
 بِحَيْثُ يَطِيرُ بِالأَبْطَالِ ذَعْرٌ      وَيُلْفِي كَيْفَ أَرْجَحَ مِنْ ثَبِيرٍ<sup>(١)</sup>  
 فَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَيُونُ نَحْسٍ      مَضَتْ مِنْهُ بِمَعْدُومِ النَّظِيرِ  
 نَحُوسٌ كُنَّ فِي عُقْبِي سَاعِدُودَ      كَذَلِكَ تَدُورُ أَقْدَارُ الْقَدِيرِ

فَرَدَ الدَّانِي صَلَاتَهُ هَذِهِ وَكُتِبَ إِلَيْهِ :

سَقَطَتْ مِنَ الْوَفَاءِ عَلَى خَيْرِ      فَذَرْنِي وَالَّذِي لَكَ فِي ضَمِيرِي  
 وَمِنْهَا :

أَسِيرٌ ، وَلَا أَسِيرٌ إِلَى اغْتِنَامِ      مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ سُوءِ الْمَصِيرِ  
 جَذِيمَةٌ أَنْتَ ، وَالزَّبَاءُ خَانَتْ      وَمَا أَنَا مِنْ يُقْصَرُّ عَنْ قَصِيرِ  
 أَنَا أَدْرِي بِفَضْلِكَ مِنْكَ ، إِنِّي      لَبَسْتُ الظَّلَّ مِنْهُ فِي الْحَرُورِ  
 غَنَى النَّفْسِ أَنْتَ وَإِنْ أَلَحْتُ      عَلَى كَفِّكَ حَالَاتِ الْفَقِيرِ

\*\*\*

أَحَدْتُ مِنْكَ عَنْ نَبْعٍ غَرِيبٍ      تَفَتَّحَ عَنْ جَنَى زَهْرٍ نَضِيرِ  
 وَأَعْجَبُ مِنْكَ أَنَّكَ فِي ظِلَامٍ      وَتَرَفَعَ لِلْعَفَاةِ مَنَارَ نُورِ  
 رُويْدَكَ<sup>(٢)</sup> سَوْفَ تُوسِعُنِي سُورًا      إِذَا عَادَ ارْتِقَاؤُكَ لِلْأَسْرِيرِ

(١) وردت الأبيات ٦ ، ٨ ، ١٠ في آخر القصيدة في المعجب ولعل ترتيبنا أولى .

(٢) هذا البيت والأبيات الثلاثة بعده رواها المعجب بعد البيت السابق .

وسوف تُحِلُّنِي رَتَبَ المعَالِي  
تزيد على ابن مروان عطاءً  
تَاهَبُ أَنْ تَعُودَ إِلَى طُلُوعِ  
غداة تُحِلُّ فِي تِلْكَ القُصُورِ  
بِهَا ، وَأُنِيفُ ثُمَّ عَلَى جَرِيرِ  
فليس انلحسُ ملتزمَ البُردِ  
فراجعهُ المعتمد بهذه الأبيات :

رَدَّ بِرِّي بَغِيًّا عَلَيَّ ، وَبِرًّا  
عَافٌ <sup>(١)</sup> نَزَرِي إِذْ خَافَ تَأْكِيدَ ضَرِّي  
فَإِذَا مَا طَوَيْتُ فِي الْحَمْدِ بَعْضًا  
يَا أَبَا بَكْرٍ الْغَرِيبَ وَفَاءً  
أَيُّ نَفْعٍ يُجْدِي احْتِيَاطُ شَفِيقِ  
وَجَفَا فَاَسْتَحَقُّ لَوْمًا وَشُكْرًا  
فَاَسْتَحَقُّ الْجَفَاءَ إِذْ عَافَ نَزَرًا  
عَادَ لَوْفِي فِي الْبَعْضِ سِرًّا وَجَهْرًا  
لَا عَدَمْنَاكَ فِي الْمَغَارِبِ ذُخْرًا  
مُتٌ <sup>(٢)</sup> ضُرًّا ، فَكَيْفَ أَرْهَبُ ضُرًّا  
فَأَجَابَهُ الدَّانِي :

أَيُّهَا الْمَاجِدُ السَّمِيدُ ، عَذْرَا  
حَاشَ لِلَّهِ أَنْ أُجِيعَ كَرِيمًا  
لَا أَزِيدُ الْجَفَاءَ فِيهِ شُقُوقًا  
لَيْتَ لِي قُوَّةٌ أَوْ أَوْى لِرُكْنٍ  
أَنْتَ عَلِمْتَنِي السِّيَادَةَ حَتَّى  
رَبَحْتَ صَفْقَةً أَزِيلُ بُرُودًا  
وَكَفَانِي كَلَامُكَ الرُّطْبُ نِيلاً  
لَمْ تُمْتْ ، إِنَّمَا الْمَكَارِمُ مَاتَتْ  
صَرَفِي الْبِرَّ إِنَّمَا كَانَ بِرًّا  
يَتَشَكَّى فَقْرًا ، وَكَمْ سَدَّ فَقْرًا  
غَدَرَ الدَّهْرُ بِي لَنْ رَمَتْ غَدْرًا  
فَتَرَى لِلْوَفَاءِ مَنَى سِرًّا  
نَاهَضْتُ هَمَّتِي الْكَوَاكِبَ قَدْرًا  
عَنْ أَدِيمِي بِهَا وَأَلْبَسَ نَفْرًا  
كَيْفَ أَلْقَى دَرًّا وَأَطْلُبُ تَبْرًا  
لَا سَقَى اللَّهُ بِعَدْلِكَ الْأَرْضَ قَطْرًا

(١) في المصنف «حاط نوري ...» ... إذ حاط

(٢) في الذخيرة «مت» . قال ابن بسام «وهذا المصراع الأخير كأنه إلى بيت أبي الطيب يشير :

«أنا الفريق فساخوف من الليل»

وقال يرثي ولديه<sup>(١)</sup>، وفيها يشير إلى قتل أبنه أبي عمرو «مراج الدولة»<sup>(٢)</sup> :

يقولون صبراً ، لا سبيل إلى الصَّبرِ

سأبكي ، وأبكي ما تطاول من عُمرِي

هوى الكوكبان : الفتح ثم شقيقه

يزيد ، فهل عند<sup>(٣)</sup> الكواكب من خُبر<sup>(٤)</sup>

نرى زهرها في مائِم كل ليلة

تُحْمَشُ هُفًا وسطه صفحة البدر

ينحن على نجمين ، أثلكتُ ذا وذا

وأصبر<sup>(٥)</sup> ؟ ! ما للقلب في الصبر من عُذر

مدى<sup>(٦)</sup> الدهر فليبك الغمام مُصابه

بِصنويه يُعذر في البكاء مدى الدهر

بعين سحابٍ واكفٍ قطر<sup>(٧)</sup> دمعها

على كل قبر حلَّ فيه أخو القطر

(١) هما المأمون الذي قتل في «قرطبة سنة ٨٥٨» والرازي الذي قتل في «رندة» بعده بأيام . وانظر ما سبق ص ٦٨ .

(٢) النص من خريدة القصر ( ١١ : ١٥١ ) وقلائد العقيان ص ١٢ وشطبي الذخيرة أ ٢ : ١٨  
ب ٢٢ : ٢٢ والخلة السراء عن دوزي ص ٦٨ .

(٣) في القلائد «بعد» وهذا البيت هو السابع في رواية القلائد وما جرينا عليه هو ترتيب الذخيرة وترجيح صوابه .

(٤) الخمر بكسر الخاء، وضمها : العلم بالشئ . وفي الأصل « صبر » ولعل ما أثبتناه أولى .

(٥) في قلائد العقيان «ويا صبر» .

(٦) هذا البيت وثالباه من القلائد .

(٧) في الأصل «قصر» تحريف .

وبرق ذكى النار حتى كأنما  
يسرّ مما فى فؤادى من الجمر  
أفتح ، لقد فتحت لى باب رحمة  
كما يزيّد ، الله قد زاد فى أجرى  
هوى بكما المقدار عنى ، ولم أمت  
وأدعى وفياً ،! قدنكصت إلى الغدر<sup>(١)</sup>  
توليتما والسن بعد صغيرة  
ولم تلبث الأيام أن صغرت قدرى  
توليتما حين انتهت بكما العُلا  
إلى غاية ، كل إلى غاية يجرى<sup>(٢)</sup>  
فلو عدتُما لاخرتُما العود فى الثرى  
إذا أنتما أبصرتما فى الأسر  
يعيد على سمعى الحديد<sup>(٣)</sup> نشيده  
ثقيلاً ، فتبكي العين بالحنس والنقر

---

(١) ورد هذا البيت فى موضعه هذا فى رواية القلائد .

(٢) » » » » فى رواية الذخيرة .

(٣) يردد بالحديد هنا : القيد

مَعِيَ<sup>(١)</sup> الْأَخْوَاتُ الْهَالِكَاتُ عَلَيْكُمَا  
وَأَتَمُّكُمَا التَّكَلَّى الْمَضْرَمَةُ الصَّادِرُ  
فَتَبْكِي<sup>(٢)</sup> بَدَمْعٍ لَيْسَ لِلْقَطْرِ مِثْلُهُ  
وَتَرْجُهَا التَّقْوَى فُتْصَغِي إِلَى الزَّجْرِ  
أَبَا خَالِدٍ<sup>(٣)</sup> أَوْرَثَنِي الْحُزْنَ خَالِدًا  
أَبَا النَّصْرِ<sup>(٤)</sup> مُدَّ وَدَّعَتْ وَدَّعْنِي نَصْرِي  
وَقَبْلَكُمَا قَدْ أَوْدَعَ الْقَلْبَ حَسْرَةً  
تَجَدَّدُ طَوْلَ الدَّهْرِ، تُكَلُّ أَبِي عَمْرٍو<sup>(٥)</sup>

### قافية السنين

وقال<sup>(٦)</sup> :

مَنْ يَصْحَبِ الدَّهْرَ لَمْ يَعْدَمْ تَقْلَبَهُ  
وَالشُّوْكَ يَنْبُتُ فِيهِ الْوَرْدُ وَالْآسُ  
يَمُرُّ حِينًا وَتَحُلُوْلى حَوَادِثُهُ  
فَقَلْبًا جَرَحَتْ إِلَّا انْتَهَتْ تَأْسُوْ

(١) في الذخيرة «مع»

(٢) في المصدر نفسه «تبكي» وفي الحلة ورد البيت هكذا:

تَذَلُّهَا الذِّكْرَى فَتُزْعِ الْمَبَا وَتَصْبِرُ فِي الْأَحْيَانِ شَمًا عَلَى الْأَجْرِ

(٣) أبو خالد : كنية يزيد

(٤) أبو النصر : كنية الفتح .

(٥) أبو عمرو هذا هو سراج الدولة بن المَعْمَد وكان على قرطبة من قبل أبيه وولى عليها إلى أن هاجمه ابن عكاشة سنة ٤٦٨ هـ فدافع عنها على صغر سنه وخرج لملاقاة عدوه ومطاردته إلى أن زلت قدمه فسقط عن جواده وقتل ، ولم يلبث المَعْمَد أن عاد إلى قرطبة فقتل ابن عكاشة انتقاما له ، وولى ابنه المأمون عليها . وانظر الذخيرة والفلاذ وتاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين لأشباح ، وترجمة الأستاذ محمد عبد الله عنان .

(٦) النص من الغيث المسجم ٢ : ١٧٤ :

## قافية العين

وقال<sup>(١)</sup> :

قُبِحَ الدَّهْرُ فإِذَا صَنَعَا      كَلَّمَا أُعْطِيَ نَفْسًا نَزَعَا  
قَدْ هَوَى ظُلُمًا بِمَنْ عَادَاتُهُ      أَنْ يُنَادِيَ كُلَّ مَنْ يَهْوَى "لَعَا"  
مَنْ إِذَا الْغَيْثُ هَمَى مِنْهُمْ رَأً      أَتَجَانَّتُهُ كَفُّهُ فَانْقَطَعَا<sup>(٢)</sup>  
مَنْ غَمَامُ الْجُودِ مِنْ رَاحَتِهِ      عَصَفَتْ رِيحٌ بِهِ فَانْقَشَعَا  
مَنْ إِذَا قِيلَ الْخَلَاءُ<sup>(٣)</sup> صَمٌّ وَإِنْ      نَطَقَ الْعَافُونَ هَمْسًا سَمَعَا  
قُلْ لِمَنْ يَطْمَعُ فِي نَائِلِهِ      قَدْ أَزَالَ الْيَأْسُ ذَاكَ الطَّمَعَا  
رَاحَ لَا يَمْلِكُ إِلَّا دَعْوَةً      جَبَرَ اللَّهُ الْعُفَاةَ الضَّيْعَا

## قافية الفاء

وكانت بثينة بنت المعتمد في جملة من سبي ، حين أحيط بأبيها في القصر ، وظل المعتمد والرميكية أمها في ولده دائم عليها ، لا يعلمان من أمرها شيئاً ، وكان أحد تجار إشبيلية قد اشتراها على أنها جارية ، ووهبها لابنه ، فلما أراد الدخول بها امتنعت ، وأظهرت نسبها ، وقالت : لا أحل لك إلا بعقد النكاح ، إن رضى أبى بذلك ، وأشارت عليهم بتوجيه كتاب من قبلها لأبيها ، وانتظار جوابه ، فكتبت إليه بشعر ، فرضى المعتمد بزواجها ، وكتب إليها :

بُنَيْتِي كُونِي بِهِ بَرَّةً      فَقَدْ قَضَى الدَّهْرُ بِإِسْعَافِهِ<sup>(٤)</sup>

(١) هذا النص من خريدة القصر ( ١١ : ١٥١ ) ونقح الطيب ( مصر ١١٤٠ ) والمعجب ص ١٠٢

(٢) البيتان الثالث والرابع من المعجب .

(٣) في خريدة القصر « الهوى » .

(٤) النص من أوله الى هنا من نقح الطيب ( أوروبا ٢ : ٦٢٨ ومصر ١١٤٠ ) وانظر القصة فيه مفصلة .



## قافية القاف

وقال<sup>(١)</sup> :

من عَزَا المجدَ إلينا قد صدق	لم يَلَمْ من قال ، مهما قال حق
مجدنا الشمسُ سناءً وسنا	من يرم ستر سناها لم يطق
أيها الناعي إلينا مجدنا	هل يضير المجد أن خطب طرق
لا ترغ للدمع في آماقنا	مرجته بدم أيدي الحرق
حق الدهر علينا فسطا	وكذا الدهر على الحر حق
وقديما كلف الملك بنا	ورأى منا شموشاً فعشق
قد مضى منا ملوكُ شهرُوا	شهرة الشمس تجلت في الأفق
نحن أبناءُ بني ماء السماء	نحونا تطمح الحاظُ الحدق
وإذا ما اجتمع الدين لنا	فحقير ما من الدنيا افترق

ومنها في ذكر مدة إمارتهم :

حَجَجًا عَشْرًا وعشرا بعدها	وثلاثين وعشرين نسق <sup>(٢)</sup>
أشرقَت عشرون من أنفسها	وثلاث نيرات تأتلق

(١) هذه الأبيات صدى لقصة ذكرها ابن بسام في الذخيرة هي « أن رجلا رأى في منامه إثر الكائنة عليهم كانت رجلا صعد منبر جامع قرطبة فاستقبل الناس ينشدون .

وبركب قد أناخوا عيهم في ذرا مجدهم حين بسق

سكت الدهر زمانا عنهم ثم أبكاهم دما حين فطق

فلما سمع المعتمد ذلك أيقن أنه نعى للملك وإعلام بما انتثر من سلكه « فقال : من عز المجد ... .. الأبيات

وانظر الذخيرة ٢ : ١٥ ب ٢ : ١٩ والحلة السيراء عن دوزي ص ٦٩

(٢) هذا البيتان من الحلة ص ٧٠

وقال<sup>(١)</sup> :

أنباء أسيرك قد طبقن آفاقاً      بل قد عمعن جهات الأرض إقلاقاً  
سرت من الغرب لا يطوى لها قدم      حتى أتت شرقها تنعاك إشراقاً  
فأحرق الفجع أبكاداً وأفئدة      وأغرق الدمع آماقاً وأحداقاً  
قد ضاق صدر المعالي إذ نُعيت لها      وقيل : إن عليك القيد قد ضاقاً  
أني غلبت ، وكنت الدهر ذا غلب      للغالبين ، وللشباق سباقاً  
قلت : الخطوب أذلتني طوارقها      وكان عزمي<sup>(٢)</sup> للأعداء طراقاً  
متى رأيت صروف الدهر تاركةً      إذا أنبرت لدوى الأخطار أرماقاً

### قافية اللام

واجتاز يوماً عليه في أسره سرب قطا ، فهاج وجده ، وأثار من لاجع  
الشوق ما عنده ، فقال<sup>(٣)</sup> :

بكيت إلى سرب القطا إذ مررن بي      سوارح ، لا سجن يعوق ولا بجل  
ولم تك - والله المعيد<sup>(٤)</sup> - حسادة      ولكن حيناً أن شكلي لها شكل  
فأسرح ، لا شملي صديق ، ولا الحشا      وجيع ، ولا عيناى يبيكما ثكل

(١) هذا النص من نفح الطيب ( ١١٠٥ ) وقلائد العقيان ( ٢٦ )

(٢) في نفح الطيب « وكان غربي إلى الأعداء » .

(٣) هذا النص من نسختي الذخيرة أ ٢ : ١٩ ، ب ٢ : ٣٢ وقلائد العقيان ٢٨ : ٢٨ ونفح الطيب بولاق ١١٠٦ .

(٤) رواية الذخيرة « العظيم » .

هَـنِئِثَا هـَا أَنْ<sup>(١)</sup> لَمْ يُفَرِّقْ جَمِيعُهَا  
وَأَنْ<sup>(٢)</sup> لَمْ تَبْتَ مِثْلِي<sup>(٣)</sup> تَطِيرُ قُلُوبُهَا  
وَمَا ذَاكَ مِمَّا يَعْتَرِينِي ، وَإِنَّمَا  
لِنَفْسِي إِلَى لُقْيَا الْحَمَامِ تَشْرِقُ<sup>(٤)</sup>  
أَلَا عَصَمَ اللَّهُ الْقَطَا فِي فِرَاحِهَا

وَلَا ذَاقَ مِنْهَا الْبَعْدَ مِنْ<sup>(٥)</sup> أَهْلِهَا أَهْلُ  
إِذَا اهْتَرَبَ بَابُ السَّجْنِ أَوْ صَاصَلَ الْقُفْلُ  
وَصَفَتْ الذِي فِي جِبَلَةِ الْخَلْقِ مِنْ قَبْلُ  
سِوَايَ يُحِبُّ الْعَيْشَ فِي سَاقِهِ جَلُ  
فَإِنَّ فِرَاحِي خَازِنَهَا الْمَاءُ وَالظِّلُّ

وقال<sup>(٦)</sup> :

لَكَ الْحَمْدُ مِنْ بَعْدِ السُّيُوفِ كُبُولُ  
وَكَمَا إِذَا بَحَّاتٍ لَنَحْرِ فَرِيضَةٍ  
شَهِدْنَا فِكْبَرَنَا ، فَظَلَّتْ سِیُوفُنَا  
سُجُودُ عَلَى إِثْرِ الزُّكُوعِ مُتَابِعُ  
بِسَاقِي مِنْهَا فِي السُّجُونِ جُولُ  
وَنَادَتْ بِأَوْقَاتِ الصَّلَاةِ طُبُولُ  
تُصَلِّي بِهَامَاتِ الْعَدَا فُتْطِيلُ  
هَنَّاكَ بِأَرْوَاحِ الْكَاةِ تَسِيلُ

### قافية الميم

قال من قصيدة يصف فيها البكل<sup>(٧)</sup> :

تَعْطَفَ فِي سَاقِي تَعْطَفَ أَرْقَمِ  
وَإِنِّي مِنْ كَمَا نَ الرَّجَالُ بِسَيْبِهِ  
يُسَاوِرُهَا عَضًا بِأَنْيَابِ ضَيْغَمِ  
وَمِنْ سَيْفِهِ فِي جَنَّةٍ وَجْهَنِمِ

(١) في نفح الطيب « إذ »

(٢) في النفح والقلائد « عن »

(٣) رواية النفح « و إذ »

(٤) في الذخيرة « لبلأ » ، وما اثبتنا من النفح والقلائد .

(٥) رواية النفح والقلائد « تشوف »

(٦) النص من نسخة الذخيرة ٢١ : ٢١ ، ب ٢٥ : ٢٥

(٧) هذا النص من الخريدة (١١ : ١٥١) .

وفي الذخيرة<sup>(١)</sup> والقلائد<sup>(٢)</sup> ورد البيتان هكذا :

إِلَيْكَ فَلَوْ كَانَتْ قُيُونُكَ أَشْعِرَتْ      تَصَرَّمَ مِنْهَا كُلُّ كَفٍّ وَمِعْصَمٍ  
مَهَابَةٍ مَنْ كَانَ الرِّجَالُ بِسَبِيهِ      وَمِنْ سَيْفِهِ فِي جَنَّةٍ وَجَهَنَّمَ

وقال وقد دخل عايه ابنه أبو هاشم<sup>(٣)</sup> فارتاع لقيده<sup>(٤)</sup> :

قَيْدِي أَمَا تَعْلَمُنِي مُسْلِمًا      أَيْتَ أَنْ تُشْفِقَ أَوْ تَرْحَمَا  
دَمِي شَرَابٌ لَكَ ، وَاللَّحْمُ قَدْ      أَكَلْتَهُ ، لَا تَهْشِمِ الْأَعْظَمَا  
يُبْصِرُنِي فِيكَ أَبُو هَاشِمٍ      فَيَنْثَنِي الْقَلْبُ وَقَدْ هُشِمَا  
إِرْحَمْ طُفِيلًا طَائِسًا لَبُّهُ      لَمْ يَخْشَ أَنْ يَأْتِيكَ مُسْتَرْحَمَا  
وَارْحَمْ أُخَيَّاتٍ لَهُ مِثْلَهُ      جَرَّعَتْهُنَّ السَّمَّ وَالْعَلَقَمَا  
مَنْهَنَ مَنْ يَفْهَمُ شَيْئًا فَقَدْ      خَفِنَا عَلَيْهِ لِلْبَكَاءِ الْعَمَى  
وَالْغَيْرُ لَا يَفْهَمُ شَيْئًا فَمَا      يَفْتَحُ إِلَّا لِرِضَاعٍ فَا

(١) الخطية المغربية ٢١ : ١٣ وب ٢ : ١٦

(٢) القلائد (١٢) والظاهر أن هذا الشعر قاله المعتد لأول عهده بالقيد إذ يقول الفتح « ... فنزل من القصر بالقصر إلى قبة الأسر فقيد للحين وحن له يوم شرما ظن أنه يحين . ولما قيدت قدماء قال «إليك فلو كانت ... الأبيات »

(٣) انظر ما سبق في صفحة ٤٨

(٤) هذا النص من نسختي الذخيرة ( ٢١ : ٢٠ ، ب ٢ : ٢٤ ) وابن خلكان ( ٤٨ : ٢ ) وشذرات الذهب

( ٣ : ٣٨٩ ) وضع الطيب بولاق ( ١١٠٤ ) .

وأرسل إليه الداني حين كان بأغमत قصيدة مطلعها<sup>(١)</sup> :

وداعٌ ، وَلَكِنِّي أَقُولُ سَلامٌ      وَلِلنَّفْسِ فِي ذِكْرِ الْوَدَاعِ حِمامٌ  
فأجابه المعتمد بقوله :

كلامُكَ حرٌّ والكلامُ غُلامٌ      وسحرٌ ولكن ليس فيه حَرامٌ  
ودرٌّ ولكن بين جنبيكَ بحرُهُ      وزهرٌ ولكن الفؤادَ رِكامٌ  
وبعد فإن ودعتني بِخِداعةٍ      فحق أن يجنى عليه سلامٌ<sup>(٢)</sup>  
أعنى على نفسي بتزويد أسهلٍ      بلى وقول لا شئ على حرام  
فدونكه إذ لم أجد لي حيلةً      وقابى فاعلم في الطعام طعامٌ  
فهنته زاداً وفي الصدر وقدةً      ولأصبر من دون الفؤاد غَرامٌ<sup>(٣)</sup>  
لقد كان قال من سمائك مؤنسٌ      فقد عاد ضِداداً والعزاء رِمامٌ  
تمحلت بالداني ، وأنت مُباعدٌ      فيا طيب بدء لو تلاه تمامٌ  
ويا عجباً حتى السِّماتُ تخونني      وحتى انتباهي للصديق منامٌ  
أضاء لنا أغमतَ قربك برهةً      وعاد بها حين ارتحلت ظلامٌ  
تسيرُ إلى أرضٍ بها كُنتَ مُضغَّةً      وفيها اكتست باللحم منك عظامٌ

(١) النص من الذخيرة ٢ : ١٧ ، ب ٢ : ٢١ .

(٢) كذا ورد بالأصل هذا البيت والبيت بعده .

(٣) في الأصل مرام ولعل ما أثبتنا أولى . والغرام : الهلاك والعذاب .

وَأَبْقَى أُسَامُ الذَّلَّ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ      وَمَا كُنْتُ لَوْلَا الْغَدْرُ ذَاكَ أُسَامُ  
فَبَلَّغَتْهَا فِي ظِلِّ أَمْنٍ وَغَبْطَةٍ      وَسُنِّي<sup>(١)</sup> لِي مِمَّا يَعْوُقُ سَلَامُ  
وَقَالَ<sup>(٢)</sup> :

أَبِي الدَّهْرُ أَنْ يَقْنَى الْحَيَاءَ وَيَنْدِمَا      وَأَنْ يَحْوِيَ الذَّنْبَ الَّذِي كَانَ قَدَمًا  
وَأَنْ يَتَلَقَّى وَجْهَ عَتَبِي وَجْهَهُ      بَعْدَ يَغْشَى صَفْحَتَيْهِ التَّدَمُّمَا  
سَتَعْلَمُ بَعْدِي مَنْ تَكُونُ سَيُوفُهُ      إِلَى كُلِّ صَعْبٍ مِنْ مَرَاقِيكَ سُلْهًا  
سَتَرْجِعُ إِنْ حَاوَلْتَ دُونِي فَتَكَةً      بِأُتْجِلَ مِنْ خَدِّ الْمُبَارِزِ أُحْجَمًا<sup>(٣)</sup>

### قافية النون

وَلَمَّا خَلَعَ وَسَجَنَ بِأَغْمَاتٍ نَالَتْ لَهُ زَوْجَهُ اعْتِمَادَ الرَّمِيكِيَّةِ : يَا سَيِّدِي لَقَدْ هُنَا  
هَذَا ، فَقَالَ<sup>(٤)</sup> :

قَالَتْ : لَقَدْ هُنَا هُنَا      مَوْلَايَ ، أَيْنَ جَاهُنَا  
قُلْتُ لَهَا : إِلَى هُنَا      صَيْرَنَا إِلَهُنَا

وَقَالَ<sup>(٥)</sup> :

اقْنَعْ بِحُظِّكَ فِي دُنْيَاكَ مَا كَانَا      وَعَزَّ نَفْسُكَ إِنْ فَارَقْتَ أَوْطَانَا  
فِي اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَفْقُودٍ مَضَى عِوَضُ      فَأَشْعَرَ الْقَلْبَ إِسْلُوَانَا وَإِيمَانَا

(١) سناء : مهله . والمراد بالسلام هنا السلامة .

(٢) هذا النص من خريدة القصر (١١ : ١٥٠) .

(٣) في الأصل (المبارواجمدا) تحريف .

(٤) هذا النص من نفع الطيب (بولاق : ١١٠١) .

(٥) هذا النص من المرجع السابق (ص ١٠٥٠) .

أَكَلَمَا سَنَحْتَ ذِكْرِي طَرَبْتَ لَهَا  
أَمَّا سَمِعْتَ بِسَاطِرَانِ شَبِيهَكَ قَدْ  
وَطَّنَ عَلَى الْكَرْهِ ، وَارْقُبْ إِثْرَهُ فَرَجًا  
مَجَّتْ دُمُوعَكَ فِي خَدَيْكَ طُوفَانًا  
بَزَّتْهُ سُودُ خُطُوبِ الدَّهْرِ سُلْطَانًا  
وَاسْتَغْنِمِ اللَّهَ تَغْنَمَ مِنْهُ غُفْرَانًا

وقال <sup>(١)</sup> :

غَتَّكَ أَغْمَاتِيَّةُ الْأَلْحَانِ  
قَدْ كَانِ كَالثُّعْبَانِ رَمُحُكَ فِي الْوَعْيِ  
مُتَمَدِّدًا بِحِذَاكَ كُلَّ تَمَدُّدٍ  
قَلْبِي إِلَى الرَّحْمَنِ يَشْكُو بَشَّهَ  
يَا سَائِلًا عَنْ شَأْنِهِ وَمَكَانِهِ  
هَاتِيكَ قَيْنَتُهُ وَذَلِكَ قَصْرُهُ  
مِنْ بَعْدِ كُلِّ غَرِيرَةٍ رُومِيَّةٍ  
ثَقُلْتُ عَلَى الْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ  
فَقَدَا عَلَيْكَ الْقَيْدُ كَالثُّعْبَانِ  
مَتَعَطِّفًا لَا رَحْمَةً لِلْعَانِي  
مَا خَابَ مَنْ يَشْكُو إِلَى الرَّحْمَنِ  
مَا كَانَ أَغْنَى شَأْنَهُ عَنْ شَانِي  
مِنْ بَعْدِ أَيْ مَقَاصِرٍ وَقِيَانِ  
تَحْكِي الْجَمَائِمَ فِي ذُرَا الْأَغْصَانِ

وقال <sup>(٢)</sup> :

سَلَّتْ عَلَى يَدِ الْخُطُوبِ سُيُوفَهَا  
ضَرَبَتْ بِهَا <sup>(٣)</sup> أَيْدِي الْخُطُوبِ وَإِنَّمَا  
يَا آمِلِي الْعَادَاتِ مِنْ تَفْجَاتِنَا  
بِخَذَذَنْ مِنْ جِلْدِي الْحَصِيفِ الْأَمْتَنَا  
ضَرَبْتَ رِقَابَ الْآمِلِينَ بِهَا الْمُنَى  
كُفُّوا ، فَإِنَّ الدَّهْرَ كَفَّ أَكُفَّنَا

(١) هذا النص من فلائد العقيان (٢٦) والذخيرة (٢١ : ٢٠ ، ب ٢ : ٢٤) ونفع الطيب أوروبا (٥٧٤ : ٢)

وبولاق (١١٠٥ : ١) .

(٢) هذا النص من خريدة القصر (١١ : ١٥٠) .

(٣) الضمير يعود إلى السيوف .

وقال في إثر ثورة ابنه عبد الجبار<sup>(١)</sup> :

كذا يهلكُ السيفُ<sup>(٢)</sup> في جفنه إلى هز كفى طویل الحنين  
 كذا يعطشُ الرّيحُ لم أعقله<sup>(٣)</sup> ولم تُروه من نجيح يميني  
 كذا يمنعُ الطّرفُ<sup>(٤)</sup> علك الشكيم<sup>(٥)</sup> ، مرتقبا غرة في كمين  
 كأنّ الفوارس فيه ليوث تُراعى قرائسها في عرين  
 ألا شرفُ يرحمُ المشرقيّ مما به من شّمت<sup>(٦)</sup> الوتين  
 ألا گرمُ ينعش السّمهرى ، ويشفيه من كلّ داءٍ دفين  
 ألا حنة<sup>(٧)</sup> لابن محنية<sup>(٨)</sup> شديد الحنين ضعيف الأنين  
 يؤمل من صدرها<sup>(٩)</sup> ضمة تبوّه صدر كفّ معين

(١) هذا النص من فتح الطوب (أوروبا ٢ : ٥٧٦) وبولاق (١١٠٣) وفلان المدقيان (٢٧) .

(٢) السيف فاعل يهلك . « وطويل » منصوب على الحال من السيف .

« وإلى هز كفى ... » متعلق بالحنين . وإضافة الهزل لكف من إضافة المصدر للفاعل .

(٣) اعتقل الرّيح : جملة بين ساقه وركابه .

(٤) الطرف (بكسر الطاء) : الكريم من الخيل .

(٥) الشكيم : مفردة الشكيمة ، وهي حديدة النجاش المعترضة في فم الفرس .

(٦) في الأصل « شمت » تحريف . والشمت كالشامة فعله شمت كفرح : الفرح ببلية العدو . والوتين : هرق إذا

انقطع مات صاحبه ، جمه وتن وأوتة وإضافة الشمت إلى الوتين يراد به شامة صاحبه .

(٧) الحنة : الرحمة والرفقة .

(٨) المحنية : القوس .

(٩) الضمير عائد على المحنية .



## قافية الياء

وقال<sup>(١)</sup> :

تُؤمَلُ للنفس الشَّجِيَّةُ فَرَجَةً<sup>(٢)</sup>      وتَأبَى الخطوبُ السَّودَ إِلَّا تَمَادِيَا  
لِيَالِيكَ مِنْ زَاهِيكَ أَصْفَى صَحْبَهَا      كَذَا صَحَبْتُ قَبْلُ الْمُلُوكُ اللَّيَالِيَا  
نَعِيمٌ وَبُؤْسٌ ، ذَا لَذَلِكَ نَاسِخٌ      وَبَعْدَهُمَا نَسِخُ الْمُنَايَا الْأَمَانِيَا

---

(١) هذا النص من قلائد العقيان (٢٦) ونفح الطيب (أوروبا ٢ : ٥٧٥) وبولاق (١١٠٥) .

(٢) الفرجة بفتح الفاء : الراحة من حزن أو مرض .



## ملحق

وقع لنا في أثناء تجربة الطبع كتاب مختارات من الشعر الأندلسي جمعها الدكتور  
أ. ر. نيكل فعثرنا فيه على القطع التالية ولم يشر إلى مصدرها :

وقال :

يومَ يقولُ الرسولُ : قد أدت      فأت على غير رِقبَةٍ وِلَيج  
أقبلتُ أهوى إلى رِحالهم      أهدى إليها بريجها الأريج

وقال :

أزِفَ الصيامُ وزادَ نورُ النرجس      فلقيت زورته بحث الأكوس  
في ليلةٍ دارت على نجومها      حتى سكرت بكف قوت الأنفس  
خودُ تملكك الفؤادَ فريدةً      بندي الثنايا والمحيا المشمس  
وجعلتُ نَقْلِي<sup>(١)</sup> ذكرَ موصل زفرتي      بجمعتُ أشنات المنى في مجلسي  
ولقد ذكرتُ فزادَ عيني قُرَّةً      هونُ السبال ونحزي رب البرنس

(١) النقل : ما يتنقل به على الشراب .

وقال :

غلامية جاءت ، وقد جعل الدجى  
فقلتُ أحاجيها بما في جفونها  
محيرة العينين في غير سكرة :  
أرى نكهة المسواك في حمرة اللى  
عسى قرحاً قبلته فإخاله  
نخاتم فيها فصّ غالية خطاً  
وما في الشفاة اللعس من حُسْنِها المعطى  
متى شربت الحاظ عينيك إسفنطاً<sup>(١)</sup>  
وشاربك المخضر بالمسك قد خطاً  
على الشفة اللبأ قد جاء مختطاً

هذا ما عثرنا عليه من شعر المعتقد وما سنظفربه بعد سنثبه في الطبقات التالية إن شاء الله .

## فهرس القوافي

### الألف المقصورة

البحر	الصفحة	الأبيات
المرج	١	٢
الطويل	٢	٤

الصبح قد مزق ثوب الدجى      فزق الهم بكفى بها  
ما سأل ربى أن يديم بي الشكوى      فقد قربت من مضجى الرشا الأحرى

### الهمزة

الوافر	٢	٢
الكامل	٢٨	٨
الخفيف	٤٩	٢
الخفيف	٤٩	٤
الكامل	٨٩	٢
الوافر	٩٠	١١

مررت بكرمة جذبت رداى      فقلت لها عزمت على أذائى  
ولقد شربت الراح بسطع نورها      والليل قد مد الظلام رداى  
حسد القصر فيكم الزهراء      ولمسرى وعمركم ما أساء  
أيها الصاحب الذى فارقت عني ونفسي منه السنا والسنا  
خرجوا ليستسقوا فقلت لهم      دمي ينوب لكم عن الأنواء  
دعاني بالبقاء وكيف يجوى      أسير أن يطول به البقاء

### الباء

الرجز	٣	٤
الكامل	٣	٢
البسيط	٣	٢
الكامل	٣١	٩
الكامل	٣٢	٢
الطويل	٣٢	٩
الوافر	٣٢	٦
الخفيف	٥٠	٢
الطويل	٥٢	٥
الطويل	٥٢	٥
الكامل	٥٣	٣
الرمل	٩١	٣
الكامل	٩١	٤
البسيط	٩٢	٩
الوافر	٩٣	٣

جوهر قد عذبني      منك تمادى الغضب  
وأغن يلعب بالهجوم كما غدت      أرماح قوى بالعداء لواعبا  
لله ساق مهفوف غنج      قام لیسق بغناء بالعجب  
بأيها الملك الذى      كفاء بختنا السحاب  
امن على عبد رجاك بساعة      يرتاح فيها باسطياد أرتاب  
أمتننذا بالله دعوة أمل      رجاك على بعد فأصبح ذا قرب  
أيام كما يجلى عن الضرب      ومن ياتئذ غفران الذنوب  
يا حجابا دعا الى مستجيب      فسمعا دعاءه من قريب  
تقدم الى ما اعتدت عندي من الرحب      ورد تلقك العتي حجابا من العتب  
لدى لك العتي نزاح من العتب      وسعيك غننى لا يضاف الى ذنب  
غزو عليك مبارك      في طيه الفتح القريب  
قل لمن قد جمع العلم      وما أحصى صوابه  
شعراء طنجة كلهم والمغرب      ذهبوا من الإغراب أبعد مذهب  
لو استلج على التزيد بالذهب      فقلت ؛ لكن عداني طارق النوب  
أهى الدنيا الدنية لا توافي      فأجلى في التصرف والطلاب

الصفحة العدد الأبيات

### النساء

٤	٤	الطويل	وقد خفت في ساحة القصر رايات	ولما التقينا للوداع غدية
٥	٤	الخفيف	عن فؤادي دجنة الكربات	يا هلالا اذا بدا لي تجلت

### الحجيم

٢	٥	الكامل	قلبي لها أحد البروج	يا غرة الشمس التي
٣	٥	الرملي	يا بديع الحسن والاحسان يا بدر الدجاجي	
٢	١١٩	المنسرح	فأت على غير رقة ربح	يوم يقول الرسول قد أذنت

### الحاء

٤	٥	الكامل	راشتن شدو حداتها النصاح	ظب السرى رونت مطايا الراح
٣	٢٩	المقارب	لتقصر عنه طوال الرماح	بحن حكي صانعه السماء
٣	٣٣	البسيط	أصبح فلي به قريحا	مولاي أشكو إليك داء
٢	٩٣	الطويل	وكر يداوى علة في الجوارح	ففى وطرا من أهله كل نازح
٧	٩٤	الخفيف	وجيب النفوس والأرواح	كنت حاف الندى ورب السماح

### الدال

٦	٦	الطويل	وفي كبدي ما فيه من لوعة الوجد	كنت وعندي من فراقك ما عندي
٤	٦	الرملي	وابتلانا بهواه ثم صد	حرم النور علينا ورقد
٢	٧	الرجز	قال : ولا طول الأبد	قلت : متى ترهني
٢	٧	المنسرح	مهتصر الخمر أهيف القد	لاح وفاحت روائح الند
٦	٧	الطويل	فعض به تفاحة واجتني وردا	أباح لطيفي طيفها الخد والنهدا
٢	٨	السريع	بجاء بالقهوة والورد	وشادن أسأله قهوة
٤	٨	الطويل	ولا حوسبت عما بها أنا واجد	عفا الله عن صحر على كل حالة
٦	٨	المقارب	وحاضرة في صميم الفؤاد	أغاية الشخص عن ناظري
٤	٩	الكامل	وكان ساعدك الوثير وسادى	إلى رأيتك في المنام ضجيتي
٤	٩	الكامل	فتفك عنه للأمرى أصفاد	ألكم إلى الصب الشجي معاد
٥	٩	الطويل	وكم عفتني عن دار أهيف أغيد	أدار النوى كم طال فيك تلدى
٣	١٠	البسيط	فالقلب منهن والأحداق والكبد	يا ظبية لطف منى منازلها
٤	١٠	المجث	رشيقة مثل قذك	باليث مئة بعدك
٢	١٠	الخفيف	وتأنس بذكرها في اهرادك	اشرب الكأس في رداد وودادك

الآيات	البحر	الصفحة			
٢	١١	الكامل	ذوب الجبين خليط ذوب المسجد	لوزرتنا لرأيت ما لم تعهد	
٢	٢٩	الكامل	سيفا وكان عن النواظر مضدا	ولربما صلت لنا من مائها	
٥	٣٤	الطويل	وصنع جميل يوجب النصيح والودا	فوال جزيل ينهر الشكر والهدا	
٥	٣٤	الهرج	رقرة ناظر المحمد	ألا يا غرة السعد	
٩	٣٥	الهيئت	كواكفات النوادي	مولاي يا ذا الأيادي	
٣	٤٦	المتقارب	ورود الكرى بعد طول السهاد	وردت أبا الفتح يا سيدي	
١١	٥٣	المتقارب	مقى يخبر غيبه محمد	فديت أبا عمر من قى	
١٧	٥٤	المتقارب	وخالفت بالمنهى المبتدا	وعدت وأخلفتني الموعدا	
٣	٦٨	الطويل	ولم يبق في عود له طمع بعد	إذا كان قد أودى الزمان بمثله	
١	٧٤	الزمل	أى درع لقتال لو جمده	صنع الرمح من الماء زرد	
٥	٨٦	الكامل	أعدده أقوى العدد	يا سيدي الأعلى ومن	
٥	٨٧	الكامل	قد عاد ضدا كل ما تعد	أردت أم بجومك الرمد	
٣	٩٤	المتقارب	بذل الحديد وثقل القيود	تبدت من عز ظل البزود	
٦	٩٤	الطويل	لقد آن أن يفنى ويفنى به الخد	أما لانسكاب الدمع في الخد راحة	
٤	٩٥	البسيط	بكى على إثر غزلان وآساد	بكى المبارك في إثر ابن عباد	
٤	٩٦	البسيط	حقا ظفرت بأشلاء ابن عباد	قبر الغريب سقاك الراحم الغادى	

### الراء

٩	١١	الطويل	وسلمهن هل عهد الوصال كما أدرى	ألا حى أوطانى بشاب أبا بكر	
٢	١٢	الكامل	فنى بذاك رقبه لم يشعر	دارى ثلاثه بلطف ثلاثة	
٢	١٢	السريع	يوجب إعراضا ولا هجرا	يا معرضا عنى ولم أجن ما	
٢	١٣	الكامل	عطفك أحيانا على أمور	أكثرت هجرى غير أنك ربما	
٦	١٣	الرجز	يا كوكبا بل يا قمر	يا صفوقى من البشر	
٢	١٣	المتقارب	بإبصاره الغرة الزاهرة	حسدت كتابى على فوزه	
٣	١٤	السريع	لم أر فى عنوانها جوهرة	لم تصف لى بعد والافلم	
١	١٤	الكامل	تخال بين أسنة وبواتر	علفت جائلة الوشاح غريرة	
٢	١٥	المتقارب	ورجهمك أملح فى ناظرى	مشمك أفوح فى معطى	
٢	١٥	البسيط	عن ناظرى حجت عن ناظر الغير	قامت لتحجب ضوء الشمس قامتها	
١٥	١٦	السريع	والوجد قد جل فاستر	القلب قد لج فاقصر	
٢	١٧	المتقارب	وقنعت وجهك بالمغفر	ولما اقتحمت الوغى دارعا	
٣	١٧	البسيط	واقترن الليل بالنهار	ثم له الحسن بالعدار	
٤	١٨	الكامل	من نورها وغلالة البلار	جاءتك ليلا فى ثياب نهار	

البيت	الصفحة	البحر
٤٠	٣٦	البسيط
٣	٤٠	السريع
٥	٤٠	المتقارب
١٦	٤٦	الكامل
٢	٤٨	المتقارب
٧	٥٦	البسيط
٣	٥٧	البسيط
٦	٦٥	البسيط
٩	٦٨	الطويل
١٦	٧٢	الكامل
١٣	٨٠	سريع
١١	٨٢	الرملي
٢٠	٩٧	المتقارب
١٢	٩٨	الطويل
١٠	١٠٠	البسيط
٨	١٠٠	البسيط
١٠	١٠١	الطويل
٩	١٠٢	الوافر
٥	١٠٤	الخفيف
١٧	١٠٥	الطويل

### السين

٣	١٩	الطويل
٣	٣٠	السريع
٢	٥٧	الرملي
٢	٥٨	البسيط
٢	١٠٧	البسيط
٥	١١٩	الكامل

### المصاد

٣	١٩	السريع
١	٧٤	الرجز



البحر الصفحة الأبيات

الضاد

أبا الوليد تجاوز وهب لنا التميضا المجت ٥٨ ٦

قافية الطاء

غلامية جاءت وقد جعل الدجى لخاتم فيها فص غالية خطا الغويل ١٢٠ ٥

الميم

٤	١٩	الطويل	سلى تعلمى إن كنت غير عليمه	بأن ليس فى حى لغيرك مطمع
٤	٢٠	الطويل	تظن بنا أم الربيع سامة	ألا غفر الرحمن ذنبا تواقمه
٢	٢٠	الكامل	أمر الهوى قسى فعذبها	يوم الوداع فلم يطلق منها
٥	٢٠	الكامل	رج الفؤاد فاعسى أن أصمنا	ولقد نصحت فلم أرد أن أصمنا
٢	٣١	السريع	ريعت من البرق وفى كفها	برق من القهوة لماع
٥	٤١	الطويل	ألا يا مليكا ظل فى الخطب مفزعا	ويا واحدا قد فاق ذا الخلق أجما
١٣	٨٨	الكامل	لما تما سكت الدموع	ونبه القلب الصديق
٧	١٠٨	الرمز	قبح الدهر ، فاذا صنعا	كلما أعطى قديسا نزعنا

الفاء

أبا نفس لا تجزى واصبرى وإلا فإن الهوى متلف المتقارب ٢١ ٣  
ينى كوفى به برة فقد قضى الدهر بإسماعه السريع ١٠٨ ١

القاف

٣	٢٢	البسيط	ثلاثة منعتها عن زيارتنا	خوف الرقيب وخوف الحاسد الحق
٥	٢٢	الكامل	أنا فى عذاب من فراقك	سكران من نحر اشتياقك
١١	١٠٩	الرمز	من عزنا المجد إلينا قد صدق	لم يلم من قال مهما قال حق
٧	١١٠	البسيط	أنباء أمرك قد طبقن آفاقا	بل قد عممن جهات الأرض إقلاقا

الكاف

٢	٢٢	رجز	أخلفتى وعدك لى	ومخلفا أعهدك
٢	٢٣	الكامل	أبصرت طوقك بين مشجر القنا	فبدا لطرق أنه فلك
٣	٤١	الكامل	الشمس تحجل من جمالك	فتغيب سرعة لذلك
٦	٥٨	البسيط	يا قرا ألقه فزادى	مقالة لم تشب بإفك
٣	٥٩	المتقارب	أطلع زهر نجوم الكلام	ومشرقه من خلال الخلك

البحر الصفحة الأبيات

اللام

٦	٢٣	الكامل	سفهها وهل يثنى الحليم الجاهل	بكرت تلوم وفي الخطوب بلايل
٣	٢٤	المتقارب	فتشوق صيح ، وجسى عايل	لقلبي لبعدك عنى عايل
٣	٢٤	السريع	إلى محب دائم مثله	من عاشق يشكو صباباته
١	٢٤	الوافر	وللشمس المنيرة بالهلال	بعثنا بالغزال إلى الغزال
٢	٢٥	المتقارب	وبالسيف والرمح أمضى قتال	بقاتل بالهظ محبوبنا
١	٢٥	المتقارب	فقاتل خذوا عرضا زائلا	وقلنا خذى جوهرنا ثابثا
٥	٢٥	الوافر	واغنم حياتك فالبقاء قليل	علل فزادك قد أبل عايل
٣	٤٢	السريع	ساخرة بالعارض الهاطل	بامساكا قد أصبحت كفه
٣	٤٢	البسيط	منى على خلقك الجليل	بعثت بالمرسل انبساطا
٣	٤٢	المنسرح	قنصت فيها أرابنا وجمل	وساعة للزمان مسعفة
٥	٤٥	البسيط	هيات جاءكم مهديّة الدول	من للوك بشار الأصيل البطل
٨	١١٠	الطويل	سوارح لايجن يعوق ولا كيل	بكيت إلى سرب القطا اذ مررون بي
٤	١١١	الطويل	بساق منها في السجون بحول	لك الحمد من بعد السيوف كبول

الميم

٢	٢٥	الطويل	وكم لك ما بين الجوانح من كلم	لك الله : كم أودعت قلبي من أسمى
٣	٢٦	السريع	فظل لا يعدل في حكمه	حكمه في مهجتي حسنه
٤	٢٦	الكامل	وأبى لسان دموعه فتكلما	دارى الغرام ورام أن يتكلما
٧	٤٢	السريع	ومنع الإنعام إثمما	يامنع الإكرام إنعاما
٦	٤٣	البسيط	طعمين منه أربا وسما	ياليث حرب سقى الأعادى
٤	٤٤	الوافر	وستر الله مد على الأنام	أوجه البدر يشرق في الظلام
٧	٦٠	البسيط	إن كان لم يتبجح لى بكم حلم	أهلا بكم صحتكم نحوى الديم
٢	٦١	الكامل	لا تعرضن فقد نصحت لمندم	يا من تمر من بي يريد مساقي
٤	٦٢	السريع	أمكن ورد فلا يطل حوم	حت بحفاقة الجناح وقد
٧	٦٧	الكامل	الدين أمتن والمرودة أكرم	كذبت مناكم صرحوا أو جمجموا
٣	٧٥	الرحز	انظرهما في الظلام قد نجما	
٢	٧٧	السريع	يا آله للحرب والسلام	يا سيدي يا معدن العلم
٢	١١١	الطويل	يساورها عضا بأنياب ضميم	تعطف في ساقى تعطف أرقم
٧	١١٢	السريع	أبيت أن تشفق أو ترحما	فيدي أما تعلني مسلما
٧	١١٣	الطويل	وسحر ولكن ليس فيه حرام	كلامك حر والكلام غلام
٤	١١٤	الطويل	وأن يحو الذنب الذي كان قدما	أبى الدهر أن يفتى الحياء ويندما

البحر الصفحة الأبيات

النون

٣	٢٦	المجث	فالأرض تشرق منه	يا بدر تم تجلى
٤	٢٦	البيسط	هذا لقتلى مسلول وهذان	سميت سيفاً وفي عينك سيفان
٤	٤٤	المتقارب	من المجد فاحتل غير الفن	أيما جدا لم يرم شامحا
٦	٦٢	الكامل	أر روضة مسكية الريحان	درا بعثت مفصلا بجمان
٣	٦٢	الكامل	من فارس همم الجنان	فقد در أبي السنان
١	٧٥	الكامل	هذا المؤذن قد بدا بأذانه	
٢	٦٣	الخفيف	والكريم المحل ليس يعنى	يا كريم المحل في كل معنى
١٣	٦٩	البيسط	أبكي لحزنى وما حلت أحزاناً	يا غيم عيني أقوى منك تهناتاً
٢	١١٤	الرجز	مولاي أين جاهنا	قالت لقد هنا هنا
٥	١١٤	البيسط	وعز نفسك إذ فارقت أوطاناً	انفع بخطك في دنياك ما كانا
	١١٥	الكامل	نقلت على الأرواح والأبدان	غنتك أغنية الأبحان
٣	١١٥	الكامل	يلقدون من جلدى الخفيف الأمتنا	حات على يد الخطوب سيوفها
٨	١١٦	المتقارب	إلى هن كفى طويل الحنين	كذا يهلك السيف في جفنه

الهاء

٢	٦٣	المجث	بكل فى تراه	العين بمدك تقضى
١	٧٦	الكامل	فوق الزامى	سعد السعد يذمه

الياء

٤	٢٧	السريع	وعاشق من لا يباليه	قلبي موال لمعاده
٢	٢٧	الخفيف	وبكت مقلتاى شوقاً إليه	فذلكت مقلتاى بالقلب منى
٤	٤٥	المجث	على العبيد الوقى	خلعت ثوب الصنى
٢	٦٣	الكامل	روددته لما انصرفت عليه	لما رأيت نأى السكرى عن ناظرى
٣	٦٤	البيسط	وحان من يومنا العشى	قد زارنا الترجس الذكى
٣	١١٧	الطويل	وتأبى الخطوب السود لإتمامها	تؤمل للنفس الشجبة قرعة

## فهرس الأعلام

### (١)

أرسطاليس	٤٧
أريوى (فى شعر)	٦٥
ابن الأصغ بن أرقم	٥٩
اعتماد الرميكية	١١٤/٢٣/٢٠/١٩/١٨/٩/٨
أمية بن أبى الصلت	١٥

### (ب)

بثينة بنت المعتد	١٠٨
أبو بكر بن يحيى الخولاني المنجم	٨٨/٥٣

### (ج)

ابن جاج	٧٤
جذيمة (فى شعر)	١٠٣
جوهرة	١٩/١٤/٣

### (ح)

الحصرى	٩١
ابن حديس	١٠٢/١٠١/٩٨/٧٥
أبو حنيفة النعمان	٤٧
حواء بنت تاشفين	٩٧

### (خ)

أبو خالد بن المعتد	= يزيد
أخطليل بن أحمد	٤٧

(د)

الداني ... .. ١١٣/١٠٤/١٠٣/١٠٢/٧٦/٥٦/١٨

(ر)

الراضي بن المعتمد = يزيد ... ..  
أم الربيع = اعتماد ... ..  
الرشيد بن المعتمد = عبيد الله ... ..

(ز)

الزباء (في شعر) ... .. ١٠٣  
ابن الزنجاري ... .. ٩٢  
ابن زيدون = أبو الوليد ... ..

(س)

سحر ... .. ٨/٢  
سراج الدولة بن المعتمد ... .. ١٠٧/١٠٥/٦٩  
سعد بن المعتمد ... .. ٦٨  
أبو السنان (في شعر) ... .. ٦٢  
سيبويه ... .. ٤٧  
سيف ... .. ٢٦

(ش)

ابن شنتغير ... .. ٦٣

(ظ)

الظافر لقب المعتمد ... .. ١٥

(ع)

٥٠	أبو عامر بن غند شاب
١١٦	عبد الجبار بن المعتمد
٧١	بنو عبد العزيز أمراء بلنسية
٩٣/٧٦/٢٤	عبد الله الرشيد بن المعتمد
٧	أم عبيدة
٩٧/٨٩	العماد الأصمغاني
—	ابن عمار = محمد بن عمار
٩٠	أبو العلاء بن زهر
٥٣	أبو عمرو (في شعر)
—	أبو عمرو بن المعتمد = مراج الدولة

(ف)

٥٢	الفتح ابن خاقان
١٠٧/١٠٥/٧٠/٦٨/٨٦	الفتح بن المعتمد (في شعر)
...	ابن فورك = محمد

(ق)

٢٤	أبو القاسم بن المرزبان
١٥	قر

(ن)

...	ابن البلاء = الداء
-----	--------------------

(م)

...	الأمون بن المعتمد = الفتح
١٥	المؤيد (لقب المعتمد)
٢٤	أبنة مجاهد العامري
٦٤/٦٣/٥٢/٥١/١٨/١١	محمد بن عمار
٧٦—/٧١	



## فهرس البلدان والأماكن

### (أ)

إشيلية	٩٩/٨٩/٨٨/٧٤/٥٩/٣٥/٢٦	...
أغوات	١٠١/١٠٠/٩٧/٩٥/٩٤/٩٣	...
	١١٤/١١٣/١٠٢/	

### (ب)

بنسية	٧١	...
-------	----	-----

### (ث)

التريا (قصر)	٩٩/٩٥	...
--------------	-------	-----

### (ح)

حص = إشيلية	...
-------------	-----

### (ز)

الزاهر (قصر)	٩٩	...
الزاهي (قصر)	٩٩/٩٥/٧٧	...
الزلاقة (موضع)	٥٣	...
الزهراء (قصر)	٤٩	...

### (س)

مسعد السعود (قبة للعنجد)	٩٩/٧٦	...
--------------------------	-------	-----

### (ش)

الشراحيب (قصر)	١١	...
شلب	١١	...
شنبوس	٧٢	...



(ط)

طنجة ..... ٩١

(ع)

العندوة ..... ٨٩

(ف)

فاس ..... ٩٤

(ق)

قرطبة ..... ٦٥/٥٦

قصر البستان ..... ٤٧

(ل)

لورقة ..... ٤٦

(م)

مالقة ..... ٣٦

المبارك (قصر) ..... ٩٥

مرسية ..... ٥١

مكاسة ..... ٩٣

(و)

الوحيد (قصر) ..... ٩٥

تم طبع هذا الكتاب في يوم ٦ شوال سنة ١٣٧٠  
( ١٠ يولييه سنة ١٩٥١ ) م

مدير عام المطبعة الأميرية

أحمد يوسف همام